٣

الفن : تصوف — الرقم : ٨٤٧

العنوان : حلية الابدال وما يظهر منها من المعارف والأحوال

اسم المؤلف : محمد بن علي بن محمد الطائي ، الشيخ الأكبر ، محي الدين ابن عربي - ٦٣٨هـ

مصادره : الهدية ٢ / ١١٥

أوله : الحمد لله على ما ألهم وعلمنا ما لم نعلم

آخره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : مغربي — حوالي سنة ١٢٥٠هـ

ملاحظات :

عددالأوراق : [١ ـ ٥] ق — عدد الأسطر : ٢٥ — المقاس : ٢٠ × ١٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : روضة خيري مصر / ٥٠ / ١

	و	م	ع	ج	ح
	ط	ع	ى	ط	ك
	ف	ع	ح	ع	ه
	ط	ص	ك	ع	ى

المجموع هذا رسائل [illegible]

حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال

بلغة في كتاب التدبيرات الإلهية

هدية المحتاج في الخلوة من الشروط والآداب لسيدي مصطفى البكري

الجوهر الخاص في أجوبة كلمة الإخلاص لسيدي [illegible]

أول [illegible] الصوفي [illegible] علي بن ميمون

ثم [illegible] من الأربعين النووية [illegible]

شرح [illegible] للإمام الهروي

اللؤلؤ المنظم في روح التعلم والتعليم للشيخ زكريا الأنصاري



١

مجموعة

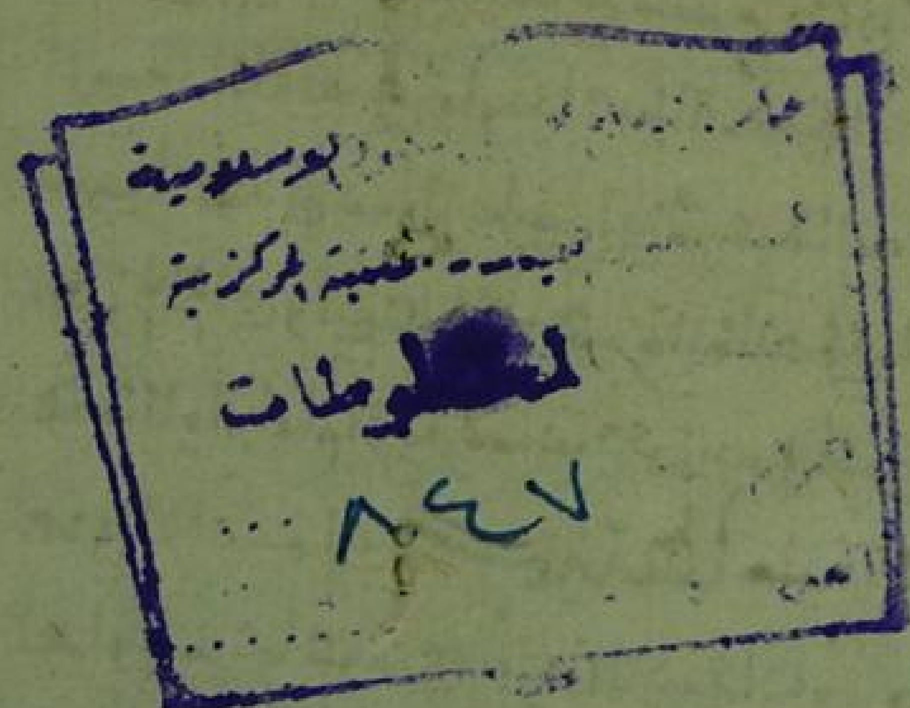
خط مغربي تحتوي على :



٢

حلية الابدال وما يظهر
من المعارف والاحوال

للشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي





الحمد لله على ما ألهم وعلمنا ما لم نعلم وكان فضل الله علينا عظيما وصلى الله على السيد الأكرم المعطي جوامع الكلم بالموقف الأعظم وسلم تسليما كثيرا أما بعد فإني استخرت الله تعالى ليلة الخميس الثاني عشر من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمنزل الرحبة بالطائف في زيارتنا عبد الله بن العباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب استخارتي سؤال صاحبي أبي محمد عبد الله بدر بن عبد الله الحبشي عتيق أبي الغنائم ابن أبي الفتوح الحراني وأبي عبد الله محمد بن خالد الصدفي التلمساني وفقهما الله تعالى أن أقيد لهما في هذه الأيام أيام الزيارة ما ينتفعون به في طريق الآخرة فاستخرت الله في ذلك وقيدت لهما هذه الكراسة التي سميتها حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال لتكون لهما ولغيرهما عونا على طريق السعادة وبابا جامعا لفنون الإرادة ومن موجد الكون نسأل التأييد والعون

فصل الحكم نتيجة الحكمة والعلم نتيجة المعرفة فمن لا حكمة له لا حكم له ومن لا معرفة له لا علم له فالحاكم العالم لله قائم والحكيم العارف بالله واقف فالحاكمون العالمون لا يبرحون والحكماء العارفون لا يثبتون فما اشتغل الزاهد بترك دنيا ولا المتوكل بكلية أمره إلى مولاه والمريد بالسماع والوجد والعابد بالعبادة والجهد والحكيم العارف بالهمة والقصد غاب العالمون الحاكمون في الغيب فلم يعرفهم إلا مريد عارف ولا عابد ولا شاهد هم متوكل ولا زاهد فترك الزاهد للعوض وتوكل المتوكل لنيل الغرض وتواجد المريد لتنفيس الكرب واجتهاد العابد رغبة في القرب وقصد العارف الحكيم بهمته الوصول وإنما يتجلى الحق لمن محى رسمه وزال عنه اسمه فالمعرفة حجاب على المعروف والحكمة باب عنده يكون الوقوف وما بقي من الأوصاف والأسباب كالحروف وهذه كلها علل تعمي الأبصار وتطمس الأنوار فلولا وجود الكون لظهر العين ولولا الأسماء لبرز المسمى

ولولا الصحبة لما استقر الوصال ولولا الخطوط لما ملكت المراتب ولولا الهوية لظهرت الانية ولولا هو لكان ولولا أنت لعدم رسم الجمال فإليها ولولا القهر لقوي سلطان العلم فإذا امتلأت هذه الظلم وطارت من هفوات هذه البهم تجلى لقلبك من لم يزل به فاطنا في غيوب الأزل وما حجب العين عن رؤيته سواه ولا حجبه المثل تبين للقلب أن الشيء بما به دائما لم يزل وما خاطبهم الكلام ويبقى في سماء رسوم البحر

فصل كان لنا من أشياخنا الزيتوني ببلاد الأندلس صاحب من الصالحين معلم القرآن وكان فقيها مجيدا عابدا ذا ورع وفضل وخدمة للفقراء اسمه عبد المجيد بن سلمة وأخبرني وفقه الله قال بينا أنا ليلة في مصلاي قد حملت حزبي وجعلت رأسي بين ركبتي أذكر الله تعالى إذ أحسست بشخص قد نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا قصيرا وقال صل عليه وباب بيتي مغلق فداخلني منه جزع فقال لي من أنس بالله لم يجزع ثم قال لي اتق الله في كل حال ثم ألهمني الله فقلت يا سيدي بماذا يصيروا الأبدال أبدالا فقال لي بالأربعة التي ذكرها أبو طالب في القوت الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف عني ولا أعرف كيف دخل ولا كيف خرج غير أن بابي على حاله مغلق والحصير الذي أعطانيه تحتي وهذا الرجل هو من الأبدال واسمه معاذ بن أشرس رضي الله تعالى عنه فهذه الأربع التي ذكرها هي عماد هذا الطريق الأسنى وقوائمه ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تائه عن طريق الله تعالى وغرضنا في هذه الكراسة الكلام في هذه الفصول الأربع وما تعطيه من المعارف والأحوال جعلنا الله وإياكم ممن تحقق بها وداوم عليها إنه على كل شيء قدير

فصل في الصمت الصمت على قسمين صمت باللسان عن الحديث لغير الله تعالى مع غير الله تعالى جملة واحدة وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له في النفس في كون من الأكوان البتة فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وأرباب السلوك وصمت القلب من صفة المقربين أهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة من الآفات وحال صمت المقربين مخاطبات التأنيس فمن التزم الصمت عن جميع الأحوال كلها لم يبق له حديث إلا مع ربه فإن الصمت عن الإنسان محال في نفسه فإذا انتقل من الحديث مع الأغيار إلى الحديث مع من كان فيها موفيا في نطقه إذا نطق نطق بالصواب لأنه ينطق عن الله تعالى قال الله تعالى في حق

صح عن الحديث

٤

نبيه صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى فالنطق بالصواب نتيجة الصمت عن الخطا والدا
والكلام مع غير الله تعالى خطا بكل حال وبغير الله شر من كل وجه قال الله تعالى لا خير في كثير
من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فما سوى ذلك شر وقال الله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وحال الصمت مقام الوحي على ضروبه والصمت
يورث معرفة الله تعالى **فصل في العزلة** العزلة بسبب لصمت اللسان فمن اعتزل
عن الناس لم يجد من يحادثه فاداه ذلك الى الصمت باللسان والعزلة على قسمين عزلة
المريدين وهي بالاجسام عن مخالطة الاغيار وعزلة المحققين وهي بالقلوب عن الاكوان
فليست قلوبهم محلا لشيء سوى العلم بالله تعالى الذي هو شاهد الحق فيها الحاصل من
المشاهدة وللمعتزلين نيات ثلاثة نية اتقاء شر الناس ونية اتقاء شره المتعدي
الى الغير وهو ارفع من الاول فان الاول سوء الظن بالناس وفي الثاني سوء الظن بنفسه
وسوء الظن بنفسك اولى لانك بنفسك اعرف ونية ايثار صحبة المولى من جانب الملا الاعلا
فاعلا الناس من اعتزل عن نفسه ايثار الصحبة ربه فمن اثر العزلة عن المخالطة فقد
اثر ربه على غيره ومن اثر ربه لم يعرف احد ما يعطيه الله تعالى من المواهب والاسرار
وما نفع العزلة ابدا في القلب الا من وحشة تطرا على القلب من المعتزل عنه وانس بالمعتزل
اليه وهو الذي يشوقه الى العزلة وكانت العزلة تغني عن شرط الصمت فان الصمت
لازم لها فيه اصمت اللسان واما صمت القلب فلا تعطيه العزلة فقد يتحدث الواحد
في نفسه بغير الله تعالى مع غير الله تعالى فلهذا جعلنا الصمت ركنا من الاركان في الطريق
فاما انفسم من لازم العزلة وقف على سر الوحدانية الالهية هذا ينتج له من المعارف
ومن الاسرار اسرار الاحدية التي هي الصفة وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف سالكا
كان المعتزل او محققا وارفع احوال العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة في العزلة فنتيجتها اقوى
من نتيجة العزلة العامة فينبغي للمعتزل ان يكون صاحب يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر
متعلق خارج عن بيت عزلته فان عدم اليقين فليستعمل لعزلته قوته زمان عزلته حتى
يتقوى يقينه بما يتجلى له في عزلته لا بد من ذلك هذا الشرط محكم من شروط العزلة والعزلة
تورث معرفة الدنيا **فصل في الجوع** الجوع هو الركن الثالث من اركان هذا
الطريق الالهي وهو يتضمن الركن الرابع الذي هو السهر كالعزلة تتضمن الصمت والجوع

جوعان

جوعان جوع اختياري وهو جوع السالكين وجوع اضطراري وهو جوع المحققين فان
٤ المحقق لا يجوع نفسه ولكن قد يقلل الاكل ان كان في مقام الانس فان كان في مقام الهيبة
كثر اكله وكثرة الاكل للمحققين دليل على سطوات انوار الحقيقة على قلوبهم بجلال العظمة
من مشهودهم وقلة الاكل لهم دليل على صحة المحادثة بجمال المؤانسة من مشهودهم وكثرة وقلة
الاكل للسالكين دليل على بعدهم من الله تعالى وطردهم من بابه واستيلاء النفس الشهوانية
البهيمية بسلطانها عليهم وكل الاكل لهم دليل على نفحات الجود الالهي على قلوبهم فيشغلهم
ذلك عن تدبير نفوسهم والجوع بكل حال وجه وسبب داع للسالك والمحقق الى نيل
عظيم الاحوال للسالكين والاسرار للمحققين ما لم يفرط فيخرج من الجابع فانه افرط يؤدي الى
الهوس وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك ان يجوع الجوع المطلوب لنيل الاحوال اذا
الا عن امر شيخ فاما وحده فلا سبيل لذلك يتعين على السالك اذا كان وحده التقليل
من الطعام واستدامة الصيام ولزوم اكلة واحدة بين الليل والنهار وان لا يعف بالادام
الدسم فلا يدانسه في الجمعة سوى مرتين ان اراد ان ينتفع حتى يجد شيخا فاذا وجده
شيخه سلم امره اليه وشيخه يدبر حاله وامره اذ الشيخ اعرف بحاله وبمصالحه منه وللجوع
حال ومقام فحاله الخشوع والخضوع والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون
الجوارح وعدم الخواطر الردية هذا حال الجوع للسالكين واما حاله في المحققين فالرقة
والصفا المؤانسة وذهاب الكون والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة الالهية
والسلطان الرباني ومقامه المقام الصمداني وهو مقام عال له اسرار وتجليات واحوال ذكرناها
في كتاب مواقع النجوم في عضو القلب منه ولكن في بعض النسخ فاني استحضر كتبته فيه بمدينة
بجاية سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان قد خرج منه نسخ كثيرة في البلاد لم يثبت فيها هذا
المنزل فمهما ادار اهدا الجوع المصاحب للهمة لا الجوع العامة فان جوع العامة جوع صلاح المزاج
وتنعيم البدن بالصحة لا غير والجوع يورث معرفة الشيطان عصمنا الله واياكم منه محمد واله
فصل في السهر السهر نتيجة الجوع فان المعدة اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم
والسهر سهران سهر العين وسهر القلب فسهر القلب انتباهه من نومات الغفلات طلبا
للمشاهدات وسهر العين رغبة في بقاء الهمة في القلب لطلب المسامرة فان العين اذا نامت
بطل عمل القلب فان كان القلب غير نايم مع نوم العين فغايته مشاهدة سهر المتقدم لا غير

وأما أن يلحق غير ذلك فلا فبداية السهر استمرار عمل القلب وارتقاء المنازل العلية التي
المخزونة عند الله وحال السهر تعمير القلب خاصة للسالك والمحقق غير أن المحقق في حاله
زيادة تجلي رباني لا يعرفه السالك وأما مقامه فمقام القيومية وربما بعض أصحابنا منع
أن يتحقق أحد بالقيومية ومعظمهم منع من التخلق بها ولقيت أبا عبد الله بن جنيد بوجدته
يمنع من ذلك وأما أنا فلا أقول بذلك فقد أعطينا الحقائق أن الإنسان الكامل لا ينبغي له في
الحضرة الإلهية اسم إلا وهو حامل له ومن توقف من أصحابنا في مثل هذه المسألة فلعدم
معرفته بما هو الإنسان عليه في حقيقته ونشأته فلو عرف نفسه ما عسر عليه مثل هذا
والسهر يورث معرفة النفس وهي من أركان المعرفة إذ المعرفة تدور على تحصيل هذه الأربع معارف
معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان فإذا اعتزل الإنسان عن الخلق وعن نفسه
وصمت عن ذكر غير ربه إياه وأعرض عن الغذاء الجسماني وسهر عند موافقة نوم النا
يمين واجتمعت فيه هذه الخصال الأربع بدلت بشريته ملكا وعبوديته سيادة وعقله
حسا وغيبه شهادة وباطنه ظاهرا وإذا رحل عن موضع ترك بدلا له فيه حقيقة روحانية
تجتمع إليها أرواح أهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا الولي فإن ظهر شوق من أناسي
ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها
بدلا له فكلمها وكلمته وهو يتخيل أنه مطلوبه وهو غائب عنه حتى يقضي حاجته منه وقد
تتجسد هذه الروحانية إن كان من صاحبها شوق وتعلق همة بذلك الشخص الموطن
وقد يكون هذا من غير البدل والفرق بينهما أن البدل يرحل ويعلم أنه ترك بدلا له وغير البدل
لا يعرف ذلك وإن تركه لأنه لم يحكم هذه الأربعة أركان التي ذكرناها وفي ذلك قلت

يا من أراد منازل الأبدال … من غير قصد منه للأعمال
لا تطمعن بها فلست من أهلها … إن لم تزاحمهم على الأعمال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من … يدنيك من غير الحبيب الوالي
وإذا سهرت وجعت نلت مقامهم … وصحبتهم في الحال والترحال
بيت الولاية قسمت أركانه … ساداتنا فيه من الأبدال
ما بين صمت واعتزال دائم … والجوع والسهر النزيه العالي

والله يوفقنا وإياكم لاستعمال هذه الأركان وينزلنا وإياكم منازل الإحسان إنه الولي

المنان

المنان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ذو الفضل والإحسان تم بحمد الله
وعونه وتوفيقه لا رب غيره ولا خير إلا خيره ولا معبود سواه
وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله رب العالمين
آمين

٣

الفن : تصوف

الرقم : ٨٤٧

العنوان : التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية

اسم المؤلف : محمد بن علي بن محمد الطائي، الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي ـ ٦٣٨/

مصادره : الهدية ٢/ ١١٥

أوله : أعلم أيها المريد

آخره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : مغربي ، هجري ١٣٠٩هـ

ملاحظات :

عدد الأوراق : [٥ب ـ ٦٠ب]

عدد الأسطر : ٢٥

المقاس : ٢٠ × ١٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : روضة خيري عمر/ ٥١/ ١

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله ومن كتاب التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية للمولى العظم محيي الملة والدين ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد العربي الحاتمي الطائي الاندلسي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته اعلم ايها المريد نجاك نفسك انه اول ما يجب عليك قبل كل شيء طلب استاذ ينبهك على عيوب نفسك ولو رحلت في طلبه الى اقصى البلاد، وانا اوصيك ان شاء الله تعالى ما تفعله في مدة طلبك الشيخ حتى تجده، فاذا وجدته فالحاضر اصبح من الغايب وكن بين يديه كالميت بين يدي الغاسل ولا يخطر لك عليه خاطر اعتراض ولو على ثقته في ظاهر الشريعة فان الانسان ليس بمعصوم ولا تكتم عنه كل ما يقع لك في نفسك من محمود ومذموم في كل من كان ولا تقعد في مكانه ولا تلبس ثوبه ولا تجلس بين يديه الا وانت مستوفز جلوس العبد بين يدي سيده، واذا امرك بفعل شيء فتثبت حتى تعلم ما امرك به ولا تبادر وانت غير عارف بما امرك به فلا تاتي بشيء، ولا تسأله عن سبب ما امرك به واذا وصفت له حالا من احوالك في رويا وغيرها فلا تسأله عن شرحها واذا كلمته في امر فلا تطلب منه الجواب عليه ولا تحمل فيه قوله قايل واذا عرفت عدو الله فاهجره في الله ولا تجالسه ولا تعاشره، واذا رايت من يحبه ويثني عليه فاحبه وافق هواه فيه فان طلق شيخك امراة فلا تتزوجها واياك ان تدخل بيت خلوة الشيخ ولا تبت معه في بيته او حيث يبيت ولتكن قريبا منه بحيث لا يراه واذا دعاك سمعته ولا تشاوره في امر تفعله فان ذلك تنافي الصدق فان الاصل الذي ربطت عليه امرك الا تريد الا ما اراد شيخك فاذا خطر لك شيء فاتركه عن نفسك والتفت الى ما يرسمه لك وعليه اعتمد فان من الشيوخ من اذا شاورته في امر قال لك افعله وان كان لا يريد ذلك فان الحال يعطيهم ذلك وهو يختبرك وان قال لك لا تفعله تعبك واضر بنفسه وصلاح نفسه عنده اولى فما تسلم من هذا الضرر الا بان لا تشاوره في امر خطر لك ان تفعله ولكن اترك ذلك الخاطر ولا تفعله فان وقتك قد عمرته بما كلفك به شيخك وانما تقع الخواطر للمريد العموة البطال الفارغ ظاهرا وباطنا ولا يعترض عليه في فعل من افعاله ولا تسأله لم فعلت ذلك وتلمذ

واخدم

واخدم كل من قدمه عليك شيخك فلا تقعد مقعدا حيث كنت الا وتستغفر ان الشيخ يراك والزم الادب ولا تمش قدامه في طريق الا بالليل ولا تديم النظر اليه فان ذلك يورث قلة الحيا ويخرج الاحترام من القلب ولا تكثر مجالسته وليكن جلوسك في بيت خلوتك او خلف باب بيت الشيخ حتى اذا اراد وجدك ولا تقضي لاحد حاجة ولو كان اباك حتى تشاور شيخك ولا تدخل عليه متى ما دخلت عليه الا قبلت يده والطرفة وتقرب اليه بامتثال امره ونهيه ولا حافظا شيئا على عرضه واذا قدمت له طعاما فالقه امام جميع ما يحتاج اليه وقف خلف الباب فان دعاك اجبه والا اترك حتى يفرغ فاذا فرغ ازل المايدة او السفرة اذا امرك فان بقي من طعامه شيء وامرك بالاكل فكله ولا تؤثر بنصيبك احدا واياك ان تحدث نفسك ان الشيخ ياكل وحده، فتستعظم اكله وان كان طعاما كثيرا فيفرغ او تقع فيه من اهل الخير فان اكل وحده، فاعتقد ان لا مراد فيها يبصره منك ولا تمنى عليه واحذر من الشيوخ فانهم يمكرون بالطالب في اوقات فحافظ على انفاسك في الحضور معهم فان وقعت منك زلة في حق ادب مع الشيخ وعرفت انه قد عرف بها وسامحك فيها ولم يعاقبك فاعلم انه قد مكر بك وقد علم انه لا يجيء منك شيء، ولهذا امسك عنك واذا عاقبك على الخطيئة واللحظة وضيق عليك انفاسك فابشر بالقبول والفتح والرضى ولا يدلك عليه بسطه بل كلما انبسط فلتزد في قلبك المهابة والاجلال والتعظيم والاحترام والاحتشام كلما ازداد بسطة وخضوعا زدت فيه مهابة وجلالا وان سافر شيخك وتركك في موضعك فلازم الموضع الذي تقعد فيه بالسلام عليه في كل يوم في الاوقات التي كنت تاتي اليه فيه كانه ما غاب وارع من حرمته في غيبته رعايتك في حضوره، واذا ارتسم مريد الخروج الى موضع فلا تقل له في ذلك الى ولا تدخل عليه رايا في افعاله وان شاورك فرد الامر اليه فان مشورته اياك ليست من افتقاره الى رايك وانما شاورك ليجرب العقل وسياسة واذا رايته فلازم موضعا فلا تقل له في ذلك ولا تحدث نفسك ان تلك عادة منه واذا انتقل عن موضع كان يلزمه فلا تذكر به ولا تتناول عليه كلامه فيما يامرك او ينهاك به وقف عند ظاهر ما تسمع وافعله اذا امرك وان تيقنت انه خطا فامض لما امرك ولا تعرج على تاويل فيه فان تاولت امره واصبت فهو خطا لانك لم تتاول ونعلنه لما امرك وكان ذلك الامر خطا فقد اصبت فان الهداية في الطريق عندنا في حق المريد مع الشيخ والشيخ مع

كان

الله ليس هي في اصابة التاويل في الامر بوجه العلم الصحيح وانما الهداية في امتثال الامر
من غير تاويل البتة وسره عندنا بين ظاهر في الحضرة الالهية ومتى قال لك الشيخ ما
امرك به او تقول له تخيلت انك اردت كذا فاعلم انك في ادبار فابك على نفسك وما اتى على
اكثر المريدين من الامر الا من التاويل فان التاويل حظ النفس والعقل الخاص في التفسير ولا تتاول
على امره بل الامر كله على الوجوب فيه بادر اليه اذ خوطب ولا تصل في موضع تستدبر
فيه شيخك ان كان حاضرا واجمع بين الادبين ولا تعتذر له عندما الابتداء ولا تقف
له على اكل ولا نوم ولا حالة من احوال العادة فانه انفع لك الا ان دعاك لذلك وصورة
دعائه او اللائق في ذلك ان لا يتعرض اليه بمشورة مثل ان يقول له يا سيدنا قام في ان
آكل معك او قام في ان انام معك في بيت واحد وامثال ذلك فاني اخاف ان يقول لك افعل كل
معي او نم عندي وهذا غاية الابعاد فانه داعية الى الادلال واسقاط الحرمة
والهمة ومتى ما عدم هذا المريد فانه لا يفلح ولا بد منه البتة ومن قال خلاف هذا
فانه لا يعرف نفسه فيما اخذ ايها المريد فلتكن هكذا حالتك مع الشيخ اذا وجدته وانما
الان اوصيك ما تفعله في المدة التي تطلب فيها الشيخ ان شاء الله اول ذلك التوبة
وارضاء الخصوم ورد المظالم التي تستطيع ردها والبكاء على ما فات من اوقاتك في البطالة
ومصاحبتك للعلم بانك مذنب على يقين ومن قبول توبتك على خطر ولا تقعد الا على طهارة
كاملة ومتى ما احدثت توضأت ومتى ما توضأت صليت ركعتين والمحافظة على الصلوات
الخمس في الجماعات والعزلة في بيتك انتهى من الكتاب المذكور والحمد لله
رب العالمين

هداية الاصحاب فيما للخلوة من
الشروط والآداب
للشيخ محيي الدين
ابن العربي الحاتمي
رضي الله
عنه

محمد مصطفى البكري

M

الفن : تصوف   الرقم : ٨٤٧

العنوان : هدية الأحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب

اسم المؤلف : مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري ـ ١١٦٢ / ١٧٤٩ (١)

مصادره : الإيضاح ٢/ ٧٢٤ ، الهدية ٢/ ٤٥٠

أوله : الحمد لله الذي طهر قلوب أحبابه بمداد المشاهدات تطهيرا

آخره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : مغربي ١٢ ربيع الأول ١٢٥٢ هـ .

ملاحظات : (١) ورد في المخطوط أنه محيي الدين ابن عربي والمصادر ذكرت للبكري

عدد الأوراق : [٧ ـ ٦٢ ب]   عدد الأسطر : ٢٥   المقاس : ٢٠ × ١٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : روضة خيري مجموع ١٥١

الله ليس هي في اصابة التاويل في الامر بوجه العلم الصحيح وانما الهداية في امتثال الامر
من غير تاويل البتة وسره عدم تاثير الظاهر في الخلوة الا الهيبة ومتى قال لك الشيخ ما
امرك به او تقول له تخيلت انك اردت كذا فاعلم انك في ادبار فابك على نفسك وما اتى على
اكثر المريدين الا من التاويل فان التاويل حظ النفس والعقل الظاهر في الا تفسير ولا تتاول
على امره بل الامر كله على الوجوب فهو يبادر اليه اذ خوطب ولا تصلي في موضع تستدبر
فيه شيخك ان كان حاضرا واجمع بين الادبين ولا تفسر له حديثا الا بامره ولا تقف
له على اكل ولا نوم ولا حالة من احوال العادة فانه انفع لك الا ان دعاك الى ذلك وصورة
دعايه او لا يكون في ذلك ان لا يقع منك اليه بمشورة مثل ان يقول له يا سيدنا قام في ان
اكل معك او قام في ان انام معك في بيت واحد وانصرف فاني اخاف ان يقول لك افعل كل
شيء او نم عندي وهذا غاية الابعاد فانه داعية الى الاذلال واسقاط الحرمة
والهمة ومتى ما عدم هذا المريد فانه لا يفلح ولا بد منه البتة ومن قال خلاف هذا
فانه لا يعرف نفسه فما لك ايها المريد فلتكن هكذا مع الشيخ اذا وجدته وانا
الان اوصيك ما تفعله في المدة التي تطلب فيها الشيخ ان شاء الله او اذاك التوبة
وارضاء الخصوم ورد المظالم التي تستطيع ردها والبكاء على ما فات من اوقاتك في الغفلات
ومصاحبتك للعلم باذنك من ذنوبك على يقين ومن قبول توبتك على خطر ولا تقعد الا على طهارة
كاملة ومتى ما احدثت توضأت ومتى ما توضأت صليت ركعتين والمحافظة على الصلوات
الخمس في الجماعات والتنفل في بيتك انتهى من الكتاب المذكور دائما ابدا والحمد لله
رب العالمين

هداية الاصحاب فيما للخلوة من
الشروط والاداب
للشيخ محيي الدين
ابن العربي الحاتمي
رضي الله
عنه
صح

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم

هداية الأحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب تأليف الشيخ سيدي محيي الدين ابن الحاجي الكطاني

مصطفى البكري

الحمد لله الذي طهر قلوب أحبابه بماء المشاهدات تطهيرا، وحباهم لما اجتباهم
إلى حضرته العلية فيضا وإنعاما كثيرا، وأدخلهم حمى عزه وجعل قلوبهم على بعض
معلوماته واطلعهم على قابليات الأسماء والصفات وكان ربك قديرا، أمر
بالعناية من شاء وكشف لهم عن مرافع الجمال وحقق من أراد بأمراء الهداية وهد
وخصهم بطلب الكمال ورفع عن بصائرهم حجاب الغير وأتحفهم بواردات الوصال
ووصلهم من الأدناس بالخلوات وكان الحق لهم هاديا وبصيرا، فطارت أطيار هممهم
إلى أوكار بروج المعالي، وهامت أبكار لواعجهم فيما أتوه من العوالي، وذاقت أسرار
محبيهم وغادرت منهم للغير قالي، وأشهدهم الحسن المطلق في مواطن الجلوات
وكان البديع بعباده خبيرا بصيرا، جعلهم دعائم البيت المقدس المنزل المقدس
وهداة لكل طالب يروم من نارهم قبس وترقى بهم إلى أعلى المقامات وحررهم من
رق الأكوان تحريرا، أسرت أسرارهم في عالم الملكوت وضربوا في أفلاك أحكام الجبروت
واطلعوا على لمع من لوامع الألوهية فهانت عليهم لصوب الكمال ما عندهم من
الاستعدادات وأعطاهم ملكا كبيرا، أحمده سبحانه وتعالى بالحمد
الذي حمد به نفسه إذ هو جل بنفسه خبيرا، أحمد معترف بنعمة مقر بالعجز والتقصير
حمدا لا يبلغ حق حمده ولا تقوم على حصر الأوقات والساعات ما طلع في السماء نجم
منيرا، وعاد برفع الجمال القصير وأشكره، وهو سبحانه المشكور بكل لسان
في سائر الأوقات والأزمان في السر والإعلان شكر محتاج إلى جزيل ما له عليه من الهبات
ما هو سميع بصيرا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا مثيل
وهو الإله العلي الجليل والولي الوكيل المنزه عن صفات المحدثات الذي أمر المخلوقات

صغيرا وكبيرا، والصلاة والسلام على سيد الأنام ومصباح الظلام وبدر التمام المبعوث
إلى العلويات والسفليات الذي جعله الله نورا يهتدى به بشيرا ونذيرا، وعلى آله
وأصحابه الشاربين من صافي شرابه والمتأدبين بكمال آدابه أعلام الهدى وأرباب التقى
السادات الذين جاهدوا في الله حق جهاده، وكان كل منهم للأعداء مبيدا وسلم تسليما
كثيرا **وبعد** فإنه قد ورد علي كتاب من بعض الإخوان القاطنين
في البيت المقدس منزل الأنبياء والقدس فيه يسأل عن بيان شروط الخلوة وآدابها
رجاء أن يكون من جملة أحبابها فأجبته في هذه الرسالة بما يبلغ به إن شاء الله آماله
وسميتها هداية الأحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب
ورتبتها على مقدمة وثمانية فصول وخاتمة ورجونا منه تعالى أن يفوح على ذلك عرف إيمانا
وعرائبه **فالمقدمة** في مقدمة الخلوة وهي العزلة قبلها ومعرفة ما يحتاج إليه
صاحب العزلة **الفصل الأول** فيما يفعله المريد من يريد الخلوة بعد العزلة إلى
الفصل الثاني في معرفة ما يذكر فيها من الأسماء **الفصل الثالث** في كيفية
أكله وشربه فيها **الفصل الرابع** في أنه لا ينبغي له أن يطلق حاسة من حواسه
ولا جارحة من جوارحه عبثا **الفصل الخامس** في معرفة الخواطر التي ترد على القلب
والدواء النافع في طردها **الفصل السادس** فيما ينبغي له أن يفعله من
النوافل فيها وهل الأولى التنفل أو تركه وكيف يفعل في صلاة الجماعة **الفصل
السابع** في نتائج الخلوة وهي خمسة **الفصل الثامن** فيما إذا وقع للمريد أحد
هذه النتائج الخمسة ماذا يفعل إذا أراد أن يخبر بها للشيخ إذا كان عنده وكيف يفعل
إذا كان غائبا عنه **الخاتمة** نسأل الله حسنها في معرفة ما يحتاج إليه
المريد من الآداب إذا كان الشيخ متخليا وغير ذلك **فلنشرع** الآن
في المقصود ومنه سبحانه نرتجي القبول والنصر وهذه الرسالة بقصيدة مناسبة
للمقام ونسأل منه التوفيق في الحال والمقام وهي هذه

خذ عن يمين الحمى إن رمت تلقاه ... واسلك مناهج قوم في الهوى تاهوا
ومت بحبك تحيى في الغرام به ... وتمشي صبا صبابة فيه بإدناه
وهم كما هام أهل الوجد من قدم ... وكن كتوما ولا تنطق لمن فاه

الا اذا كنت ماذونا لحكمهم … بالشيخ ولا تكثر من هوا عمياء
وطهر القلب من اكدار لتشرق … عجائب غيبت عن من قد ارمدا
واحرف خواطر ما يلهيك عنه وقم … بالجد لعلك ان تستقي حبا
وفي الرياضة زكي النفس واحفظها … من الرعونة اذا ما كنت تهواه
واقبل عليه باقلال وتخضع بما … ترومه من حبيب في القليب مثواه
وادخل الى الخلوة بالاذكار ملتجيا … تجد الصدق وسل من عطاياه
وكن بها على الاذكار اقم الشهود له … ولا تعرج على شيء وقل يا
عبدا على الباب ملقى قد اضر به … شوق الى القلب يا محبوب اضناه
بحق المصطفى يا مولاي منك وما … قربني حبيبا يا الله يا الله
وقد دعوتك ملهوفا على نقمه … فجد لقلبي حبيبي ما تمناه
ثم الصلاة على المختار من مضر … كذا السلام وصحب الذي يا رب ترضاه
والال والصحب ما لاح الصباح وما … هب النسيم واحيا القلب مسراه

المقدمة اعلم ايها المريد الموفق السعيد ان القوم اجمعوا على ان المجاهدة لابد منها في سلوك طريق الاصفيا وهم المقربون الذين سبقت لهم من الله الحسنى عند الابرار ومستدلين لذلك بالكتاب والسنة ونادبين لفعلها بعبارة يفيض عليه عيب المحنة اما الكتاب فقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وجاهدوا في الله حق جهاده وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما واما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس والمجاهدة هي حصول المشقة والتعب في حال السلوك فمن وجد مشقة ونصبا قيل له مجاهد ومن لم يجد ذلك كان عاملا به كما يقال مكابد وان المجاهدة مكابدة قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم الاية ثم امرهم بالجهاد وكان جهادهم في نفوس عارية عندهم فمن تحقق في هذا المعنى لم يجد مشقة المجاهدة لما رجعت لظاهره واما من حيث باطنه فهو مستريح من العنا والنصب فان قال قائل ان جميع افعال العبد مخلوقة للرب فكيف يتوقع العبد بان

يجاهد او يكابد مع انه لا فعل له **قلت** ان الله تعالى امر عباده باقامة اوامره وحدوده وكلفهم بما جعل لهم جزاء اختيارا به يتوقون ولولا ذلك ما ثبت لهم ثواب ولا حق عليهم عقاب فاذا علم العبد انه مكلف بالطاعة وجب عليه المبادرة لها من غير ان يقول ان كان الله قد قدر علي بطاعة فاني ساعملها رغما عني او بمعصية قد بعد ذلك فان هذا من الوساوس الشيطانية فان الحق تعالى امر عباده بالعمل لم يبق لهم حجة بل لله الحجة البالغة اذ لم يرد الدين كلف بوابه وقد جعل سبحانه وتعالى لقبضة السعادة اهلا ولقبضة الشقاوة اهلا فاذا تحرك صاحب قبضة السعادة جاءته العناية الازلية وسارت به على ملك التقريب الى ما فيه سعادته الاخروية واذا تحرك صاحب قبضة الشقاوة جاءته الوساوس الشيطانية وقطعته عن ادراك الرتب العلية كل ذلك محقق التقدير والارادة الكائنين في اللوح المحفوظ عن النقص والزيادة بالطاعة به والعصيان به لانه لا يرضى بالمعصية الا نقصان ولا ينبغي للعبد في حال عصيانه ان يرجع الى القضا والقدر فانه سوء ادب بل يسرع بالتوبة والاستغفار ويلوم نفسه على ما صدر منه ويجتنب الاصرار **الحاصل** ان المجاهدة ثمر المشاهدة قال بعض الاشياخ كل من لم يكن له بداية محرقة لم يكن له نهاية مشرقة والبداية يطالب فيها المريد بالتصفية والتخلية ليحظى بالتحلية والتصفية هي من تصفية الماء اذا استخلصته مما فيه من الكدر حتى يرجع لاصله صافيا ليس فيه ما يغيره وكذا ينبغي للمريد ان يصفي بنية مجاهدته ما كدر صافي سريرته من التعلق بالاغيار فاذا صفا القلب من ذلك وعاد نورا بعد ان كان ظلاما على الذي تقرر ولم يبق له التفات الى الغير في حالة السلوك والسير يكون قد صفا الا انه لا يتم له هذا المقام الا بعد مجاهدة تامة اذا فقد وقام والتخلية هي التخلي عن الشهوات وترك كل ما بالسالك هو ولها سببان للذكر والفكر فبالذكر تشرق الانوار وتتضح السبيل وتعرف الاكدار فيبتغي العليل وبالفكر يعرف العبد ما يناسب حاله فيلوا اليه عامله وما لا ينفع تركه ووضعه والتصفية والتخلية يكونان في العقل والفكر والقلب والروح والسر والجوارح الظاهرة اذ هما كناية عن التطهير والتقديس فطهارة العقل عدم وقوفه عند كون من الاكوان وطهارة الفكر ان لا يصير فيه ما يشغله عن الرحمن واذا كنت في الوقوف مع المامور فهو المطيع بالمجاهدة كما لا اجور او طهارة القلب

فراغه من حلول شيء فيه اذ هو بيت الرب فيجب عليك ان تفرغه وتصفيه وطهارة الروح
عدم الوقوف مع الفيوض والفتوح والتحقق بحقائق العبودية والخروج عن الوجود بالكلية
وطهارة السر عدم شهود سواه وطهارة الحواس الظاهرة بمياه الفيوض الباهرة
وطهارة السمع عدم السماع الا منه وعدم التلقي الا به عنه وطهارة العين عدم
شهود غير العين في كل اين وبين وحس ومعنى وطهارة الفم استنشاق نسيم الحيا
وقد تم وطهارة ذوقك ايها الطالب في كمال تشوقك ان تفنى واغنا في نموتك وطهارة
لمسك في غيبتك عن حسك في يومك وامسك وعن الايضاح باكثر من هذا فلنمسك
واعلم ايها الطالب للاشراف على منازل الاشراف والاطلاع على حقيقة نفسه
والتطهر منه وابن عطية بيني قد سبق ان الله تعالى يقول في كتابه المكنون وفي انفسكم
افلا تبصرون وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس اي ليعرفون وقال
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وطريق معرفة النفس على نهج الخواص من كل
سالك في بحر الحقائق غواص لا يكون الا بالمجاهدة والتصفية والتخلية وهما من انواع
المجاهدة فمن لا مجاهدة له لا مشاهدة له قال سيدي محمد البكري فبعضهم تعلم و
جاهد فشاهد بامر به ومزية تعطى وقوله فبعضهم اي فتكلف البعض بك او بالوسايط
على حد قوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان العلم بالتعلم والحلم بالتحلم والى هذا اشار
سيدي عمر بن الفارض قدس سره بقوله

✿ ويدام من لا يعرف الجود دأبه ✿ ويحكم عنه الفيض من لا له حكم ✿

فمن لم يكن الا بعد تكرم وهمه لم يكن الا بعد تحكم ومن جملة ما يجاهد به المريد نفسه
الخلوة المعهودة التي اصطلح عليها اهل الطريق وكابدوا التزام شروطها التي وضعها
لها سادات الطريق كل من كان من اهل هذا الفريق من اهل هذا التوفيق في حال بدايتهم
بل وفي نهايتهم كما انه كما قال الشيخ محيي الدين قدس سره ما دام في البداية وفي مدة
الخلوة يستعين المريد على رياضة نفسه فان كل مريد تقطع به على رياضة لا يجيء منه
رجل الا في النادر كما ذكره سيدي محيي الدين وهي على ثلاثة اقسام خلوة سالك
وخلوة عارف وخلوة محقق فخلوة العارف في الملا وهي التي تسمى بالخلوة المطلقة وهي
عبارة الحضور مع الحق تعالى في كل نفس وقد اشار اليها سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه عن

وقلب

✿ وقلب صفا بشهود الحق ما احتجبا ✿ وقد تجرد خلع السوى فيخشى ولا لبس العبا ✿
ولا تكون هذه الخلوة الا من جمع وفرق حتى يشهد الكثرة في الوحدة والوحدة في الكثرة
واما خلوة المحقق الكامل فهي الخلوة بالله نقل سيدي عبد الوهاب الشعراني
في الطبقات عند ترجمة سيدي علي الخواص قدس سره قال وقال سيدي علي الخواص
الخلوة بالله لا تكون الا للقطب الغوث في كل زمان فاذا فرغ هيكله المنور بالانتقال الى
الدار الاخرة انفرد الحق تعالى بشخص اخر لانه لا ينفرد قط في زمان واحد بشخصين فادخل هذه
الخلوة ورد في الكتاب والسنة ولا يشعر بها الا اهل خاصته قال قلت رايت هذا
بعينه في كلام الشيخ محيي الدين ايضا قال الخلوة لغير القطب فلا تكون بالله انما هي
لمزيد الاستعداد والبعد عما يشغله عن الطاعة من الخلق فمن هي واما خلوة
السالك التي نحن في صدد بيان شروطها وادابها فهي طريق موصل الى نهاية هاتين
الخلوتين وسبيل يشرف فيه السالك على حقيقة القسمين واعلم ان الخلوة لا
تنفع حقيقة الطالب وانما تنفع صاحبه كما قال سيدي علي الخواص المريد ولو ارتفعت درجته
في معرفة الطريق لا ينفعه بجعل شجرة السلوك تعاطيها ابدا ولو اخلا المريد مدة الدهر
باب الحقائق لا تنفعه الا هو قلت وهو كما ذكره اذا لم يكن للمريد قسمة ازلية
في الفتوح ووهب الاستعداد او يشر له على استكشاف ما اختص به من الفيض الازلي المقسوم
له من خزاين الجود الالهي والا فلا تتم له الخلوة شيئا واذا لم يكن المريد قد قدر له بشيء
من ذلك فكيف يمكن ان يجعل له قسمة في ذلك لانه لكن الاطلاع على مقدار ذلك لا يقف عليه
الا صاحب كشف والمريد ليس له هذه المرتبة بل هي للشيخ الذي يدخل تلميذه الخلوة
فان علم ان له فيها فتوحا ادخله والا فلا وان لم يكن الشيخ صاحب كشف اما لكونه
فطن قطعته او لزهده فيه فليامره بالاستخارة فانه يتضح له الامر بما هو عليه وهو الامر
بالاستخارة الحقيقية ما تبدل لك سر صاحب الكشف وهذا شان اهل الطريق فاذا
دخل المريد للخلوة بعدها فقد يفتح له فتحا كاملا وقد يكون فتحه كاملا وقد لا يفتح
له بشيء فينبغي ان لا يكون المريد واقفا عند فتح وغيره وليكن راضيا بما قسمه الله تعالى
من اعطاء ومنع ولا ييأس من مدده تعالى فقد يكون ان فتح في هذه الخلوة بل في غيرها فليدخل ليس
في غيرها ولا يكون مقصده الا القيام بناموس العبودية ولا يكون عنده تشوف الى

فتوح ونحوه من الاحوال التي ربما تظهر لصاحبها وان من كان هذه همته في خلوته كانت
خلوته وعبادته فيها معلولة فلا تثمر له شيئا ابدا قال صلى الله عليه وسلم من اخلص لله ا
ربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه قال بعض العارفين ومن اخلص
بالاخلاص لا يكون الا المخلصين بفتح اللام وتشديدها فاذا استخلصوا الله به
صاروا المخلصين بكسرها ومتى رد المخلص اخلاصه ليس بمخلص فالاخلاص في الاعمال روحها
فكل جسد ليس فيه روح لا يقعد ولا يروح وكل عمل لا يصحبه اخلاص لا يحظى عامله والخلوة
لا يكون فتحها وفيضها انما هو بحسب ما اتى الله صاحبها من الاستعداد وما اعد الله
في العلم السابق من الامداد فقد يفتح لبعض الناس في يوم ما لا يفتح لغيره في سنة
بل قد يفتح للشخص في يوم ما لا يفتح على اخر في اكثر من ثلاثين سنة بل قد يرد في
عقب الذكر وارد فيعم وجود الذاكر في لحظة ما لا يعمه الرياضة والخلوة في اكثر من ثلاثين
سنة كما ذكر ذلك الاشياخ واعلم ايها الطالب سلوك طريق الابدال الذي هو
الصمت والسهر والجوع والاعتزال الذي قصده ارباب الكمال العازم على التجريد والد
خول في سمت الابطال ان من اراد ان يدخل الخلوة لابد له من تقديم العزلة حتى تالف نفسه
بالوحدة والانفراد ويستعد بقواها فيما ينفعها في غد من الزاد وليعمل على تفريغ القلب
وجلاء مراة العقل من صور الاكوان وليمح اعيان الموجودات وما هو عليه من ذهنه ليلا
يشغله ذلك عن شهود العيان فان الفراغ في الخلوة اصل عظيم في ظهور اسرارها قال
الشيخ احمد بن عمر شيخ خوارزم تفتح في خلوة مواهب الذي حباه العزيز وانكر على الجيل
ليشتو من الخلوة والذكر فضم في يده سبحة الهمة مكتوب عليه من ذا بابه الى فضضه
الله الله فكنت اتقي به الخواطر الشاغلة عن الله تعالى فخطر في قلبي ان اصف كما اما
في الخلوة اسمه حبل الوريد على المريد فقلت لا يكون الا باذن الشيخ فشاورته بالغيب
فسمعت كلامه يحتم رابطة فبينما اذ هو اخاطر الشيطان يهدئني في الخلوة ليشغلني
عن الحق فخلط علي فانتبهت فاذا خطر عليك خاطر فشاور الشيخ واعمل بقوله ما لم
تصل الى الذوق فاذا وصلت ذقت الخاطر وعرفته من غيره وكان يقول المريد لا يخلو من دقيق
مذموم في باطنه وشيء لا يقدر على فعله الا بواسطة قال ولما دخلت الخلوة كان في قلبي
نوع رياء وسمعة وطلب للكلام اهل الطريق لبعض الناس في رؤوس المنابر واعدم جملتهم

مع اني لست منهم فاعطيت نشر الكتب بقدر ما علمت به ان الطريق صحيح لا الذي كان نباوه
في الخلوة فاستد فاخرجوني من الخلوة في الحادي عشر فبقيت خارجها بقدر ما زال عني وجعها
وكان لي ثياب وكتب ان دخلت الخلوة فلما دخلت اخرجت ولا اقدر ادخل معها فصحبت بيتي
ووقفت الكتب ووهبت الثياب وتصدقت بالدراهم وتجردت ونبذت الدنيا وراء ظهري
فحصل الفتح وكل ما كان مما لست اذكره ووقع له ادخال مريد الخلوة فوقعت يده على ذكره
فتوقف عليه الفتح مدة ثم فتح فلما اخرج اخبر به الشيخ باطلاعه على ذلك ثم نهاه عن
العود لمثله وقال اما علمت ان من هو في الخلوة في حضرة الله ولذا لا يحملون له طعاما
وعرسا اذا خرج لانه كان في الحضرة ثم قدم فقال كيف علمتم وانما وقعت يدي على ذكري في
الظلام فقال لو علمت انه خفي علي منك شعرة واحدة ما ادخلتك الخلوة ابدا انما ذكره
المناوي في طبقاته وليكن متعلق المريد فيها ربه وتعمقه في نيل قربه ليسر له النفحات
الرمانية ولا الرماهو ان ذو همة في الطلب ونهضة في استصحاب الادب وليقلل من
الطعام والمنام وليشتغل بذكر الملك العلام وليعتزل المعتزل عن الخلق في عزلته طلب
القرب من احبته وليدخل الخلوة فارغا عن المجاهدة فان المجاهدة فيها تذهب بالمقصود
منها وهي الجمعية على الله فتقديم العزلة لابد منه ليصير الداخل اليها في راحة
من المكابدة الروحية لا الحاجة مكابدة فيما يفعله من المجاهدة فيها قال الامام ابو
القاسم القشيري رضي الله عنه في رسالته سمعت الشيخ ابا عبد الرحمان السلمي
يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي ان يكون خاليا عن الاذكار
بربه وخاليا عن جميع المعلومات الا رضاء ربه وخاليا عن مطالبة النفس من جميع الاسباب
فان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه في فتنة او بلية قلت وهذا المذكور
خلوته وعزلته بنفسه واما من كانت باذن شيخه وكان صادقا في المحبة والاعتقاد
لا يضره شيء من ذلك لان الشيخ لا يدخل المريد الخلوة حتى يعرفه بما ذكره الشيخ ابو عثمان
ويامره العمل بما اشار الشيخ به عليه ويشهد لما قلناه ما نقل عن سيدي ابراهيم الدسوقي
قدس سره انه قال لا تنفع الخلوة الا اذا كانت باشارة شيخ والا فيفسادها اكثر من
صلاحها وما ذكره سيدي محيي الدين قدس الله سره في كتابه ما لا يعول عليه فقال
كل مجاهدة لا تكون الا على يد شيخ لا يعول عليها وكذا كل رياضة ولقد سالني اخوانا

في الله الشيخ قاسم المغربي هل اختليت فقلت له ان الخلوة تصعب علي في هذه البلدة من
جهة المنكرين على هذا الطريق والقواطع الشاغلة لنا عن ذلك ولكني اذا انشاء الله تعالى بسعي
منها فجعلها في البلدة التي نسافر اليها فقال نعم ولكن خلوتك هنا عند شيخك وانت
تحت نظره فيها زيادة فتوح ويطلعك على ما تحتاج اليه في الخلوة من الادب وعن بعض امور ربما تخفى
عليك اذا كنت مختليا بنفسك فاذا دخلت خلوة هنا على يده وعرفت بلوازمها واختليت بعد
ذلك هناك او في غير هذه البلدة كنت داخلا فيها على بصيرة فذهبت من عنده وشرعت في
بعد استيذان الشيخ في رياضة اربعينية يوما والتزمت بيت الخلوة في الليل وفي اغلب
النهار ومكثت في الخلوة ايام تلك الرياضة خمسة ايام وعند الشيخ في خلوته ثلاثة ايام
حتى تم لي من ذلك خمسة عشر يوما وكنت اذا خرجت من الخلوة لا اخرج الا لصلاة عصر او جمعة الا
قليلا وحصل لنا في هذه الرياضة فتوح عظيم وبسط جسيم وكان السبب فيها مع المشيخة
الاخ الصادق المعظم جزاه الله احسن الجزا واذا علم المريد انه قد استعد للخلوة فليدخ
خلها ومتى وجد في باطنه تعلقا بالاغيار او التفاتا للناس فليخرج من الخلوة الى العزلة فانه
يكون قد دخلها من قبل ان تكمل له شروط العزلة وكذلك في ايام العزلة اذا وجد في نفسه
ميلا الى الخلوة وانسا منه عليهم فليخرج اليهم وليسارق النفس بالعزلة فان الانسان
اذا لم ينهج لها مرة صرعته وان قطع العوايد دفعة دفعة واحدة لا يقوا عليه
الا قويا واما من كان مقهورا تحت حكم نفسه فيصعب عليه ذلك الا بالمسارقة فالمريد
المريد العزلة لا يدخل الخلوة وما لم يدخل الخلوة لا قطع في الخلوة اعز من الخلوة والخلوة اعز
من العزلة والعزلة اعز من الصمت والصمت اعز من التوفيق الذي هو خلق قدرة الطاعة في العبد
فاذا حصل للعبد توفيق فقد حصل له كل خير ولا بد لك ايها الطالب من الرياضة وليس هي
مجرد تقليل الطعام والشراب انما هذه الرياضة من جملة الاسباب التي تعين المرتاض على رياضته
المقصودة وهي رياضة النفس وهي التخلق بالاخلاق المحمدية والانسلاخ عن الاوصاف
الذميمة فاذا قل من الطعام والشراب والمنام صفا قلبه واشرق لبه فيسهل عليه التخلق
بالاخلاق المرضية والصفات السنية من تحمل الاذى وكف الاذى والرياضة هي خلق من
الاخلاق الصمدانية ولهذا قال في الصوم لي وينبغي لصاحب الرياضة ان يجعل رياضته في
الصوم ليكون متقربا اليه بالنوافل فينفتح له التقرب بها المحبة الالهية التي ورد بها الحديث

بالخلوة

في الرياضة

وهو

وهو لا يزال يتقرب الى العبد المومن بالنوافل الحديث حتى احبه الحديث وروى القشيري
عن عايشة انها قالت ديموا قرع باب الملكوت يفتح لكم فقالوا كيف نديموا فقالت بالجوع
والعطش والظما وقد ورد في فضايل الجوع والعطش احاديث كثيرة لان بالجوع يملك
المريد نفسه بعد ان كانت له مالكة فانها ما هدنت ووجهت الى الغيب في الجوع
فاذا اوجعها الطالب تذكرت العهد السالف فترجع منقادة بعد الاباية في ليلة بعد
العزة والعناية فبهذا كان الجوع والظما اعظم مجاهدة للنفس لاكن بشرط ان يجاهد
مع ذلك نفسه في تحسين الاخلاق واما اذا كان في جوع وظما فليس لله حاجة في ان يدع
طعامه وشرابه لاكن الذي ينبغي ان يكون جوعه بالتدريج شيئا فشيئا وكذا ترك الماء
حتى ان بعضهم يوزن غذاءه في كل ليلة عند الفطر وينقص منه درهما واكثر الى ان يصل في
غذايه في اليوم والليلة الى تمرة وبعضهم الى زبيبة ولوزة ويكتفي بها الجمعة ولا
يتضرر من ذلك الجسم وكذلك في الشراب حتى انه يصير يمكث الايام الكثيرة ولقد اخبرنا
شيخنا واخونا في الله الشيخ قاسم المغربي رحمه الله تعالى ان شيخه قال له اذا اردت ان تختبر
نفسك هل تقدر على الزهد في الدنيا والا فلا وهذه الكلمة تدور في راسي منذ سنين
ولم يكفني الزهد في الماء بالكلية لا تكتفي لا اشرب الا من الجمعة الى الجمعة في الحمام شربة
واحدة وفي بعض الاحيان لا اشرب فيمضي على خمسة عشر يوما لا اشرب فيها الماء ولقد
اخبرني بعض الاصحاب عن شاب متعبد يمكث نحو الاربعين يوما لا يشرب فيها الماء وقال
قال لي اني لا احترز من الماء عند الوضوء كما يحترز الصايم وهذا لا يكون الا بالتدريج
قال سيدي محيي الدين قدس سره في رسالة الخلوة واعلم ان العطش جربناه
فوجدناه من الشهوات الكاذبة وجربه غيرنا فوجده كذلك فعود نفسك ان تمسكها
عن الماء وان عطشت فانك ان جاهدتها قليلا انقمعت به كثيرا وتقيم والله الكثير
الشهور والسنين والاكثر لا تشرب فيها ولا تشتهيه ولا يابيس في مزاجك ولا في بدنك
وتقنع الطبيعة بما تستمده من الرطوبة التي في الفم ولقد قال الشيخ عبد الغفار
القوصي رضي الله عنه في كتابه المسمى بالوحيد في سلوك اهل التوحيد بعد ان ذكر شهوة
الماء ليست حقيقة لقد كنت ايام الصيف اكل الطعام المالح الشديد الملوحة وامنع
نفسي الماء فلا اجد لذلك ضررا وقال العارف الكوفي في شمس المعارف الوسطى

في علامة صحة الرياضة

ايوب الخلوتي

في كيفية رياضة العارف الاتي الحاء لا يشربه الا بعد خمسة ايام لان شرب الماء
لاهل الرياضة بغرفة وعلامة صحة الرياضة ان يحدث الله للعبد في احد اسنانه اول
اولهاته عينان ماء تجري في فيه الى ان يروى وذكر العارف بالله تعالى ايوب الصالح الخلوتي
في الرسالة الاسماعيلية في طريق الخلوتية فقال الاولى ان يجوع الحقيقي على كثرة الاكل
والشرب اذا افطر واذا تركت شرب الماء كان ذلك اولى فان العطش في الطريقة امر عظيم
بل هو مشرع الفتح اذا سعدك التوفيق والعناية ويشرب شيئا من الماء والعسل والعسل
قلت وهذا كله تابع لصدق المريد في طلبه وعشقه وهمته في بلوغ رشده
قال البوني قدس الله سره اذا صدق العبد في النفس الاول شاهد الحقيقة في النفس الثاني
والى ذلك اشار بقوله في هذا المقام بجوله لا بجوله

من امل القرب هو نيل المنى ✿ بغير صدق لم يسر مجتاز
وانما بالصدق صار الاولى ✿ وسار وفاز بالقرب فاز
فاصدق وصدق ايها المرتاح ✿ للقرب كيما تحوز ما حاز

واما من كان مثله ضعيف الجسم العزم يعيى الحزم يرى الفرائض والخير اسماء ويعلل
النفس اذا جاع يوما اذ دخلت عليه الف وسوسة وتمكنت منه فمكن الاسد من الفريسة
اذا قالت له عن شيء صدقها واذا حدثته بامنية تعشقها فمثل هذا كيف يروم ان يقتفي
اثر قوم اضعفوها كذا واذا حدثتهم ادامو هاجة اما الطلبة منهم امرا بنا فقط الامر الا
فالعوها فيه ولا تمني بلوغ امنية منهم الا جاهدة وهاتي الحما نعمه لا تكن اذا صدقت
العناية ولوحظ الطالب بعين الرعاية هان عليه كل عسير ودرج في سلك المعصيين
هذه بالمحلوط باسم دينار والمحلوط نارة فاردو لغة
قلت

اذا لحظت بعين الرعاية طالبه ✿ تشربه حتى هو في مطالبه
واذا لم تلاحظه يرتق يعود منهقرا ✿ واذا البلاغة الوجود ويقابله
ويسلم له في كل فعل مريد ✿ ففي حكمة الابعاد ودع ما تطالبه

لا يجب عليك ايها المريد ان تتعرض للنفحات الربانية التي اشار اليها سيد كل من شاد
من اهل الحضرة العلية بقوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعله ان تصيبكم
منها نفحة منها فلا تشقون بعدها ابدا **وقال** من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم

يكن يعلم واعمل حسبيه على حيلاء وراف قلبك بالذكر والتوحيد والزم هما التفريد بمحل الاقبال
والتجريد بكل ما امكنك من المجاهدات في الخلوات والجلوات وحسن منك القلب والا عمال فان
الله لا ينظر الا اليها الا للصور والا موال كما صح بهذا الخبر عن سيد البشر ولقد قلت في هذا المقام

تحقق بان الله لم يعط ما طوا ✿ الى غير قلب منك والعمل البادي
بحسنها لا بجسم في سواهما ✿ ودع صور تلهي بمال واولادي
بان جميع الكون ان يلهي فتنة ✿ به تعرضي وداعي بحقي والنادي

الفصل الاول وبعد ان قدمنا لك وعرفناك بما تحتاج اليه في زمن الرياضة
والعزلة الذي من وفق لها حصل له العزلة ولا يخلف عزله حيث كانت مقدمة الخلوة
بلغنا الان فيما يحتاج اليه الطالب لها عند الشروع فيها **فاعلم**
ايها الطالب ان القوم ما اختاروا الخلوة الا تاسيا به صلى الله عليه وسلم حيث كان يتحنث
في غار حراء قبل البعثة منقطعا عن الخلق مقبلا على الحق بواسطة الحاوي عليه من الجوع او الجهد
والمساكين في طعامه وشرابه ويبيت طاويا وهو عند ربه يطعمه ويسقيه طعاما وشرابا
وشرابا مخصوصين له منه ولذة تجليه عليه وخطابه فجدا له ما كان محوا وجامع زوايا
ذاته وكشف له عن اثار تجليات اسمائه وصفاته وحققه بحقائق ذاته فبقي بعد
العناية عابدا او راكعا وساجدا اقتدت به عليه الصلاة والسلام اكابر القوم
وجدوا واجتهدوا وتركوا الزائد العادية من اكل وشرب ونوم فهي سنة من سنن
سيد المرسلين **ثم** ان اول ما يجب على الداخل فيها وجوبا عرفيا لا وجوبا شرعيا ان يتصدق
بنافلة قبل دخولها ويطهر اثوابه ومصلاه ويطهر بيت خلوته الذي اعده لها **وكيفيته**
ان يكون ارتفاعه قامة وطوله بحيث يمكنك الصلاة فيه وعرضه بقدر جلستك فيه ولا يكون
فيه منفذ للضوء وليكن بابه من جهة القبلة قصيرا ضيقا ويكون في مكان بعيد عن الاصوات
في دار معمورة بالناس وان امكن ان يبيت عنده احد بحيث يكون قريبا من بيت الخلوة كان
احسن لا كن بشرط ان لا يكثر من الحركة فيشغل قلبك بها ولا تكثر الحركة انت ايضا
انت فيها ولا تزيد على الفرائض والنوافل المرتبة وركعتي الوضوء عند كل الطهارة وا
واحترز من الهواء حالة خروجك للطهارة فانه يوثر فيك باعتبار ما اعدك وليكن غذاؤك
مما لا كلفة لاحد فيه وان امكن ان يكون غذاؤك في بيت خلوتك كان احسن وكونه

ما يناسب مزاجك بقدر الامكان ثم بعد الطهارة ثم اقعد منا ودخولك في بيت خلوتك
فصل فيه ركعتين تقرأ فيهما عشر اسمنه من قد ارسلنا قبلك من رسلنا في ركعتي النافلة
اذا لم تكن عند الشيخ واما اذا كنت عنده ودخل الشيخ قبلك للخلوة وصلى فيها
ركعتين ودعا لك فهو اولى والا فلا تدخل بعد الاستيذان الشيخ وقراءة الفاتحة
له ان كنت عنده والا فلتستاذنه بقلبك وتتوجه اليه بكلك ولتقرأ الفاتحة
وتتوجه بها الى الله تعالى وتدعو الله تعالى بالذل والانكسار والخضوع والافتقار
ثم تتوب من جميع الذنوب بعد رد المظالم اي حقوق الخلق وتلجأ اليه تعالى في قبول
توبتك وعلامة صحة التوبة النصوحة ان لا يعود الى ما منه تاب ولو في المنام فمن تاب من الزنا
ورآه في نفسه انه يزني فتوبته ليست بنصوحة كذا ذكر الشعراني عن سيدي ابراهيم المتبولي
في كتابه الاخلاق المتبولية وللتوبة اداب وهي على ثلاثة انواع توبة واوبة وانابة
وقد اوضحنا في البيان عنها في شرح الورد عند قولنا فيجب على توبة نصوحا وتكون قد
ودعت اخوانك توديع مسافر ولا تعلمهم مرادك وان خفت ان تتعلق نفوس اخوانك بما
ذا تخرج منها وتشوق النفوس فيصل هذا ايضا بالمختلي فادخل من غير توديع هروبا من ذلك
ومن الشهرة واعزم في نفسك انك ما بقيت تخرج منها الا الى القبر حتى تنقطع عنك وسـ
وساوس الخروج ولا تقف مع الخواطر بل دافعها ولا تفتح لها ولا تركن لهاتف الفقها ولا
تجعل للنفس تعلقا بالفتوح في اليوم والغد فليس للعبد العامل بغيره ان يطلب من سيده
اجرة ما به قده بل من حق العبد ان يشهد ان قيامه بواجب العبودية هو الفتوح
الذي يحيى به العبد الجسم والقلب والروح ولقد قلت في ذلك

الا الفتح ان تشهد للمعبود * ويستضل في فنا الحدود
ومن يعرف العامل فيك ما فتى * بفضله ان كنت ذا شهود
وانك العبيد لله الذي علا * علا عن سائر القيود
هذا هو الفتح الذي ما مثله * لمن دري حقائق الوجود

ومما ينبغي للمختلي ان يكون شجاعا حاضر القلب عند سماع زعقة او صيحة طيب اللباس
طيب المكان عارفا بما يحتاج اليه من طب الابدان واذا لم يكن عارفا واحتاج للسؤال فليسأل
عن ذلك الذي دعاه السؤال هذا ان كان غائبا عن شيخه واما من هو عنده فالشيخ لا يكلفه

للسؤال

مانع اوقف دخول الخلوة

علامة صحة التوبة

اداب التوبة

للسؤال فيه بل هو يصف له ان عرف والا سال ووصف له ما يحتاج اليه قال الامام الشافعي رضي
الله عنه العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فيدخل تحته علم التوحيد وعلم الفقه والتي
هادين العلمين لابد لهما من مقدمات وهي مثل علم النحو والصرف والمنطق وغير ذلك وعلم الا
بدان وهو علم الطب فمن لا معرفة له به ربما اعترى الجسم تخليطات وهذه سمات من يبوسة او حرارة
او رطوبة اعترت الجسم بسبب ما يكابده من المجاهدة فيضعف بذلك جسد المختلي عما هو
بصدده من الخلوة والمجاهدة اذ لو اكله منع الكلام حتى انه ربما بسبب ذلك على نفسه
وعدم مداواة بنيته ضعف عن اداء الفرائض فينبغي له سلوك الوسط بين الافراط والتفريط ولقد
مثل لي شيخنا في ايام رياضتي معه ان مثال المرتاض والمختلي المحب بنفسه والمتحمل لها فوق
طاقتها كمثل الراكب الفرس الجموح فانه اذا عاد عليها راكبها ولم يمسكها تارة ويرسلها اخرى
بل ساقها سوقا واحدا ربما تعثر او عايرها العار ويرمى به وحده او تقطع هي معه فيكسر منه
عضو او منها فينقطع عما هو بصدده واما من امسكها تارة وارسلها اخرى فانه يصل الى
المقصود في اقرب ما يكون والخير عادة ومثل الشيخ يشير به الى ما جاء في الحديث الشريف
ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى رواه البزار عن
جابر قال سيدي محيي الدين قدس سره فان تغير مزاجك فاعرض نفسك على الاطبا
بما يصفون لك في الغذا الذي يلايم طبعك ويصلح مزاجك ولتقل لهم ما تريد تفعله في التقليل
وعدم الغض من اجل التصوف والحركات ولتقل لهم ما تريد الى النوم والكلام فهم يركبون
لك غذا تبقى عليه الايام الكثيرة لا تحتاج فيها الى الغذا ثم قال بعدما ان امتنع من تعيين الغذا
ولا كن لنا ان نعين الامر الكلي وهو ان لا يستعمل الا الغذا الخفيف الملايم للطبع المعطي الهضم
الشبع الذي لا يحتاج معه الى شرب الماء وعلم من تقرير الشيخ قدس سره ان المختلي
لابد له من معرفة ما يناسب حاله من الماكل وما يحتاج اليه من العلاج حال تغير مزاجه
فيحتاج ذلك الى معرفة في الطب وسؤال عن عارف به

الفصل الثاني

في معرفة ما يذكر فيها من الاسماء والذي اختاره الغزالي وغيره من بعض العارفين ذكر الكلمة
الطيبة وهي لا اله الا الله مستندا لهذا الذكر بقوله فاعلم انه لا اله الا الله وبقوله صلى
الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله والذي اختاره سيدي محيي

الذين وبعض الكرام من الصوفية لعظة النية لله ودليلهم في ذلك ما نقله ابن عطاء الله مما
سلكه في مفتاح الفلاح في ذكر الله الكريم الفتاح ان رجلا سأل الشبلي لم تقل الله ولم تقل
لا اله الا الله فقال لان الصديق رضي الله عنه اعطى ماله كله فلم يبق معه شيء فتخلل
بعباءة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم ما اخلفت لعيالك فقال الله
فلذلك انا نقول الله فقال السائل اريد اعلى من هذا فقال الشبلي استحي ان اوقع على
الانكار قبل ان اصل الى الاقرار فقال السائل اريد اعلى من هذا فقال الشبلي قال الله تعالى
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فقام الشاب وزعق زعقة فقال الشبلي الله فزعق
ثالثا ومات فاجتمع اقارب الفتى الى الشاب وتعلقوا بالشبلي وادعوا عليه في الدم وحملوه
الى الخليفة فاذن لهم فدخلوا عليه وادعوا الدم فقال الخليفة للشبلي ما جوابك فقال
الشبلي روح حنت فرنت وسمت فصاحت فدعيت فسمعت فعلمت فاجابت فما ذنبي
فصاح الخليفة خلوا سبيله هي ولقد قلت في هذه الروح الزكية التي طابت فعاودها انفاسها ذكيه

روح تحن الى اللقاء دواما — وتذوب من شوق اليه غراما
روح اذا سمعت بذكر حبيبكم — حنت اليه صبابة وهياما
لبت لدعيكم اجابت سرعة — كشفت له لثم الجمال فهاما
علمت بدعيها فحركها الهوى — وازداد وقد اعتشها وضراما
صاحت وما رعت بسر هواكم — ولقد كست ثوب السقام سقاما
فرقت منكم لما اصيبت منكم — عن قوس سلاب النفوس سهاما
وسمت اليكم عن شجا وتلهفا — قصدوا التعطف بالوصال مراما
ولها بكم ولهم زبة ولوعة — وله الذي قد الحنو كلاما
ضلت بكم لما هدت بسناكم — فرحمت هنالك بلا تولى ملاما
وجمالكم لما بدا العيان نابيكم — ازاح الغرب عن لثاما
فرحت من القبض الذي يرديها — بتنشق نسمة الهدام دواما
عكفت على الشهود لربها — واستنشقت طيبا يفوح خزاما
واذا على الشاد الذي يشهدها — اذا ما هابت للهوى استسلاما

كلا

الشيخ

لا كن الذي اختاره اهل الطريق ان يكون ذكره بالاسم الذي فقد لقنه له كما غيره وكما بد له فيها
من مراعاة اداب الذكر لان الذاكر من غير ادب كذكر الشيطان نسجر من قرفه وقد ذكرنا ادب
الذكر في الوصية الجلية للسالكين طريق الخلوتيه قال الشيخ اسماعيل بن سودكين في
لوائح الاسرار ولوامع الانوار الذي جمعه من كلام شيخه سيدي محيي الدين ابن العربي
قدس الله سره وسمعته رضي الله عنه يقول وقد ذكر بين يديه قول الحق تعالى لا تذكرني
فتحجب عني بل اذكرني بذكري ما هذا معناه فقال الايه الله تعالى ذكرك به هو ان تذكره
للتنزيه او لمعنى من معاني الذكر وذكرك به هو ان تذكره لكونه امرك بالذكر ولهذا اختار ال
العارفون ان الذكر المجرد لكونه كما يعطيك معنى تتعرف بسببه ليكون الذكر تعبدا محضا
فمتى سبحته للتنزيه او هللته لنفي الشريك وقصدت هذه المعاني المعقوله من ذلك فقد
ذكرته بك ومتى سبحته وهللته وذكرته من كون امرك الشارع بذكرها فقد ذكرته به فحقق
والله اعلم ولقد سقت هذا المعنى في هذه الابيات

من ذاكر الله ممتثلا لامره — لا بد قط تحتجب عن بعض سره
وان رم تنزيهه او الشريك — تقيه بالنفس تعد ذاكره
بل ها هيا انت به في عبد ذا — في الربه في ذكره

فتحقق ما اشار اليه الشيخ قدس سره بانه نفيس **واعلم** ان اقرب
الطرق الى الله تعالى الذكر وان اهل الذكر اهل الله وخاصته وهم جلساؤه تعالى وامناؤه
على اسراره فازوا برتبة السبق اذ كانوا هم المفردون كما جاء به حديث جمدان وهو
انه لما مر عليه الصلاة والسلام على جمدان وهو جبل صغير بين عسفان وقديد
نظر اليه صلى الله عليه وسلم وقال سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون
قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وفي رواية هم المستهترون بفتح التاء المولعون
بذكر الله الذين لا يبالون ما قيل فيهم من كثرة الذكر وضع الذكر عنهم اثقالهم فوردوا
القيامة خفافا قال ابن العربي يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل اقرانه بذكر الله تعالى ذكر
الحديث الشيخ ايوب الصالح في اخر رسالة اليقين ولقد قلت في معنى هذا الحديث الشريف

عليك يا طالب التحقيق والعالي بالحق — بالصدق ان رمت ان تعد وابه وان
حديث جمدان حقق ما تضمنه — واعمل به كي تنال قربا الى الحق

ولا تكن ذا توان في التقرب من … قول وفعل وتصديق وايقان
بالذكر فقد سارت الطلاب وانتبهوا … من الرقاد وقالوا كل امكان
فهو الطريق الذي للسائرين به … يحسن الم بنفسه يا فتى بعشان
وافرب الطرق الى الله تقربنا … طريق ذكر لحب ماله من ثان
وافضل الصدقات الواردات على … العباد من ربهم كذكر الرحمان
فاذكر الهك حتى ان يقال غدا … مجنون مفتون في هيمن وهيمان
ودم على الذكر ان تجرا الحياة والا … تكن بذكر حبيب واحد وان
وكن بذكرك من الحق ممتثلا … واذكر به كي تبرا منه بعرفان
هذا الطريق الذي مالسر افيه نسري … منهم غدا في حما وكماه وبان
به لقد فازت السباق من قدم … لما به ترك فالصدق للعاق
فجرهم هولم يلو عنا نهم … لغيره من اهل بل واكوان
هم اهله لم يصبهم قط نائبة … في السر الحق لا يخشى من احزان
هاموا فيه وهمت فيه مذاهبهم … اما موا على الغرق في سر واعلان
بالذكر ثم نشبوا الغيبات من بطل … فطوبى لهم تحقيقا انه د …… ان
اجعله ديدنك كيما تسرى في دمكما … تسرى الدما وتربيه حيران
ثم الصلاة على المبعوث من مضر … الصادق اللهجة المختار ذا الشان
عليه ازكى صلاة الله والسلام كذا … الال والصحب فازوا باحسان

وقد ورد في الحديث ان ذكر الله شفاء القلوب وورد ايضا الذكر خير من الصدقة الذي ذكرها باشكرها والاحاديث الواردة في فضله كثيرة جدا وليس المراد من الذكر مجرد الالفاظ والحروف من غير حضور فان الذكر بالحروف ذكر لساني والذكر بالحضور ذكر قلبي ثم ذكر اخر وهو الغيبة في المذكور عن ذكر الحضور وهذا هو الذكر السري فاول ما يكون الذكر باللسان ثم يستولي على القلب ثم يصير يستغرق بالمذكور عنهما وهو يكون باللسان ثم بالقلب ثم بالنفس ثم بالروح ثم بالعقل ثم بالسر فاللسان يذكره لذكره كالجماد والقلب الكون وما فيه النفس السماوات وسكانها والروح الكرسي وما حواه والعقل الكروبيين والطايفون وحملة العرش والسر العرش وعوالمه الى ان ينقطع الذكر بالذات المنزهة اه من مفتاح الفلاح ملخصا وللذكر فوايد كثيرة ذكرها

فيه وايضا الذكر لا تضر نتيجته الا في القلوب الفارغة من غيره تعالى التي ليس لها شغل الا بهم ولا التفات الا اليه ولا اقبال الا عليه والمرة الواحدة من هذه الذكر تظهر له ثمرتها والا من كان بالضد من ذلك لا تظهر لها ثمرة فافهم والله يرشدنا واياك للطريق الاقوم واعلم ان الذاكر الا اخلص في ذكره واكثر والف الذكر نفسه جرى على لسانه من غير كلفة بل ولا قصد حتى انه يجري على ظاهره من غير اختياره وكثيرا ما يقع للذاكر انه يغفل عن ذكره لموارد ترد عليه ثم انه يجد فيرى لسانه غير غافل عن ذكره فيجد هذا على نمط الذكر من قلبه وصاحب هذا الحال تنجو عن قلبه الوسواس من غير عناء ثم يرتقي الى انه لو اراد ان يدع الذكر ما امكنه الا بكلفة ثم يرتقي انه لا ينحرف عن الذكر بالكلية مع حضور القلب فلا يسمع صاحب هذا الذكر صوتا الا سمع الذكر الذي هو مشتغل به ولا يقع نظره على شيء الا رآه متلفظا به ايضا وان اختلفت اصواتهم واعيانهم وقال سيدي محيي الدين قدس سره اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبدا من عباده فتح عليه ذكره فاذا استلذ الذكر فتح واكثر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم سواه على عرش الصفات ثم رفع عنه حجب الهوى والنفس ثم ادخله الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فيبقى هو بلا هو حينئذ اذا صار عبدا زمانا بعد فناء الاشياء حاضرا بوجود الحق سبحانه فعند ذلك وقع زمنا فانيا ووقع في حفظ الله تعالى وكلايته وبرئ الله تعالى تفضلا وامتنانا بنصرته وصيانته له من خصام غايبا اهـ وقال القشيري رضي الله عنه الذكر ركن قوي في طريق الحق تعالى بل هو العمدة في هذه الطريق فلا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر لساني وذكر قلبي فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتاثير لذكر القلب فاذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في حال سلوكه فافهم والله يرشدنا واياك للطريق الاقوم

الفصل الثالث

في كيفية اكله وشربه فيجب مما ينبغي له انه اذا دخل وقت العطش ولم يجد نفسه تايقة للاكل والشرب ان يفطر على زبيبة او لوزة او جرعة ماء لان تعجيل الفطور سنة وليقم الى الصلاة فاذا اقضاها بسننها وادابها فليرجع بعد ذلك ما استعد لغذايه فيهما واذا كان غيره من يخدمه فليجعل ذلك شربة ارز ولا يجعل فيها ملحا الا ان يكون بحيث لا تتغير ملوحته للذايق او حريرة طحين شعير فلطيف فانه ابرد او قمح لاكن الشربة اولا وليكن خبزه الذي ياكله من الشعير والا فالبر من غير ملح فيه ايضا هذا اذا لم يجد مشقة لتاخير العشا واما اذا وجد فالتقديم اولى

وليجلس على ركبتيه كجلوسه في الصلاة وليضع اليسرى ويرفع اليمنى او يرفعهما معا
ويتناول اللقمة بعد التسمية عليها بثلاثة اصابع بحضور ومراقبة وشهود منة لله
تعالى عليه حيث انه رزقه على ضعفه ولم يكله لنفسه فاذا وضعها في فمه فليكثر مضغها حتى
يعلم انها لم يبق لها اثر واذا ابتلعها فليحمد الله تعالى حيث انه سوغها حمدا تاما فاذا علم انها
استقرت في جوف المعدة فلياخذ الاخرى وليفعل بها كما فعل بالاولى الى ان يفرغ من غذايه وليقل
بعد الفراغ منه ما ورد في الحديث النبوي اللهم لك الحمد اطعمت واسقيت واشبعت وارويت
فلك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنك ومن اداب الاكل الاكل على السفرة الموضوعة
على الارض وهي سنة من سنته صلى الله عليه وسلم وقد جاء في الكلام عن انس قال ما اكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على خوان ولا اسكرجة فقيل له كيف فعل ما كان ياكل فقال على السفرة [illegible]
ومنها ان لا يكون في حال اكله ماشيا او قايما بل يجلس على الهيئة التي قدمنا ولا يكون متكيا
ولا مضطجعا ولا يقسم الخبز [illegible] به ولا ينظر لمن ياكل معه وليلعق اصابعه واذا وقعت
من يده لقمة فليمط عنها الاذى وليأكلها فانه قد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من
احدكم اللقمة فليمط ما كان بها من اذى ثم لياكلها فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة
كذا في الجامع الصغير واعلم ان الاكل على خمسة انواع واجب ومندوب ومباح ومكروه وحرام
وبعض علماء الحنفية من جعلها ثلاثة واجب ومباح وحرام فادرج المندوب في المباح والمكروه
في الحرام فالواجب ما لا يمكن بدونه اقامة الفرايض والمندوب ما يستعين به على تحصيل
النوافل علما وعملا والمباح على الاول الشبع الشرعي وعلى الثاني هو ادنى الشبع
والمكروه ما زاد على الشبع قليلا ولم يتضرر به والحرام الباطنة وهو الاكل الكثير المضر
بالجسد للبطنة غير مخمصة تتبعها قال بعضهم البطنة تذهب الفطنة وقد
ورد اصل كل داء البردة وهي التخمة وقال بعض العلماء لا فخر في الرياضة بتقليل الاكل لمن
لم يضعف عن اداء العبادة ولو وصل اربعين يوما مجاعة مات عاصيا ولو مرض من [illegible] المعالجة
توكلا على الله تعالى مجاعة لم يمت عاصيا قلت بل الاول محمول على انه اذا تحقق
وغلب على ظنه انه اذا وصل اربعين يوما يموت ثم قدم على ذلك فانه يموت عاصيا لانه القى
نفسه الى الهلاك بنفسه وغلب على ظنه انه يهلك واما في الثاني فانه لم يغلب

على ظنه

على ظنه انه اذا تداوى حصل له الشفاء حتى انه ولو غلب على ظنه فانه امر موهوم فليس
عليه في ترك العلاج شيء هذا اذا كان على طريقة التوكل واما اذا تسبب في هذا
المرض كان اكل ما يعلم انه يضره ثم ترك العلاج فان الثاني ايضا يكون عاصيا لان الوصال
من غير تدريج والاخذ عادة لا يكون من طبايع لانه قريب من ايقاع نفسه في التهلكة
فاذا تدرج على ذلك ثم مات في اثناء ذلك فانه لا يكون عاصيا بل طايعا لان تقليل ال
الطعام والجوع من جملة المجاهدة في النفس وهي طاعة لا محالة بل الجوع وحده مما يرقق
القلب ويلين النفس قال ابو سليمان الداراني ان الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحبه ولمن لا يحب
وان الجوع عنده في خزاينه لا يعطيه الا لمن احب خاصة ويجتهد في ان لا يكون اكله فيها الا
الحلال وليكن ملبسه كذلك ايضا لان الحرام ظلمة والحلال نور فاذا كان اكل المريد فيها
حلالا وذكر الله تعالى فيه هذا الذكر في القلب فيجده منورا فيصير شيئا واحدا ويشتغلان
في حرب الخواطر الردية على القلب وكشف الطرق الخفية والمعاني الواردة السنية و
وتصفية القلب وتحليته واما اذا كان ماكله وملبسه حرام فانه اذا دخل الذكر للقلب
وجد فيه ظلمة الحرام فيشتغل في دفعها عن القلب فيفوت المريد نتائج الذكر كثيرا
وما يتذكر الا اولوا الالباب ولقد نقل الشعراني عن شيخه سيدي علي الخواص قدس
سرهما بعد ان اخبره على رجل يدعي ان الحرام لا يؤثر فيه لكونه قد صار كالبحر فقال ردا عليه
ان الحرام يؤثر في قلوب اصحاب الدوام فكيف بامثالنا لانه يؤثر في كل احد على قدر مقامه
فتاثيره في قلوب ارباب المعاملات ابلغ من تاثيره في قلوب غيرهم اهـ مختصرا قلت
وانما يؤثر الحرام في قلوب الكمل اكثر لانهم ممن يقتدى بهم وهم العلماء الذين في الزلة
الواحدة منهم زلة العالم فهم يزهدون في المباح لئلا يقتدى بهم في فعله وهو رخصة
وهم لا ياخذون الا بالعزايم لان الحلال الصرف في زماننا هذا اصعب المرتقى بل يكاد لا يوجد
كما صرح المناوي لان الشبهات قد دخلت في الاموال واذا كانت داخلة فيها فغيرها
بالاولى فينبغي ان يكون مطعمه وملبسه من العرق قال بعضهم اجمل مال على وجه الارض
العرق ولا يجوع الجوع المفرط ولا يشبع الشبع المفرط ولا يطلب الغذاء حتى يفرغ المعدة
فاذا فرغت سعى في تحصيل الاكل هذا اذا لم يكن مستعدا عنده ولا يكون من حيوان ولا يخرج منه
واذا علم ان شرب القهوة مما يساعد على السهر وينشطه وكان عنده من يقليها له فليفعل

لانه لا يكثر فانها تعطشه **واما** كيفية شربه للماء فليمصه مصا ولا يتنفس في الاناء
وليقطع نفسه مرارا ويسم الله تعالى اولا ثم يحمد الله تعالى في كل مرة وليقل الحمد لله الذي
سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا **و** ليستعد ثيابا يلبسها اذا اصاب
من الهوام ان تتعلق بالذي عليه فتشغله عن ربه عز وجل ولا يغفل فيما يحموا اناء ومتى
وجد الهوام تعلقت عليه فلينزع ما عليه وليلبس ما استعده لاجل ذلك

الفصل الرابع في انه لا يجوز ان يطلق حاسة من حواسه ولا جارحة من
جوارحه عبثا ولا ان يفعل شيئا الى غير محله او يلعب بلحيته الا لامر فيه مصلحة دينية او دنيوية
او يجول بفكره في شيء من الحدثان بل الواجب عدم ذلك لان العبد في الخلوة لا ينبغي الا حاضرا وكذا
حديث النفس فينبغي منع الفكر عن الجولان في ميدان الاباطيل وصرفه فيما يعني قال سيدي
محيي الدين قدس سره في فتوحاته اذا الزم المتاهب للخلوة الذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد
فقيرا لا شيء له عند باب ربه منحه الله واعطاه من العلوم والاسرار الالهية والمعارف الربا
نية ما لم يحز عنده العقول وقال العفيف التلمساني قدس سره الفكر في غير التوحيد تبعد
العبد عن التوحيد الصحيح لان التوحيد الصحيح لا يكون الا مع فنا الفكرة والتفكر بالفكرة يدل
على بقا الرسم والتوحيد لا يكون مع بقاء الرسم اصلا فالفكرة اذا علامة الجحود **وينبغي**
ان تكون خلوته في الاشهر الحرم والايام المفضلة كالعشر الاواخر من رمضان وشهر المولد
ان امكن ذلك والا فالايام والاشهر كلها لله ولكن من المعلوم ان لله خواص في الامكنة والازمنة
والاشخاص ولقد اخبرنا شيخنا ان شيخه مصطفى افندي الادنوي كان يختلي غالبا جماعة
قبل المولد النبوي ويخرجون في ليلة المولد فمنهم من يختلي اربعين ومنهم احد وثلاثين
ومنهم احد وعشرين كلا منهم على قدر همته ولكن اقل الخلوة التي يكمل بها النتاج اربعين
يوما قال الشيخ محمد بن زعران التونسي انما جعلوا اقل الخلوة اربعين يوما لان في الاربعين يوما تنتاج
النطفة علقة ثم مضغة ثم صورة وهي مدة التدريج في الصدق وكان يجتمع عنده في تلك الليلة
من اخوانه ومحبيه خلق كثير ويلاقي الشيخ وجماعته للمختلي الذي في الاربعين فيقرا الشيخ الفاتحة
ويخرجهم ويذهبون به بالتهليل الى موضع الذكر ويسمعونه ذكر اخوانه ثم يفعلون في الذكر
كذلك الى ان ينتهي الاجتماع ثم يجعلون مجلس الذكر وبعد ان يختموا يمدون سماطا بانواع
من الطعام ثم يقرؤون الفاتحة ويفترقون فان هكذا كان يفعل في كل سنة **واعلم** ان

الخلوتيه

فيما سموا الخلوتية

الخلوتية رضي الله عنهم انما سموا بهذا الاسم لاكثارهم من الخلوات لما وجدوا فيها من الفيض
والمدد والفتوح والاشراق الذي لا يحصل في غيرها كما شاهدوه من بواطنهم ورواه
بعض التجربة ان النفوس لا يكسر ~~شهوتها~~ شدتها الا الخلوة ولا تحصل التصفية الا بها ولما
تحقق بذلك حتى صار هذا الشيء عندهم كالمقطوع به عكفوا عليها عكوف الطفل على ثدي
امه حتى ان كثيرا منهم قضى فيها لما جعلها موضع همه وبعد ان شاهد بارقها بالذوق والو
جدان كيف يسع منهم ان يتخلوا عنها بعد الوصول الى مقامات العرفان فاهل الله تعالى العارفون
به دائما في خلوة السر مع الحق وقد يجمعون بين خلوة الظاهر وخلوة الباطن والجمع اجمع
والفرق اتم فالخلوة لا بد فيها للابد من الطهارة المعنوية كما ان الاغتسال لا بد منه في الطهارة
الحسية ومعلوم ان من لم يتطهر لم يجز له الوقوف بين يدي مولاه ومناجاته في سره ونجواه
ومن كان موصوفا بالنجاسة ووقف في صف اهل الطهارة مقت وطرد واهين وابعد وقد اسلفنا
فيما سبق في معنى الطهارة المعنوية من طهارة النفس والروح وغير ذلك وكما ان مراعاة الاداب
الظاهرة مطلوبة مندوب اليها فكذلك الاداب الباطنة مطلوبة مندوب اليها لاكن
مراعاة مثل هذا لا تكون الا للخواص واما العوام فلانهم لو طولبوا بها لعجزوا وربما اداهم ذلك
لترك الاداب الظاهرة فلهذا لم يطالبوا بها **قال** الشعراني في مدارج السالكين وقد راى سيدي
ابراهيم المتبولي رضي الله عنه شابا كثير العبادة والاجتهاد ومع ذلك هو ناقص الدرجة
فقال له سيدي ابراهيم يا ولدي ما لي اراك كثير الاعمال ناقص الدرجة فقال له يا سيدي لا ادري
فقال له سيدي ابراهيم انما جاءك النقص لعدم مراعاتك الادب في الاعمال الباطنة فقال يا
سيدي صدقت فمراعاة الاداب الباطنة ترقي المريد الى مقامات الاخيار الذين سيئاتهم
حسنات الابرار والخلوة سلم يرتقي بواسطته الى مقام الخلوة

الفصل الخامس في معرفة الخواطر التي ترد على القلب والدواء النافع في طردها وهي خطابات الهية
ترد ولا تثبت ولهذا سميت خواطر لان الخاطر هو الصادر الذي لا يثبت والقوم يسمون
الذي يرد على القلب من غير تعمل من الخواطر المحمودة واردا وهي على اربعة اقسام رباني وملكي
ونفساني وشيطاني **فالاول** هو الذي يسميه سهل بالسبب الاول وهو لا يخطي ابدا وان
اخطا فهو فليس هو الاول بل الثاني يلقيه المنازع لك عقب الاول فتفطنه الاول لعقلك
عنه ويكون هو الثاني **والثاني** من الاقسام الملكي وهو الباعث على كل مندوب ومرضي

وقد يسمى بالالهام **والثالث** هو ما للنفس فيه حظ ويسمى هاجسا **والرابع** ويسمى
وسواسا وهو ما يدعو الى مخالفة الحق باي طريق كان وربما ياتي في صور العبادات
والطاعة وحب الكرامة ليقف عندها السالك فيقطعه عما هنالك ولا يخلو منه الا ان
من الله تعالى عليه بالاخلاص فارع لوامع الانوار فافلا عن سيدي محيي الدين وسمعته
رضي الله عنه يقول ما معناه ان ابا حامد الغزالي قال اذا صار السالك في سماء الدنيا امن
من خواطر الشيطان وعصم منه قال شيخنا وها هنا تحقيق ينبغي ان يتفطن له وذلك
ان هذا القول انما يثبت اذا صار الجسد فوق سماء الدنيا وما دام الا نفسان وانتقلت نفسه
واما اذا كان في عالم الكشف وكشف بالسموات فانه فيها بروحانيته فقط وخياله
متصل وللشيطان موازين يعلم بها ان مقام العبد في ذلك المشهد فيظهر له من مناسبة
المقام ما يدخل عليه به الوهم والشبه فان كان عند السالك ضعف اخذ عنه وتحقق
بالجهل ونال الشيطان منه غرضه في ذلك الوقت وان كان السالك عارفا او من بين يدي
شيخ محقق فان ثم سلوكا يثبت به ما جاء به الشيطان ويستوفيه ثم ياخذه منه فيصير
ذلك المشاهد الشيطاني مشهدا ملكيا الا انما لا يقدر الشيطان ان يذوقه فيذهب
خاسرا اذا بقي فيتخذ في التخيل ويبقى في الحيل امرا ان يفهمه له فيعقل به السالك ذلك
الفعل ابدا **وللسالك** علامات يعرف بها الالقاء الشيطاني من الالقاء الملكي من الالقاء الالهي
فاما العلامات ان يظهر للسالك امر من الامور يقع به الكشف ويغيره من صحة الرموز
فان تغير الكشف فهو من نتاج مقام السالك وان لم يتغير فهو الالقاء الشيطاني ومن
السالكين من يطرد الشيطان بنفسه عند تلبسه عليه وهو ضعيف منهم ومنهم من
ياخذ على العدو ما اتى به ويقلب عين ذلك الشبه فيرده الصالح برا والله تعالى اعلم اهـ
وكل ما فيه قربة فهو من الاول والثاني وكل ما فيه مخالفة او موافقة معلولة فهو من الثالث
والرابع ولكل واحد من هذه الاربعة علامة يتميز بها عن الاخر فينبغي للمريد اذا خطر له
الخاطر ان ينظر ما يعقبه فان عقبه برد ولذة ولم يجد له الما ولا تغيرا له صورة كان الثاني
ويزن علما وان اعقبه تنويرا في الاعضاء والماكان الرابع ويزن تخبيطا واما اذا اعقب
للقلب الم وفي الصدر ضيق وفي الطلب تكرار كان الثالث لان النفس اذا طلبت شيئا
من شهوتها الحت في طلبه وشبهوها بالطفل الصغير اذا اخذ منه شيئا فانه لا يزال

فيكفي حتى ترده اليه ما اخذ منه بخلاف الشيطان فان مقصوده الاغواء باي وجه كان
واما اذا كان ذلك الخاطر له على القلب صولة ولا للنفس ولا للشيطان معه مجال ولا للملك
عليه اعتراض ولم يرد بامر ولا نهي ولم يندفع بالدفع فهو الاول فانه له على القلب حكم كالسبع
الضاري على الفريسة الضعيفة لكن هذا الفرق يحتاج الى صفاء قلب وسريرة ولهذا قالت الاشياخ
ان من ادب المريد ان يعلم شيخه بجميع خواطره حسنة كانت او قبيحة لكن يعلمه بالمكرر عليه
منها لانها كثيرة اذ هي سبعون الف خاطر في اليوم والليلة ليعرفه طريق التمييز فيها
وقد ذكر ان جملة اداب الطريق شروط الطريق اللازمة للمريد نفي الخواطر عن القلب لئلا
تشغله عن ربه فيكون نفيها في الخلوة بالاولى **و**مما ينبغي في طرد الخواطر عن القلب اذا هجمت
عليه واشغلت صاحبه الطهارة اولا فان يجدد الوضوء فان لم تذهب فليرفع الصوت بالذكر
الى ان تقل ثم يعود الى خفضه بعد ذلك فان لم تقل برفع الصوت فليتوجه لهمة شيخه في
دفعها فاذا ذهبت ثم عادت فليضع يده على قلبه وليقل سبحان الملك القدوس الفعال
الخلاق سبع مرات ثم يقل ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز
كذا ذكره سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس سره وقيل انها تنفع في زوال الوسوسة
الملازمة خلف الصلوات تقرا سبعا او ثلاثا **و**ذكر البوني في شمس المعارف الصغرى ان
مما ينفع لاستيلاء الخواطر على القلب ان يتوضا ويذكر يا قدير فانها تذهب عنه **ثم** قال
واذا وجد استرخاء في بدنه اي التخيل واستشعر الضعف فليغتسل وليذكر يا قوي
الى ان ينقطع نفسه سبعة انفاس فان الله تعالى يجد فيه القوة باطنة وظاهرة
ثم قال ومن ادركه الجوع وقلق وتشوش خاطره من اخلاق الابكار فليتوضا ويذكر
يا صمد او يا هادي سبعة انفاس كاملة كما تقدم فان الله تعالى يذهب عنه جوعه
ويسكن خاطره ويصفو فهمه **و**ذكر غيره ان مما ينفع للجوع اسمه تعالى الصمد فانه اذا
ذكره الجائع طعم اثره في الحال واسمه تعالى الجليل يتلوه العطشان فيسكن ظماؤه وقيل ان
سورة تبارك الملك اذا قراها العطشان ويده على قلبه سكن عطشه قال سيدي محيي الدين
قدس سره في رسالة الانوار فيما يمنح به صاحب الخلوة من الاسرار وليكن عقدك عند
دخولك لخلوتك ان شاء الله ليس كمثله شيء وكل ما يتخيل لك من الفيوض في خلوتك يقول
لك انا الله فقل له سبحان الله انت بالله واحفظ ما رايت وله عنها واشتغل بالذكر

لطرد الخواطر

للاسترخاء والضعف

للجوع

للعطش

بالغير دايما هذا اعتقادا واحدا والعقد الثاني ان لا تطلب شيئا في خلوتك سواه ولا تعلق
همتك بغيره ولو عرض عليك كل ما في الكون فخذه بادب ولا تقف عنده وصمم على طلبك
فانه سؤالك ومهمتك وقف مع شيء فاتركه واذا حصلته لم يفتك شيء ولقد قلت
في عدم الوقوف عند شيء ابيات

لا تقف ان ترم تعز بوصل عند شي ٭ وابقا في كل خاطر
واذا ما اردت بالقرب تحظى ٭ بالحشا والفواد والروح طاهر
وتحقق فليس يرقى ويلقى الحبيب ٭ من لا يكون فيه مخاطر
ويرى الكون كان غريبا فريدا ٭ حلا عنه بالضمير وخاطر
هكذا اهل الشعيرة كنه ٭ وابهم الرمز في سبات فاطر

قال سيدي محيي الدين قدس سره في رسالة الخلوة فان كان فاعل هذه الخلوة
قايلا بالشرع معتقدا لا اله الا الله فليعلم انه في الامر الشرعي افعل او لا تفعل
وان شئت افعل وان شئت لا تفعل فاما قسم لا تفعل فامتثله مطلقا من غير توقف
ولا تحدث نفسك ولا تتردد واما قسم ان شئت وهو المباح فانظر ان كان فعله يودي الى
ان تكون به صاحب خلوة في شرعا فافعله وان كان يودي تركه الى ذلك ايضا فاتركه
واما قسم افعل فامتثله امتثالا سابقا بنفسك عابقا من شرودها وذلك فان
نظمها في نتايج ذلك الفعل مما يكون لها من التشوف والاختصاص بدرجة الكمال
على جنسها ثم اعرف ما يستحق كل عالم من الحيوان الناطق وغير الناطق والنبات
والجامد مما ينبغي ان يعاملها به الخلق الذي يوافق غرضها ان كان ذا غرض مع حفظ الشرع
وهو كل حيوان او ما يوافق الحكمة في عالم لا اغراض له كالنبات والجماد وهو ترك العبث به
بلا تقلعه قبل بطانه وتربيته عبثا من غير فايدة وتعود منه على خير له يجلب بذلك
منفعة له او دفع مضرة عنه وكذلك لا تنقل حجرا من موضعه عبثا هذا شرط لا بد منه
مهما ان انتظم النظام

الفصل السادس فيما ينبغي له ان
يفعله من النوافل وهل الاولى التنفل فيها او تركه وكيف يفعل في صلاة الجماعة قال
بعض ينبغي ان لا يشتغل في الخلوة بغير الفرايض والركعتين عند كل طهارة وقبل الفجر والر
والرواتب قلت والذي ذهب اليه اهل الطريق وان لا يخل بسنة ولا ادب ولا يدع

منفسخ بين اجمل صح

نوافل

نوافل الطريق واوراده بل ياتي بالجميع على اكمل الوجوه وليس له ان يخرج من خلوته لاجل صلاة
الجماعة الا ان كان خلوته في المسجد الذي تقام فيه فان كثرة الحركة ليست مطلوبة من المختلي
ويخاف عليه ان يضر جسده الهوا واما اذا حصل له ما قدمناه من مجيء الخادم الذي يخدمه فاذا
تيسر ان ياتي في اوقات الصلاة اليه فيقتدي به من داخل الخلوة ويقف هو امام الباب لان الباب
يفتح للقبلة فاذا حضر الخادم الى الباب يكون وجهه للقبلة فيقتدي به من داخلها
بعد فتح الباب الى ان يفرغ من الفرض ثم يغلقه او يخرج له ملتفعا ومتى سلم عاد اليها فاذا
تيسر هذا عليه فتح عليه فتح ولقد كان بعض العارفين لا يخرج الى صلاة الجماعة لما يعرض
له في طريقه من المنكرات التي لا يقدر على ازالتها وبعضهم كان يمنعه الصلاة مع الجماعة
ما يشمه من نتن قلوب المصلين لما احتوت عليه من نجاسة الغفلة والامراض القلبية التي
لا يبرا منها الا الاخيار والابرار وكان الامام مالك رضي الله عنه لا يخرج في اخر امره الى الجماعة
ويسال عن ذلك فقال ليس كل علم يجوز كشفه وربما كان عدم خروجهم لعوارض تمنعهم من جملتها
ثقل الموارد الالهية فان صاحبها يعجز عن الحركة فضلا عن غيرها كما يقع هذا كثيرا من
العارفين ويتضرر صاحب هذه الموارد من قعقعة الباب وزقزقة حلقته والصوت العالي
حتى قال الشعراني ان قرع الباب على صاحب هذا المقام اشد من ضربه بالسيف ولقد اخبرني
الشيخ علي افندي المرشد الخلوتي احد خلفاء خليفة الشيخ علي افندي قرا باشي سلاما
وعن شيخ شيخنا مصطفى افندي انه قال له مخاطبا المريد بالسياحة اذا فتح باب من يحجم
لان هذا اسوء ادبا وجهل في الطريق حتى ان عنده في نكتة سقطات الخلوات يلبسونها
جوخا ليلا يخرج منه صاحب هذا الحال او مصطلم او مستغرق من الاخوان وكيفية
السياحة ان يقول الشيخ لتلميذه اذهب فلا تعد ما تيسما الى شهر او نصف عام او اكثر
او اقل وان عين له بلدة فيجب ان يمتثل امره واما مانع من بلده فلا يجتمع بشيخ غير شيخه
ولا يالف الا المساجد وعلامة صدقه ان يصعب عليه فراق شيخه اكثر ما يصعب عليه
فراق روحه كما وقع للقاضي شرف الدين كاتب سر الملك الكامل مع سيدي عمر بن الفارض
قدس سره لما اخبر الملك بقضيته التائية وارسل له الملك الكامل معه الف دينار فجا
الى الشيخ بعد ان كرر على الملك في عدم ارساله فوجده واقفا على الباب ينتظره فقال له مبتديا
شرف الدين مالك وذكري في مجلس السلطان رد الذهب ولا ترجع تجيني الى سنة فرجع الى

بعض صح

السلطان فقال له وددت ان افارق الدنيا ولا افارق رؤية الشيخ سنة ووقع لابي
الحسن البكري رضي الله عنه انه ذهب مع نقيب له الى المعافرة الفيل شفيعا ومعه
غلام يحكي ازيانه فقال له النقيب قم ما تستحيي من الشيخ فقام واستقبل الشيخ
وقال استغفر الله صدق النقيب اما تستحيي من الشيخ فقال الشيخ لنقيبه اجبارا ازروع
الناس والطرد سنة وقال للنقيب ولعل الغلام ولد وما رايت منكرا وليكثر في تلك من
النوح والبكا لعل الله تعالى يمن عليه فلم يشعه فاذا في تمام المدة فليرجع الى شيخه
عند تمامها وبعضهم يامر بصوم مدة وبالصلاة الف ركعة او اكثر عقوبة على هذا الفعل
وغيره من الافعال التي فيها سوء ادب وفي الغالب ثقل الوارد يتوجه الى الضعف لان الله
تعالى يكرم عبيدا اختصاصه بان يرد عليهم في محل الصلاة فوقهم ليود العرايق وقد
يقع لبعض حتى يود النوافل ويكثر وقوع هذه الموارد في الخلوة فلهذا لم يلزموا المختلي
بالصلاة مع الجماعة وبعضهم لم يلزمه بصلاة الجمعة لانه ربما يكون قد اصيب بمثل هذا الوارد
فيعجز عن الذهاب للجماعة والجمعة لانا نقول اذا كان الوارد هاجما عليه وقاهرا له
وعجز عن الذهاب بعد المبادرة بلا تشبه عليه والا فيجب عليه المبادرة للجمعة لان
هذه الموارد نادرة الوقوع خصوصا الجمعة وماذكرنا من هذه الموارد لا يعرفه كل
احد فلهذا اجاب الامام مالك بان ليس كل علم يجوز كشفه فان هذا من الاسرار
وعلوم الاسرار يجب كتمها واعلم ان الموارد تختلف بالضعف والقوة بحسب المحل
الوارد عليه ضعفا وقوة فرب وارد يرد الوارد فلا يوثر في صاحبه لقوته او لضعف الوارد
عليه واذا اثر فاما ان يكون لقوة الوارد او لضعف صاحبه وربما يكون الشيخ مرد الوارد
عليه فاما فيلقيه على الارض وربما الصق وجهه في الارض فيتنبه وابهم ولقد كنت عند
اخينا في الله الشيخ قاسم المغربي فقرات عليه عبارة توذي هذا المعنى في الوارد وضعفه
وقوته وضعف صاحبه وقوته فاخفى حضارا يبدا وقال ان لي مدة اطلب هذه العبارة فلم
اجدها وجعلت احلا وارغائبة كنت واما صلاة الجماعة فذهب قوم الى انه لا يخرج اليها
لان الخروج الى الخلق فيه تفريق لجمعية على الله تعالى التي هي روح العبادة فمن كان في خلوته
مجموع الهمة والقلب عليه تعالى كانت صلاته في خلوته اولى ولقد اخبرني اخونا الشيخ
مصطفى بن عمر الخلوتي انه سال شيخنا العارف بالله تعالى المولى الياس الكردي قدس سره

جواز سقوط صلاة الجمعة والجماعة للمختلي

عن ترك

عن ترك بعض الخلوتية لصلاة الجمعة هل يجوز فقال له ان المريض لا يجب عليه صلاة الجمعة
والمريض اشد من مرض القلب ودواه اعظم الادوية فلهذا ترك بها لهذا العذر انتهى
ومذهب الامام بن عباس رضي الله عنهما انها فرض كفاية فيكفيهم هذا الامام اذا
فلذه الخلوتية في هذه المسئلة واما حديث من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من
المنافقين فهم يقولون ان الخلوة عذر واما حديث الجمعة واجبة الا على امراة او صبي
او مريض او عبد او مسافر فنقول في تاويله من طريق الاشارة لا من مفهوم ظاهر العبارة
وطريق الاشارة ليس فيها ليل يقدح في رد ظاهر العبارة وانما فيها تانيس لمن يقول ان الجمعة
لا تلزم صاحب الخلوة لكونها عذر في الحقيقة اما قوله صلى الله عليه وسلم الجمعة واجبة الا على
امراة وهذا المختلي المبتدي كالمراة باعتبار نقصان درجته عن درجة الرجال من اهل الكمال
او صبي وهو ايضا طفل لكونه لم يبلغ درجة الرجال ولو الى بعض المقامات بقطع النظر عن كون
السلوك لا نهاية له ولان اهل الطريق لا يعدون عمر المريد الا من حين سلوكه فيقولو ن
كان عمره في الطريق كذا وكذا لانه قبل ان يسلكوه في طريقهم يقومه مقام العدم او مريض
وهذا ايضا مريض القلب والامراض كثيرة فان لكل شهوة مرض لان الله سماها مرضا في قوله
تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض اي شهوة فقد قال بعض المفسرين وقد عليه شيخنا
الملايي انفعهم والتخلي من هذا المرض واجب على كل مكلف لانه اذا صلح صلح الجسد كله
واذا فسد كذلك فاذا لم يطلب المريد طبيبا يعرفه طريق الشفا من هذه الامراض والا فكل
اعماله مدخولة وتعبده انه معلول له قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فالسؤال
عن ادوية القلب من الاسيدة العارفين بذلك لازم لزوما محتما لان الطالب فلا يروحه
من يعين طبيعته فكما ان طلب العلم الظاهر الذي لا بد منه واجب فكذلك طلب العلم
الباطن الذي به يزول عن صاحبه داء العجب والكبر والريا والسمعة وامثال هذه الكثرة
واجب في قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم اي العلم بالله لان الشي اذا
اطلق لا ينصرف الا الى الفرد الكامل وليس من المعلوم الكامل العلم بالله تعالى والعلم به لا يكون الا
بعد معرفة النفس لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه ومعرفة النفس معرفة
خاصة تحتاج الى مجاهدة على يد شيخ عارف ناصح وقد تحصل من غير مجاهدة كما يحصل له الجذب
من غير سلوك لكن الاول الكمال لانه مجذوب وسالك واما الثاني فمجذوب فقط وهذا العلم هو

المسماة عند العلماء بعلم الباطن الذي اشار اليه حديث علم الباطن سر من اسرار الله
تعالى وحكم من احكام الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده، وورد عنه صلى الله عليه وسلم
العلم علمان فعلم في القلب فذلك علم نافع وعلم في اللسان فذلك حجة على بني ادم
ذكرهما في الجامع الصغير ثم قال في الحديث اوعبد الواسير او هذا التخلي ما امور تحت
رق نفسه واهله وماله وولده، ومن يحب وقد جاء في الحديث تعس عبد الدرهم والدينار
تعس عبد الخميصة وهي ثوب فيه خطوط ولقد قال بعض العارفين لبعض الناس مرحبا
بعبد عبدي فانكروا عليه ذلك فقال لهم بعض تلامذة الشيخ لما غلب هواه صار الهوى
عبده، وانتم لما وقعتم هواكم صرتم عبيد الهوا فانتم عبيد عبده، ثم قال في الحديث
او مسجونا او السجن حسيا ومعنويا وهو سجن عن موته وشهواته وحظوظه وعن جنسها
نيته الى رعايته وعن نفسه الى قلبه وعن قلبه الى ربه وهذا السجن اشق واصعب من ذلك
السجن الحسي فان فيه تعب الجسم وفي ذلك تعب الكلية وايضا فان في السجن الحسي واذا
قصد صاحبه عدو لم يره فيحفظ رمته واما في المعنوي فانه لم يراه الا من كشف له الحجاب واوقد
الله تعالى في باطنه المصباح المكنوني الذي يجد به عدوه الاختصاص وقد سمى النبي صلى
الله عليه وسلم هذا جهاد الاكبر لكونه اشق من الجهاد الظاهر ولهذا قل من يثبت في هذا الجهاد
فغالب من يروم ان يجاهد فيه ليستعد له مرة ثم يتركه لصعوبته وحصول المشقة الزايدة فيه
وقد جمع هذا التخلي بطريق الاشارة لهذه الاعذار الخمسة المانعة من وجوب صلاة
الجمعة هذا كله عند غيرنا واما عندنا وفي طريقنا فمتى وجد في نفسه قدرة على الخروج وجب
عليه ان يخرج ولكن ينبغي ان يكون عنده الخادم الذي يخدمه لياخذ بيده ان لم يكن باحد اخوانه
ويستر وجهه برد او لا ينظر الا الموضع قدميه ويصلي الفرض ويعود يشتغل في خلوته ان امكن
والا فليشتغل في المسجد وان كانت خلوته في المسجد فليفتح باب الخلوة في حال اقامة الصلاة
لير المصلين وليسمع صوت المبلغ فيعلم بذلك حركة الامام وان لم يسمع ولم ير المصلين
فليخرج اليهم ولا يفعل من الذي صباحا ومساء، ولا يطلق نفسه، ولا سمعه في المبصرات ولا
في المسموعات فان القلب يشتغل ما اشتغل الحواس الظاهرة ولا ينام فيها ولا يضطجع الا عن
غلبة واذا خاف انه اذا لم ينم ان صلاة الصبح تفوته مثلا فلينم او ولا امر اعانة لما هو
الاوجب والاحق بالتقديم ولينو بتلك النومة وغيرها حتى في الاكل التقوي على طاعة

الله تعالى ولا يواصل فيها لان الوصال لا يجوز لغيره صلى الله عليه وسلم الا اذا كان مستغرقا
او مسلوب الاختيار وواصل فليس عليه اعتراض في ذلك فليفطر ولو على جرعة ماء او قضب
زبيبة حتى انه يمنع من الوصال في الخلوة الصمدانية وقد ذكرها بشروطها وما يحصل فيها
سيدي محيي الدين بن العربي قدس سره في كتابه المرسوم بمواقع النجوم وقد قرا هذا
العبد الضعيف على بعض الاخوان وفتح في بيت المقدس وكنا في جبل الطور في الطبقة التي في الجامع
العلي المعمور وذكرنا هذا البحث في رحلتنا لبيت المقدس التي سميناها بالحضرة الانسية
في الرحلة القدسية ولا يوجد هذا البحث الا في بعض النسخ لكون الشيخ قد استدركه
لما ذكر، هو ذلك عن نفسه

الفصل السابع في نتائج الخلوة وهي

خمسة الواقعات المنامية والمشاهدات القلبية والمكاشفات الملكوتية والتجليات
الحقيقية والوصول الى القرب من الحضرة العلية فالاولى هو ما يتجلى على القرب من النفوس
النفسانية والكرامات الربانية فان الحق تعالى قد يكرم عبدا من عباده بان يريه صور معاصيه
او طاعته التي اقترفها والتي اقترفها ليتنفذ بذلك عزمه ويقوى بذلك فيرجع الى مولاه
رجوع عبد اواه، وقد تتشكل له صفاته بصور شتى فتارة بصور الحيوانات وتارة بصور النباتات
واخرى بالجماد واخرى بالهواء، والنار والنور وغير ذلك ليقف على صفة ما تصورت له به فيعرف
نفي صفاته من كمالها وقبحها من حسنها فكان هذا التصور من جملة الكرامة التي يكرم الله
تعالى بها السالك ايضا فيتصور له صفة غدره بالذيب وصفة حيلته ومكره بالثعلب وصفة
حقده بالجمل وصفة حرصه بالفار والنمل وصفة بلادته بالحمار وصفة اغتياله بالبغل فيعرف
السالك بما تصور له في وقعاته ما فيه من الاخلاق الذميمة فيتجرد للمجاهدة في النفس
لكي يخلو مما فيه هذا من حيث تصورها بالحيوانات واما من حيث تصورها بالنباتات فاذا
راى النباتات حسان في بهجة الاستواء والبلوغ علم ان صفاته الذميمة قد قرب تبدلها الصالح
منها ودنا رجوعها الصالح منها واذا راى النباتات بالضد فصفاته بالضد واما من حيث
تصورها بصور الجمادات كالاحجار والجبال والتلول علم ان كواكب صفة نفسه لم تتصف
بغيبة ولا افول اذ الجبال تدل على البغي فيسعى المريد في زوالها والحاقها بالمجاهدة
ايضا واما من حيث تصورها في صور الجماد والانهار فهي تدل السالك بذلك على ان صفاته
الجامدة قد زالت وعوض عنها صفات مائية توصف بالحياة ولا يكون الزوال والتعويض

الا بالمدد الالهي الذي قد يتعرض له الطالب بجمال التعريض فاذا نفحته نفحة ربانية
وامدته جذبة من جذبات الغيوب فطهرته من الصفات النفسانية فبدلت اعيان تلك
الصفات بصفات خصت بالحياة فيجد السالك الحلاوة قربه من ربه وتلقيه بعد نفاره و
وسلبه في منازعيه واما من حيث تصويرها بالصور النارية فهي تدل على حصول نار العشق
في الحشا وانه في الجامع منه حتى اذا علم المريد ان عشقه للجمال المطلق قد قوي وزاد
وقد جعل شرابه الدموع وشهوده الزاد والا فهي نار نفسه فليطفيها بنور الذكر
والاستغفار وليسكب الدموع على الخد مدرارا واما من حيث تصورها بالصورة
النورانية فهي تدل على ان الصفات الظلمانية قد قربت بالصفات النورانية وزال رسمها
وفنا اسمها وقد تكون روحانية الاسماء تتشكل بصور نورانية فاولا ما تظهر في الواقعات
ثم قد تظهر في الحس وتسمى انوار الهيبة لان الذي يظهر بهيبة الحق ثم قد يبدا هذه
الانوار وتخفى وينزعج منها السالك اوان يلقيها فيصير يحن اليها وتمر هذه الانوار
كالبرق الخاطف وتخفى وهي لذيذة عند اهل الكمال يستانسون بوجودها ويستو
حشون لفقدها وقد تكون بطية العود وربما اذا جاءت من ليس يعتادها اضطرب
وغاب عن حسه فاذا [illegible] لوجودها وينبغي للمريد ان كان عند الشيخ
ان يخبره بجميع ما يقع له فان لم يكن عنده فليصور انه بين يديه ويخبره بذلك وينهي
الى ما يلقي الحق في قلبه بعد ذلك من الالقاء فذلك مراد الشيخ وان لم يكن فيه نقص
من ذلك وكذلك والثانية وهي المشاهدة القلبية التي هي عبارة عما يتجلى
للعبد في سلوكه من الاحوال الباطنة سواء كان مشهده سماويا او ارضيا وتطلق
المشاهدة عند القوم على رؤية الاشياء به تعالى الا بالتوحيد وتطلق بازاء رؤية
الحق في الاشياء بشهود امداد فيضه وتجليه فيها وتطلق بازاء حقيقة اليقين
من غير شك كذا في الاصطلاحات للسيد في محيي الدين قدس سره فاذا شهد
السماء فقط من غير غيم فهو مشهد روحاني يبشر بالعلم وان كان بالغيم فهو رزق جسماني
نشا عن تعلق القلب به واذا شاهدها مظلمة وهي محل مطلع الانوار فذلك دليل
على تكدر باطنه واتصافه بالنعوت الذميمة واذا كانت نيرة مشرقة بكواكبها وقمرها
فذلك عبارة عن صفاء القلب وتحليه بالاوصاف الحميدة وظهور الكواكب كناية عن

ظهور

ظهور صفة العلم فيه وسرها هو القيام بتلك الصفة العلمية واما ظهور الشمس
عن الافاق واشراقها عليها فهي عبارة عن ظهور شمس المعرفة في القلب واشراقها
فيه واشراق صاحبها في كل نواحيه وظهور القمر كمال الاوصاف عبارة عن التوحيد الخالي
من الشرك الخفي ولما فيه من اشارة اخرى غير التي ذكرناها يعرفها الشيخ من المريد
في حال تربيته وسلوكه ان كان من اهل السلوك والسير والاجابة لا يقف الا ان اطلعه
الله تعالى من غير واسطة ونادر النادر له والثالثة وهي المكاشفة الملكوتية
التي بها ينكشف للقلب عن لطايف الملكوت والوقوف على حقايق الاشياء والحكم عليها
بما هو في نفس الامر كذلك ومنها ينكشف له الارواح العلوية في صورة حسنة له وينكشف
له عن عجايب وغرايب لا يعبر عنها اللسان ولا يفي بالافصاح عنها بنان ولا يحتملها
البيان يكون البسط له في صورة التركيب ليعرف حقيقته وتلوح له لوايح الملكوت
فيعبر عما شاهده كما عن شهود غيره فان التعبير عن شهود الغير حكاية رواية عن
ذوق المتكلم تحقق دراية من غير ذوق ووجدان لا ينكر للعارف ذوق لاهل العرفان
قال سيدي محيي الدين قدس سره في الاصطلاحات والمكاشفات تطلق بازاء تحقيق
الامانة بالفهم وتطلق بازاء زيادة الحال بتحقيق الاشارة والرابعة التجليات
الحقيقية وهي عبارة عما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب وقد فصل ذلك الشيخ
في فتوحاته في الخمس والرابع والتجليات اربعة تجلي افعال وتجلي صفات وتجلي ذات
فالاول هو عبارة عن شهود جريان اثار القدرة في الاشياء وانه تعالى هو المتصرف
والمحرك لها لا غير وان لا حول ولا قوة الا بالله تعالى ويتفاوت المشاهد لها اذا
المشهد على حسب ذوقه وما وهبه الحق تعالى في الاول بالوقوف عليه من هذا التجلي
وان جلوا بهم قد عبروا بهذا المشهد عن شهود تجلي الاسماء والصفات والثاني
وهو ان يتجلى الحق تعالى عن عبده باسمايه فيصطلمه ذلك التجلي الاسمايي فيتجلى عليه
اسماء ويطلعه بذلك التجلي على مرتبة ذلك الاسم واثره حتى يكمل له تجليات الاسما
وعند ذلك ينكشف له عن التجلي الثالث وهو تجلي الصفات ولا يقبل العبد من هذا التجلي
الاسمايي الا على قدر ما اختصه به تعالى والثالث هو ان يتجلى الحق تعالى عليه افناء عنه
لان الحادث لا يثبت عند تجلي القديم فاذا افنى امده الحق تعالى بصفة الحياة فيحييه

وبصفة البقا فيبقى به فيتخلق عند ذلك باخلاق الحق و الرابع اسرار تتفق على العبد
يجب كتمها وهو تجلي الذات وفي هذا التجلي يمحو الرسم ويتجلى الحي القيوم فينادي
لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد اذ ليس ثم غيره فيجيب بنفسه نفسه لله الواحد القهار
وفي هذا التجلي يستهلك المتجلي عليه بالكلية ويفنيه به ويجعله نائبا عن الحضرة القد
سية العلية واما الوصول وهو النتيجة الخامسة فهو عبارة عن العلم من الحق تعالى ولا
يكون الا بالفنا عن الوجود ودوام الشهود وهي الحقيقة كيف يوصل الى ذات لا يحيط بها
مكان ولا يمر عليها زمان بل هي مطلقة على الاطلاق ومستغنية عن سائر النعوت
والاوصاف من غير افتقار فلها الغنا المطلق والتنزيه الاوفق بل وعن التنزيه غناها
فحقق هذا فعلى ما قد يتضح للمريد الصادق واللبيب الحاذق والمقبل بكليته على مولاه
المعرض بكليته عما سواه وان كانت الخلوة لها نتائج كثيرة بحسب القوابل والاستعدادات
كما يعلم ذلك ارباب السيادة هذا ابلج من الاجمال فقد ذكرنا بعض ما يتضح وان كان الذي
لم نصرح به ابهى واضح **الفصل الثامن** فيما اذا وقع للمريد احد
هذه النتائج الخمسة ماذا يفعل اذا اراد ان يخبر بها الشيخ اذ كان عنده وكيف يفعل
اذا كان غائبا عنه **فنقول** اذا كان عند الشيخ بان كان في زاويته او بيته فليخرج
من الخلوة اليه عقب صلاة الاشراق وليجلس قدام الشيخ بعد ان يسلم وهو
مطرق غاض جفن طرفه وفي نواميته لا كنه لا يفعل ذلك ولا ركبته بل يجلس ويبتدئ
ما وقع له وما شاهده من طوالع ولوامع وروحانيين وما سمعه من مخاطباتهم وغير
ذلك ويسمعون عدم اجازتهم للمريد في تقبيل يده وركبته حمية ولهم في ذلك ارب
يعرفونه ثم بعد ان يخبر الشيخ ما شاهده رؤية ويقظة وما ذكر عليه من الخواطر
فيما اذا امره بشيء فليبادر بامتثاله والا فهو من الله العاقبة فليبادر ولا سيما
لظهور ما هو الآداب وبعض المريدين يكون منزله الذي اختلى فيه ليس عند الشيخ فللشيخ
حينئذ ان يذهب لمحله ويتفقد احواله وبعض المريدين اذا رءاه الشيخ صاحب حال
وان وصفه سائر او امره بعدم الخروج ويذهب هو اليه ثم ينادي الشيخ لدى خلوته هو
ما دام صوته ويجيبه هو ايضا بمثلها او يدخل عليه بعد ذلك ويجلس الشيخ في مكانه
ثم يخبره بما وقع له كما قدمنا واقل ما تكون الخلوة ثلاثة ايام بلياليها واما اكثرها فلا حد

له

له بل هو على ما يقدر الله تعالى ويتسبب العبد فيه على قدر استعداده حتى لا يقضي ان
احد هذا الاربعين ولقد اختلى شيخنا في جامع الجلاد في بولاق تسعينيته ومنهم من
يجعلها سنين كما وقع لاحد رجال سلسلة الطريق وهو سيدي شعبان افندي القس
طموني رضي الله عنه فانه اختلى نحو ثلاثين سنة في طاق المسجد وفي هذه الخلوة
اخذ العهد عن اكابر الجان اي لا يؤذوا احدا من اهل طريقتهم اخبرني شيخنا واخبرني
غيره انه دعى الى الله تعالى ان لا يغرق سفينة فيها احد من سلسلته وان لا يقلل عليهم
الدنيا واخبرني شيخنا انه كان يقول المهدي يخرج من سلسلة طريقه واخبرني الشيخ
قاسم عن الشاذلية انهم يقولون كذلك بل وغيرهم **قلت** ويمكن الجمع بان
المهدي يسلك هذا الطريق وجميعها بل على سائر الطرق لانه جامع لهذه الوراثة اذ هو
محمود المقام ولم يخرج سيدي شعبان افندي حتى امر بالخروج والارشاد والدعوة الى الله
تعالى على لسان امراة مجذوبة ذات كرامة ظاهرة وخوارق باهرة وكان قبل ذلك قد تقدم
الاذن بالارشاد من شيخه خير الدين التوقادي قدس الله سره فجاءته تلك المراة وقالت
له قم واروع الغنم فما عاد لهم راع فعلم اشارتها واخذ في الدعوة والارشاد حتى تربى على
يديه رجال من ارباب الخبرة كالذي في الجبال ويحذر المريد اقبال الخلق عليه ومتى رءا التفاتهم
اليه واقبالهم في الزيادة عليه فليخرج فان اقبال الخلق على سم قاتل فما بالك
بغيره ممن لم تتم له رتبة الارادة واذا لم يخرج فهو طالب للشهرة والرياسة وهذا محجوب
منه شيء في الطريق واما في حق الكامل المسلك الحامل فهو ان اقبال الخلق عليه لا يشغله
عن ربه ومن اقبل عليه واخلص في اقباله انتفع بذلك اذ هو صاحب الملك النافذ فلا يحجب
بالخلق عن الحق فهم مامورون مقهورون فيما كلفوا به تنجذب اليهم القلوب حتى كانهم
للقلوب مغناطيس فيسلكون بمراسمهم على نجائب الصدق حتى يوصلهم الى العشق على حب
النفس فيتخذ بنورهم من ضل في ظلمة نفسه ووقف عند شهوات نفسه واما المريد المـ
المستمر نشؤ فليس له ذلك بل متى رءا الخلق مقبلين عليه فليفر منهم والا فهو طالب
ورياسة لا يرجى له نيل ما لديه فمقام حب الرياسة صعب حتى قال بعضهم اخر ما يخرج من قلوب
الصادقين حب الرياسة صعب ومن عرف ما فيه من الافات وما عليه من القواطع يعني ان لا يعرف
ولا يعرف هو اهلها

خاتمة

وبعد ان عرفتك ما للخلوة من الشروط

ولا ادبا مع الخوف مختليا فتعرف بادابا تلزمك اذا كان الشيخ مختليا فنقول انما
يلزمك ايها المريد انك اذا دخلت المكان الذي فيه خلوة الشيخ ووصلت الى قرب
الخلوة ان تكون في حالة الدخول حافظا قلبك مراعيا خواطرك بادب تام وسكون
واياك ان تكثر من الحركة ثم توجه الى الخلوة واقرا الفاتحة كما تقراها اذا زرت احدا
من الاولياء وادع الله تعالى بما جرى به على لسانك ثم بعد ان تتم الدعاء توجه الى القبلة
وصل ركعتين بنية تحية وادع الله تعالى بعدها ثم توجه الى الجهة التي فيها الخلوة
فاذا جلست للذكر فليكن بالهمس وان امكن ان تبخر المكان بالعود والند فافعل فان
الطيب يناسب المختلي لان الروح تنشرح به وان كنت ذا صوت حسن فانشد له قصيدة
من كلام القوم فان السماع من روح النفس من ثقل المجاهدة وان كانت الاشياخ تانس بسماع
القرءان الا انهم يتنزلون للسماع تانيسا لقلوب المريدين وليتنشطوا بهم السماع واذا
امرك الشيخ قبل الدخول فيها بقص رؤياك عليه فتقدم من باب الخلوة منكسر الراس منكس
القلب باكي العين ولا تخاطب الشيخ حتى يخاطبك فان لم يخاطبك فاعلم ان الشيخ ربما
كان مستغرقا او مصطلما او نائما فارجع الى مكانك حتى تسمع صوته او حركته وبعد
ذلك تقدم فان سالك فقل له تلميذكم او خديمكم فلان فان امرك بعد السؤال بقص
رؤياك فادن من باب الخلوة وقصها عليه والا فاسكت حتى ياذن لك بالذهاب وان
لم يامرك بقص رؤياك عليه فلا تفعل واذا رايت رؤيا وخفت ان تنساها فاكتبها
فان كنت لست بكاتب فعد ما هو خير منها واعلم ايها المريد انه لا ينبغي لك
انك اذا اوحشت الشيخ في دخول الخلوة ولم ياذن لك ان تكثر الطلب وتلح بالحقك فان
الشيخ لا يامر المريد بالخلوة الا اذا علم استعداده لها اذ هو اعلم بما يناسب حالك
منك وهو مامور بعدم غشك والنصيحة لك في جميع سرك فيك انك لا تقدر بما نطالبك
به الخلوة من حيث مزاجك او لامور تخفى على امثالك فسلم له ولا تعترض عليه بوجه من
الوجوه لا ظاهرا ولا باطنا فان التسليم اولا بالمريد وفيه السلامة وهو على السعادة
علامة ولقد قلت

سلم سلم لاحوال الشيوخ * اهل التمكين والرسوخ
لا تعترضهم انفسهم * فازوا بغايات الشموخ

قوم

قوم محب جمالهم * يكسى ثيابا من زروخ
واذا اردت بلا هوا * تسلم لاحوال الشيوخ

ثم اعلم ان المجاهدة تلين النفس وتذللها وتصيرها خاضعة حقيرة بعد عزتها لكن
يحتاج ان يكون المجاهد فيها يوالي المجاهدة من غير ان يفتر عنها لانه ان فتر عنها فوقت
بعد ضعفها واطمانت بعد خوفها فترجع الى صفاتها الطبيعية وتخرج عن صفاتها
المرضية ولقد قلت في هذا المقام

مادامت في دار تكليف العباد * فلا تمل الى النفس فان النفس ترديك
وان تكن في تهوها فيها تحتاج * في الذكر من فيه يعزيك
وان تجردت عنها وانقضت لها * سيف الجهاد يهنيك
وارجع لربك في الاحوال اجمعها * لعله من حمى التقريب يدنيك
فيه فلتفق في السر وفي العلانية * عسى بعيد فما فيه يبقيك
واخلع عذارك كي لا تخشى السوء ابدا * فراية الغير بعد الوصل تغنيك
وكن بعيدا لهم في كل منزلة * فالبعودة اعلاما يناديك

ينبغي لكل مجتهد تهذيبها ومقبل على تاديبها ان يحثها بالجد حتى تروم له الالزام
قال الشيخ ابو طالب المكي في رسالته الاسمائية قال بعضهم لا يتخلص من احوال
النفس الا اذا توالت مجاهدته وتتابعت هو الا انها فلا تعود اوصافها اليه وان عادت
لا تستولي على الانسان بل تزول بادنى توجه بعد ذلك واما عندنا وان فعل ذلك فما
يامن بل يجمع بين المجاهدة والادب وعدم الركون الى النفس قلت وهذا هو طريق
الكمال فانهم لا يفترون عن المجاهدة الظاهرة والباطنة لان الباطنة تغلب عليهم
فتراهم الصحو نائمين وهم مستيقظين وتراهم غافلين وهم ذاكرون حتى لا يكاد
يفترقون على العوام في ظواهرهم بشيء والفرق بالمفارقة ايضا عندهم من ترك ادب
او مندوب فيما لا يحق الا من العلة اخرى ولقد سمعت شيخنا الشيخ الكامل سيدي
عبد الغني النابلسي نفع الله به الانام وادام وجوده للخاص والعام فان اراد الحجم
قد عظ الكون طبائع الطول والعرض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يقول
في معنى الحديث القدسي وهو ما زال يتقرب الي عبدي بالنوافل حتى احبه وزال

تقتضي الدوام والاستمرار اي لايزال دايما ما بقي يتقرب الى حتى احبه فاذا احببناه ومننا عليه بذلك لا ينقطع هناك تقربه بل كلما ازداد تقربه زادت محبتنا له الى ما لا نهاية له فحاصل مقام كمال ينعدم فيه التقرب فليتامل ثم وليكن انسك بما ايها الطالب المريد في الخلوة والجلوة لا بهما قال سيدي الشيخ الاكبر في كتاب العجب له رضي الله عنه وقالت الصحابة رضي الله عنهم ان من وجد الانس به في الخلوة وفقد ذلك الانس به في الملا فانما كان بالخلوة لا به وكذلك بالعكس لان الانس بالخلوة او الجلوة اعلا لانها الحجاب للاذى والالهام الاسلم والحال الارضى وقال الشيخ فيما لا يعول عليه كل خلوة بالله تعطي انسا تزيله الجلوة لا يعول عليها اعني في ذلك انس بالكامل هو من انسه في الحالين ولم يفقده في لاين والبين ولم يقف على كون من الاكوان بل رحل عنه طالبا عظايم الاحسان فاقبل ايها المريد على هذه الخلوة التي ذكرناها لك بادا ايها الطالب ان نكشف لك عن الخلوة التي لم نذكرها لك وهي التي تسمى عند القوم بالجلوة اعلا من هذه الخلوة لاكن بتوجيه تام واعرض عن ساير الانام قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قال بعض اهل التفسير اي لم يلتفت الى الاكوان بل اعرض عنها فالاكوان مفتقرة اليه ووقوفك عند مفتقر اليه مثلك جهل بين قال بعضهم لتحتلي اذكر في عند ربك في خلوتك فقال له اذا ذكرتك انست معه في خلوة ولقد ذكر ابن عطاء الله الاسكندري قدس سره في مفتاح الفلاح بابا في فوايد اذكاره من الاسما استعملها المريد وهي كالادوية لبعض الامراض فلنذكر منها هنا الاسما التي يحتاج الى ذكرها المختلي في بعض الاحيان لاجل ذلك العارض الذي يحتاج في ذكرها ان لا يامره بذكر ذلك الاسم الشيخ وان لم يامره فليس له ان يذكره اسمه تعالى الهادي فانه ينفع في الخلوة من وجد التفريق والسلوة وبه جمعها ومن استغاث بالله وله صورة ظاهرة للغوث فليعلم ان استمراره في الاستغاثة هو المطلوب اسمه تعالى المجيب وهو الطلب وهذا الاسم مبني على بار مباب الخلوة وينفع اهل الاستهتار بالذاكرين ورد هم بكواذكره الى الخشوع والخضوع اسمه تعالى ذا الجلال يصلح في الخلوة لاهل الغفلة اسمه تعالى الواسع ذكر المتوسطين وذكره في الخلوة يعطي نهاية ما في الاستعداد من القبول اسمه تعالى الشكور ذكره في الخلوة بالغ اسمه تعالى المجيد لا يستعمل في الخلوة

الاوقت تجلي الحق لهم اي لاهل البدايات والمتوسط بالبعد الى حضرات القرب فانه يرفع الاشكال اسمه تعالى الحنان ذكره في الخلوة يقوي الانسان الى ان يبلغ بصاحبه الى الحضرة اسمه تعالى الخالق ينفع فيها نفعا بالغا اذا كان معه الحي القيوم ويعطي اذا كان معه لا اله الا الله اسمه تعالى اللطيف يطيب ذكره في الخلوة وينفع في كثيف الطبع فيتلطف اهل المشاهدة يقوي لهم شهودهم من ضعف شهوده اسمه تعالى النور يسرع لاهل الخلوات بالفتح لاكنه ياتي بالتدريج ولا يعطي الفتح الكلي الا نادرا اسمه تعالى المعطي اقرب الاسماء المذكورة فيها فتحا لاكنه فتحا ضعيفا اسمه تعالى الجبار يلقن به من غلب عليه الحال وخيف عليه من البسط الذي تحذره اهل الطريق من تجلي الاسم اسمه تعالى الباسط يذكره من تماطله البسط فيعتدل سلوكه اسمه تعالى القوي ينفع ذكره من مرض في الخلوة او انس ضعف عن الذكر او تقع فانه يجمعه ام ملتجا وفي هذا القدر كفاية لكل مسترشد رشيد وموفق سعيد ونرجوا منه سبحانه وتعالى ان يجعل سعينا هذا سعيا مشكورا وذنبنا ذنبا مغفورا وقلبنا قلبا طهورا وعلمنا وعملا موديا الى الكتاب والسنة منصورا ولنختم هذه الرسالة المباركة ان شاء الله تعالى بقصيدة وردت علي من فيض الوقت الحاضر واعتنمتها من سحاب المدد الالهي الخاطر فنطق بها اللسان وابرزها ارتجالا للعيان

تخلي القلب من جميع اشتغاله	ولمن قد هو في صبرا والله
وتجرد والبس ثياب فراغ	عن سواه تحظى بطيب وصاله
واتخذ نحو الكمال لا نشطوان	او وجدتم باللمحي لرجاله
واختلي خلوة الشهود وعم	من كنز سر بطالعات كماله
فلقد فاز من به حاز قربا	وفنانا عنه وعن احواله
واختلا فاختلا عرا بسر جلت	فيا فالم تجلوا لا في خباله
وقلنا بمشهد الذات لما	برز الحب يتجلي في جماله
واذا ما غدا المعاني	قد انتم تتصفى من جرياله
يلبسها ثوب البيان وبعد	مفصحا عن لثامها بمقاله
واذا ما النسيم هب سحيرا	رحما الحي بعد حسن اعتلاله

ذي القعدة الحرام وامسى ❁ فانما قد اعيط وصب اعتداله
واحتسى الكاس رغم انف حسود ❁ تاه جهلا بتيهه وضلاله
وابعد الصبوة بعزم وحزم ❁ ودع الغير يلهو بجهاله
فاذا ما اخيلت من فيها مسكى ❁ ان تطاع بحسنه وجلاله
واحترق في حب نور اقدسي ❁ نحو ابو قد ضلاله
ثم يغنيك ايضا عنك وعنه ❁ كيما تبغي فتسقى صافي زلاله
وصل على النبي الصادق ❁ سيد الرسل الحبيب وآله
وعلى الصحب سادة قد هدوا ما ❁ حيث اهدى الهنا جميع خصاله
وعلى التابعين ما سار ركب ❁ بحبيب يد اخي جماله

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ١٣ في ربيع الانور
من عام ١٣٩٣ وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

الجوهر المخلص في أجوبة كلمة الإخلاص

M

الفن : تصوف　　　　الرقم : ٨٤٧

العنوان : الجوهر الخاص في أجوبة كلمة الإخلاص

اسم المؤلف : محمد بن محي الدين أبو محمد المغربي الشاذلي سبط علي بن خليل المرصفي الشافعي الأشعري (؟)

مصادره :

أوله : الحمد لله المعطي الوهاب

آخره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : مغربي　٢١ ربيع الأول سنة ١٢٥٢ هـ.

ملاحظات :

عدد الأوراق : [٢٧ - ٤٧]　عدد الأسطر : ٢٥　المقاس : ٢٠ × ١٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : الكلية روضة خيري / ١٥١

ذق الخمرة الحرام وامسى ❊ فانما قد اعيط وصف اعتداله

واحتس الكاس رغم انف حسود ❊ تاه جهلا بنبهه وضلاله

رابعا للمسوة بعزم وحزم ❊ ودع الغير يلهو في ءاماله

واذا ما اخيلت حرفيها تسكى ❊ ان تصاح بحسنه وجلاله

واحترق بالحبيب بنور اقدسه ❊ تمحوا بوقد ضلاله

ثم يغنيك ايضا عنك وعنه ❊ كيما انتفى فتسقى صافي زلاله

وصل على النبي الصادق ❊ سيد الرسل الحبيب وءاله

وعلى الصحب سادة قد هدونا ❊ حيث اهدى المنا جميع خصاله

وعلى التابعين ما سار ركب ❊ بحبيب يد اخى بجماله

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وءاله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ١٣ في ربيع الانور
من عام ١٣٥٣ وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

الجوهر المخلص في أجوبة كلمة الإخلاص

الجوهر الخالص في اجوبة كلمة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم

قال الشيخ الامام المحقق محمد زين الدين عمدة الطالبين ابو محمد المغربي الشاذلي سبط العارف بالله تعالى علي بن خليل المرصفي الشافعي الاشعري

الحمد لله العلي الوهاب الملهم في الجواب الى الصواب وصلى الله على سيدنا محمد افضل من اوتي جوامع الكلم وحكمة فصل الخطاب وعلى اله واصحابه عامة ذوي الالباب وسلم تسليما كثيرا الى يوم المئاب وبعد فقد ورد علي اسيلة في كلمة الاخلاص في اوايل سنة ست وسبعين وتسعماية على يد رجل للخير طالب وفي طريق التصوف راغب يريد بذلك معرفة الحق من الباطل وليسلك السالك من العاطل واسترشاد الجاهل واستيقاظ الغافل جزاه الله خيرا ومنحه حسن المطالب واسنى الفضايل وكافاه ومن اعانه على هذه المقاصد في الجنة باعلى المنازل ثم اراد مني الجواب عنه في تاليف جامع لكلام علماء الشريعة والحقيقة حاو للدليل والتعليل فاجبته الى ذلك ووضعت فيه تاليفا لطيف المباني عزيز المعاني وصورته ملخصا من الطول الممل الذي ليس تحته طايل ما معنى لا اله الا الله وشروطها واعرابها وتلاوتها وما جاء في فضلها من الاثار والاخبار وما المقصود من تكرارها مع اعتقاد نفي النافي واثبات المثبت في ذكرها وما فيها من اقسام المد وفي اي حرف يكون هو وما هو مده اي المد وهل يجوز ترك ما فيه قوة فيما لا يجوز مده وهل يجوز ابدال الهمزة ياء من لا اله وكذا من الا الله بعد فتح الهاء من الله في حال الذكر والتلاوة او لابد من تحريكها وما هو المعذور منه في تسكينها وقول الذاكر الله الله هل يحتاج الى تقدير خبر ام لا وهل يكون ذكر ايثاب عليه بغير نية وتاويل ام لا وما هو التاويل وما هو افضل للذاكر الاكثار من لا اله الا الله او من الله الله وهل يشترط في الذكر بالجلالة ان تكون مقصورة الالف كلها مثل الهاء وهل هي بالتحريك ام بالسكون وما هو التحريك الرفع او النصب او الخفض وكم هي حرف وهل يجوز او يجب مد الهمزة مع الله مع فتح اخرها ام من اللام قبل الهاء وهل بعدها الف في اللام من الله الف ام لا وما هو الافضل لطالب الاخرة الاكثار من الذكر ام من صلاة النافلة المطلقة او قراءة

القران

القران او الاشتغال بالعلم الشرعي او الاكتساب والقيام على من تلزمه مؤنته مع القيام بالواجبات وما هذه وفي ترتيب الافضلية في ذلك ان كان هل احياء ما بين المغرب والعشا وما بين الفجر وطلوع الشمس سنة ام لا وما هو الافضل فيما بين المغرب والعشاء الاشتغال بالذكر او القران او مطالعة كتب الشرعية او تعلمها او تعليمها او غير ذلك مما يقع في الدين وهل تكره القراءة بعد العصر او لا وما هو الافضل الذكر او القراءة بالجهر او بالسر او يختلف باختلاف السالكين وهل ما اعتاده الصوفية من حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت به فيه او غيره مستحب او مكروه او لا واذا قلتم باستحبابه فما معنى قول الله تعالى واذكر ربك في نفسك الاية وقوله في الحديث خير الذكر الخفي وقد ذيلته بمسايل تناسب يعني ان لا يخلو منها هذا التاليف ليتم به الغرض ان شاء الله تعالى رجوت بذلك من الله القبول ودوام النفع وحسن الخاتمة وقدمت لمولفه سبط المرصفي المغربي بهذا التاليف نحو العشرين مولفا جمعتها يحتاج اليها ويعول في الدهاة عليها ولله الحمد وسميته الجوهر الخالص في اجوبة كلمة الاخلاص فاقول والله المستعان وعليه التكلان المسئلة الاولى قوله ما معنى لا اله الا الله الجواب معناه نفي الالوهية عن ما سوى الله تعالى واثبات الوحدانية له ونفي الشريك عنه لان الشريك في الشاهد عيب وهو نقصان في الحق فيكون عيبا في الغايب ضرورة وكل ما كان عيبا في الالوهية بل يجب نفيه عنها قولا واعتقادا بل اثباته للواجب بالذات محال وما يلزم من فرض وجوده محال فلا يوجد قال الله تعالى قل هو الله احد وقال تعالى لا تتخذوا الاهين اثنين انما هو اله واحد وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم اعلم ان هذه الكلمة الشريفة احتوت على نفي واثبات فالمنفي فيها كل فرد من افراد حقيقة الاله غير الله تعالى والمثبت من تلك الحقيقة فرد واحد وهو الله تعالى واوتي بالالف في حقيقة الاله عليه تعالى بمعنى انه لا يمكن ان توجد تلك الحقيقة لغيره تعالى عقلا وشرعا وحقيقة الاله هو واجب الوجود مستحق للعبادة ولا شك ان هذا المعنى كلي اي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق على كثيرين لا لكن البرهان

لا يليق بالله

دل على استحالة التعدد فيه وان معناه خاص بالله تعالى والاسم الذي الاستثنا ليس
هو بمعنى الاله فيكون كليا بل هو جزئي علم على ذات الله لا يقبل التعدد ذهنا ولا خارجا
ولو كان الله بمعنى الاله لزم استثناء الشيء من نفسه ولزم ان لا يحصل توحيد من هذه
الكلمة وكذلك لو كان معنى الاله جزئيا مثل الاسم المعظم لزم ايضا استثناء الشيء من
نفسه ولزم التناقض في الكلام باثبات الشيء ونفيه والحاصل ان المعاني المقدرة في
هذه الكلمة عقلا باعتبار المستثنى منه والمستثنى اربعة ثلاثة منها باطلة مثل ان يكون
وهي ان يكونا جزئيين او كليين او الاول جزئي والثاني كلي والرابع وهو ان يكون الاول
كليا والثاني جزئي وينقسم قسمان احدهما باطل وهو ان يكون المراد بالاول مطلق
المعبود لما يلزم عليه من الكذب لكثرة المعبودات بالباطل والاخر صحيح وهو ان يكون
المراد بالاله المعبود بحق والاسم علم للفرد الموجود منه فالمعنى على هذا لا مستحق
للعبودية موجود او في الوجود الا الفرد الذي هو خالق العالم جل وعلا وان شئت قلت
في معنى الاله هو المستغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه وهو اخص من المعنى
الاول واخص منه وهو اصل له لانه لا يستحق ان يعبد ويذل له كل شيء الا اذا كان مستغنيا
عن كل ما سواه مفتقرا اليه كل ما عداه فظهر ان العبارة الثانية احسن من الاولى وبها
ينجلي ادراج جميع عقائد الايمان تحت هذه الكلمة ويتسع بها صدر المومن لفيضان
المعارف ويكون على ساحل النجاة ولهذا اختار بعضهم في عقائد الايمان تفسير الاله
انه المستغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه اما استغناؤه عن كل ما سواه فيوجب
له الوجود والقدم والبقاء والمخالفة لجميع الحوادث من كل وجه وقيامه تعالى بنفسه وتنزيهه
عن النقائص يوجب السمع له تعالى والبصر والكلام واما افتقار كل ما سواه اليه فيوجب
له الحياة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء منها لما امكن ان يوجد شيء من
الحوادث اذ كل ما سواه مفتقر في كل شيء اليه ولزم عجزها حينئذ كيف وهو الذي يفتقر
اليه كل شيء تحقيق اعلم ان في هذه الكلمة النفي لتحقيق الاثبات فان قولك لا صديق
لي الا انت اشد تحقيقا من قولك انت صديقي فمعناه نفي ما يستحيل ان يكون الاها وهو
كل ما يعبد دونه واثبات ما يستحيل فقده وهو الله سبحانه وتعالى لطيفة لما ذا قدم
النفي على الاثبات في كلمة التوحيد قال بعض العارفين يا الله تعالى لان النفي فلا يجري بجرا

الطهارة

الطهارة والاثبات بالتحلي في الصلاة والطهارة مقدمة على الصلاة فوجب تقديم
لا اله على الا الله وايضا من اراد ان يطلب السلطان في بيته وجب عليه ان يقدم طهارة
البيت بيان الناس في هذه الكلمة على طبقات الاولى وهو ادناها من قالها
بحفظ دمه وماله قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا الخ الحديث ويدخل في هذا
المنافق الثانية الذي ضم الى قولها الاعتقاد والقلبي على سبيل التقليد الجازم فحصل له
السعادة في العقبى الثالثة الذي ضم معرفة الدليل الى الاعتقاد بالقلب ولكن لم تبلغ
درجته الى الدلائل اليقينية الا انه لم يكن من ارباب المشاهدة والمكاشفة واصحاب
التجلي الرابعة طائفة عرفوا بمقام المكاشفات والمشاهدات وحظوا بالتجليات وذلك
لان مرتبة اللسان مرتبة واحدة واما مرتبة القلب فمتنوعة منحنا الله واياكم من فوائد
هذه الكلمة ما دق عنه العبارة ولطف عن الاشارة امين المسئلة
الثانية قوله وما شروطها الجواب شرطها جزم القلب بمعناها وهو
توحيده تعالى وجزم القلب بذلك من غير تردد ولا شك ولا وهم وهو اثبات القدم
له وحده ونفي الحدوث عنه كما قال الجنيد رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين
المسئلة الثالثة قوله وما ادابها الجواب ادابها عشرون
منها خمسة سابقة على الذكر ومنها اثنا عشر في حال الذكر وثلاثة بعد الفراغ منه
واما الخمسة السابقة على الذكر فاولها التوبة الثاني الطهارة الكاملة الثالث
السكوت والسكون مع شغل القلب بالله الى ان يوافق القلب اللسان بلا اله الا الله
فيحصل له الصدق بذلك ان شاء الله تعالى الرابع ان يستمد بقلبه عند شروعه في الذكر
همة شيخه ولو فاداه شيخه بلصاقه في الاستغاثة عند الاحتياج جاز ذلك وكيفية
ذلك ان يجعل صورة شيخه في قلبه عند ابتداء الذكر ويستمد منه اذ قلب شيخه من قلب
شيخه وهكذا الى الحضرة النبوية وقلب النبي صلى الله عليه وسلم دائم التوجه الى الحضرة
الالهية فيصل المدد الى قلب المريد المستمد بسبب ذلك فيقوى على استعمال الذكر
على الوجه الذي يحصل الغرض وان كان بيده حسيب الله ولكن انى للضعيف ضراب الابوة
مستفادة من حضرة مبنى الضعيف فاذا استمد من شيخه جاءه المدد كما قال تعالى وان
استنصروكم في الدين فعليكم النصر الخامس ان يرى استمداده من شيخه هو استمداده

على كيفية الاستمداد وقع

النبي صلى الله عليه وسلم لانه قاله فيه واما الاثنى عشر التي في حال الذكر فاولها الجلوس
على مكان طاهر متربعا كجلوسه للصلاة مستقبل القبلة ان كان وحده وان كانوا جماعة
تحلقوا وفرق بعضهم بين المبتدي والمنتهي فالمبتدي يجلس كجلوسه للصلاة والمنتهي
يتربع الثاني ان يضع راحتيه على فخذيه الثالث تطييب مجلس الذكر بالرائحة الطيبة
لان مجالس الذكر لا تخلوا عن الملائكة وعن مؤمني الجن الرابع لبس اللباس الطيب حلا
ورائحة ولو شرائط الكتان الخامس اختيار مكان مظلم ان امكن السادس تغميض العينين
لتنسد طرق الحواس الظاهرة وسدها سبب لفتح حواس القلب السابع تخييل صورة
شيخه نصب عينيه كما تقدمت كيفيته وهو عندهم آكد الآداب الثامن الصدق وهو
استواء السر والعلانية التاسع الاخلاص وهو تصفية العمل من كل مشوب اخره وما
وبالصدق يصل الذاكر الى درجة الصديقية وهو ان يظهر جميع ما في قلبه لشيخه من حسن
وقبيح ولا يرد هذا قال الواسطي من شرط الشيخ ان يطلع على باطن المريد ولاكن من شرط
المريد ان يظهر لشيخه جميع ما يخطر بقلبه وان لم يظهر عليه يكون خائنا والله لا يحب
الخائنين العاشر ان يختار من الذكر لا اله الا الله مع التعظيم بقوة تامة تهيجا او تصعيدا
لا اله من فوق السرة من النفس التي بين الجنبين وايصال الا الله بالقلب اللحمي الكائن
بين عظم الصدر والمعدة مائلا راسه الى الجانب الايسر مع حضور القلب المعنوي فيه
وقال الحرافي في رسالته يستحب للذاكر ان يحوي النفس على القلب ويجعلها اليه دائرة
يطبقها على دائرة القلب ويكون جانب الاثبات اكثر وينوي المبتدي بلا اله الا الله لا معبودا
غير الله والمتوسط ينوي لا مطلوب ولا مقصود الا الله واذا وجد في قلبه محبة مخلوق
ممن يميل له واسطة بينه وبين الله ينوي لا محبوب الا الله الحادي عشر احضار معنى
الذكر بقلبه مع كل مرة فيطهر البشرية يقول بلسانه لا اله الا الله وبقلبه لا معبود
الا الله ويحوذها وصفا القلب وطلب شيء من المعارف والشوق والذوق وغير ذلك
يقول بلسانه لا اله الا الله وبقلبه لا مطلوب الا الله وبفناء الخواطر كلها يقول بلسانه
لا اله الا الله وبقلبه لا موجود الا الله كما شاهدته انه ينطق الثاني عشر نفي كل مو
جود من القلب سوى الله تعالى بلا اله الا الله ليتمكن تاثير الا الله في القلب ويسير ويسري
الى الاعضاء كما قيل ينبغي للرجل اذا قال الله يهتز من فوق راسه الى اصبع قدميه وهذه

الحالة

الحالة يستمد ابها على انه سالك فيرجى له التقدم الى اعلى منها واما الثلاثة
التي بعد الذكر فالاول اذا سكت سكن ويخشع ويحضر مع قلبه مراقبا الوارد الذكر
فلعله يرد عليه في ذلك الوقت وارد فيعمر وجوده في لحظة ما لا تعمره الرياضة
والمجاهدة في ثلاثين سنة الثاني ان يرد نفسه مرارا لانه اسرع لتنوير البصيرة
وكشف الحجب وقطع خواطر النفس والشيطان لانه اذا رد نفسه وعطل حواسه صار
يشبه الميت الثالث منع شرب الماء لان الذكر يورث حرقة وشوقا الى المذكور وهو
المطلوب من الذكر وشرب الماء عقب الذكر يطفي ذلك وقد نهي عنه من جهة الطب
ايضا فان فيه هز الاعضاء وانقلابها فربما يورث الاستسقاء فليحرص الذاكر على هذه
الاداب والله اعلم وقال الامام النووي رحمه الله تعالى في الاذكار ينبغي ان يكون الذاكر
على اكمل الصفات وان يجلس مستقبل القبلة متخشعا متذللا بسكينة ووقار
مطرق راسه غاض بصره ولو ذكر على غير هذه الحالة جاز ولا حرج في حقه لاكن اذا كان
لغير عذر يكون تاركا للافضل وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا فانه
اعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا امدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة
وقد جاء عن رضي الله عنه انه قال لا يذكر الله تعالى الا في مكان طاهر ويكون
فمه طاهرا نظيفا وان كان فيه تغير ازاله بالسواك فان ذكر او قرا ولم يغسل فمه
من النجاسة فهو مكروه ولم يحرم والله اعلم المسئلة الرابعة قوله وما
اعرابها الجواب لا نافية واله مبني معها على الفتح لتضمنه معنى من
اذ التقدير لا من اله ولهذا كانت نصا في العموم كانه نفى كل اله غيره عز وجل من مبتدا
ما يقدر منها الى ما لا نهاية له وذهب الزجاج الى ان اسمها معرب منصوب بها واذا جرينا
على المشهور من البناء فموضع الاسم نصب بلا العاملة عمل ان والمجموع من لا اله في موضع
رفع بالابتداء والخبر المقدر نحو موجود او مقصود او معبود هو لهذا المبتدا ولم تعمل
فيه لا والاسم المعظم بعد الا مرفوع وهو الاكثر ولم يات في القران غيره ورفعه اما على
الخبرية او البدلية وهذا هو المشهور الجاري على الصنعة العربية وهو راي ابن مالك
فانه قال كما تكلم على حذف خبر لا العاملة عمل ان واكثر ما يحذفه الحجازيون مع الا
نحو لا اله الا الله وهذا يدل على انه يتعين ان يكون رفعه على البدلية لا على الخبرية ثم

الاولى ان يكون البدل عن الضمير المستتر في الخبر المقدر ويجوز ايضا نصبه على وجه
قليل مرجوح على الاستثناء من الضمير في الخبر المقدر او صفة [illegible] اذا كان الا بمعنى غير الا ان
السماع والاكثر الرفع وقال بعض المعربين لها ان رفع الا الله على البدل من اسم لا على
المحل لان البدل اذا تعذر على اللفظ ابدل على الموضع والخبر محذوف لان ما بعد الاستثنا
يجب ان يكون ما قبله كلاما تاما فلابد من تقدير خبر اي لا اله موجود الا الله وذكر
في الكتاب ان اصل هذا التركيب الله اله فقدم الخبر لبطلان زعم المشرك فجعل الله اله
ثم ادخل حرف النفي في اولها والا في وسطها للحصر فصار لا اله الا الله فحينئذ الله
مبتدا واله خبره وفي المحل لا اله خبر والا الله مبتدا كقولك لا منطلق الا زيد وقال
الزجاجي يجوز ان تنصب الا الله على الاصل في الاستثنا ثم اعلم ان لفظة اله نكرة لانه
وضع للشيء لا بعينه واما لفظة الله فهو علم لانه دال على شيء بعينه غير متناول غيره
وقال الكواشي في تفسير الله لا اله الا هو ان محل الا هو بدل من محل لا اله الخبر هو
مبتدا في محل رفع وقال في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي معبود
وقرئ وهو الذي في السما الله وفي الارض الله لان معنى الله المعبود انتهى كلامه

المسئلة الخامسة قوله واما تطويلها الجواب

قال النووي رحمه الله في الاذكار الصحيح المختار استحباب مد الذاكر كلمة لا اله الا الله
ليتدبر معنى الذكر اذ المقصود منه الذكر مع حضور القلب وتقدم الكلام عليه وقال
الاستاذ العارف بالله تعالى سهل بن عبد الله اذا قلت لا اله الا الله مد الكلمة
وانف الرفع الحق واثبته وانف ما سواه ويؤيد هذا ما روي عن بعض الصحابة
رضي الله عنهم انه قال من قال لا اله الا الله ومدها مد التعظيم غفر له اربعة الاف
ذنب الحديث وقال بعض الصوفية لا باس ان لا يطيل الذاكر المد على حرف النفي
جدا خشية ان تدركه المنية في النفي دون الاثبات ولهذا اختار بعضهم قصر الكلمة
دون مدها للذاكر وينبغي ان تحقق الهمزة من اله لئلا تصير ياء وكذا ينبغي بالهمزة
من الا ويشدد اللام بعدها اذ كثير ما يلحن بعضهم في الهمزة ايضا ياء فيخفف اللام
واما لفظ الله فلا يخلوا اما ان يقف عليها الذاكر ام لا فان وقف عليه تعين السكون
وان وصلها بشيء اي بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فله فيها وجهان الرفع

وهو

وهو الارجح والنصب وهو المرجوح

المسئلة السادسة قوله وما جاء في فضلها من القران والاحاديث الجواب

ان ما جاء في فضلها
لا تحصره العبارة ولا تحده الاشارة لاكن لو لم يكن ما جاء في فضلها الا انه تعالى
سماها كلمة السوا في قوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
قال ابو العالية هي لا اله الا الله وسماها المثل الاعلى في قوله تعالى ولله المثل الا
على قال قتادة رضي الله عنه هو لا اله الا الله والمثل الصفة هكذا قال اهل التفسير
وتسمى كلمة الثبات قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اي اثبت على ما انت عليه من العلم
بوحدانية الله تعالى وتسمى باقية قال في المدارك هي لا اله الا الله وتسمى كلمة الحسنى
لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اي الذين قالوا لا اله الا الله وقيل
الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى وتسمى كلمة العدل لقوله تعالى ان الله
يامر بالعدل والاحسان قال ابن عباس العدل شهادة ان لا اله الا الله وتسمى الا
الكلمة الطيبة لقوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة الاية هي لا اله الا الله وكلمة
الثبات لقوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
وهو قول لا اله الا الله وكلمة التقوى لقوله تعالى والزمهم كلمة التقوى هو قول الموحد
لا اله الا الله والكلمة العليا في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا وهي قول لا اله الا الله
وكلمة العهد في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمان عهدا قال
ابن عباس هي قول لا اله الا الله وكلمة المقاليد في قوله تعالى له مقاليد السموات
والارض قال ابن عباس هي لا اله الا الله وكلمة السداد في قوله تعالى اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا هو قول لا اله الا الله وكلمة الصراط المستقيم في قوله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما هو لا اله الا الله وكلمة الحق في قوله تعالى ولا يملكون الشفا
عة الا من شهد بالحق هو قول لا اله الا الله وكلمة الصدق في قوله تعالى والذي جاء بالصدق
قال اهل التفسير هو قول لا اله الا الله وكلمة الايمان وكلمة الخلود في الجنة قال صلى
الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه دخل الجنة وكلمة
العصمة والنجا من النار قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم
هي لا اله الا الله وتسمى كلمة الاخلاص ودعوة الحق والعروة الوثقى وكلمة الايمان

وكون ايمان الكلمة موقوف على النطق بها وثبت النور في القلوب ولا يزال نورها
يتسع حتى يخالط بشاشة القلوب فيتسع القلب وينفسح وينشرح لتمكن نور
الايمان في القلب وقال تعالى ولذكر الله اكبر جاء في بعض التفاسير ولذكر الله لكم اكبر
من ذكركم له وقال تعالى اذكروني اذكركم ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وقال
تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا اي باللسان وبالقلب وبهما قياما وقعودا وعلى جنوبكم
ومرضا واصحا ليلا ونهارا سرا وجهرا وعلى كل حال الا مغلوبا على عقله وقد قال صلى
الله عليه وسلم عن الله عز وجل ان قال عبدي ما ذكرتني في شغفاء وسبحوه بكرة واصيلا
بكرة هي صلاة الصبح واصيلا هي صلاة العصر وصلاة الظهر والمغرب والعشاء او
المراد ذكره في الصلاة الصلوات وقيل المراد التسبيح باللسان فتقول سبحان الله
والحمد لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وسميت هذه الكلمات ذكرا كثيرا لانه يقوله
الطاهر والجنب والمحدث هو الذي يصلي عليكم وملائكته صلاة الله مغفرته ورحمته
لخلقه وقد روي ان الله اوحى الى موسى عليه السلام ان صلاتي رحمتي وسعت كل
شيء وروي رحمتي سبقت غضبي وصلاة الملائكة الدعاء والاستغفار للمومنين
وتلخيص معنى الاية يفعل الله بكم ذلك ليخرجكم من الظلمات اي من الكفر الى النور
وما هلة بسبب ذكر الله وتسبيحه وبدعاء الملائكة فزتم برحمته وقربه وصرتم من
احبابه ويعضد ذلك قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيئون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقال
صلى الله عليه وسلم ما قال احد لا اله الا الله الا فتحت له ابواب السماء حتى يفضي الى العرش
ما اجتنب الكبائر وقيل في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب هو لا اله الا الله والعمل
الصالح يرفعه اي هذه الكلمة تصعد بنفسها دون غيرها من الاعمال الصالحة انما
يصعد بها ملائكة الاعمال فتفتح لهذه الكلمة ابواب السماء فلا يغلق دونها باب
حتى تفضي الى العرش فيغفر لقائلها لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله عمودا ابيض بين يدي العرش واذا قال العبد لا اله الا الله اهتز
ذلك العمود فيقول له الله تعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول قد

غفرت

غفرت له فيسكن وروي ان العبد اذا قال لا اله الا الله اتت على صحيفته فلا تمر على خطيئة
الا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتسكن الى جنبها وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال من افضل الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم من
قال لا اله الا الله ثلاث مرات في يومه كانت له كفارة لكل ذنب اصابه في ذلك اليوم وقال
صلى الله عليه وسلم يهتز العرش لثلاث لقول المومن لا اله الا الله وللكلمة الكفر وللغريب اذا مات
في ارض غربة وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم من قال لا اله الا الله ومدها
بالتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من الكبائر فان لم تكن له هذه الذنوب غفر له من ذنوب
ابويه واهله وجيرانه وقال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وخير لكم من انفاق الذهب والورق في سبيل الله وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله ومن خصايصها ان ملازمة ذكرها تنفي الفقر
وتجلب اليسر وتدفع العسر وتكشف الهم وتورث الانس والهيبة وتحيي القلب حياة
لا موت بعدها وتنقذ قايلها من النار وتدخله الى الجنة وقد ورد في بعض الاثار ان من
قالها سبعين الف مرة كانت فداءه من النار ولذلك اختار [illegible] السادات الصوفية ملا
زمتها في كل الاحوال ومنهم من اتخذها وردا في كل يوم الف مرة وبعضهم في اليوم والليلة
سبعين الف وكان بعض المتسببين من الصوفية يذكرها كل يوم اثنا عشر مرة
ويستشفي بها من كل الامراض حكي عن يونس ابن عبد الاعلى انه اصابه شيء من
الامراض فرءا في المنام قايلا يقول له اسم الله الاكبر لا اله الا الله فقالها ومسح بها
وجهه فاصبح معافا ومن خصايصها ما قاله الشبلي رحمه الله تعالى ليس الله ان يقول
انا جليس من ذكرني وقال الدقاق قدس سره ان الذكر منشور الولاية فمن اعطي الذكر اعطي
المنشور ومن سلبه عزل وانه سيف الله يقاتل به اعداءه واذا رجع الى الله بقلبه فجاءه الله
ما يكره في الحال ومن خصايصه ان الله تعالى جعله في مقابلة ذكره بنفسه لقوله تعالى اذكروني اذكركم
ومنها ان ملك الموت يستامر الذاكر في قبض روحه قال القشيري ومن خصايصه انه غير موقت
فما من وقت من الاوقات الا والعبد مطلوب به اما فرضا او نفلا والصلاة وان كانت افضل
العبادات فقد لا تجوز في بعض الاوقات والذكر بالقلب مستدام في كل الحالات

المسئلة السابعة قوله وما المقصود من ذكرها مع اعتقاد

دفع الغافلين واثبات المحبة **الجواب** جهة الفوائد كثيرة فمن الذاكرين
من يقصد بتكرارها امتثال الامر لقوله تعالى يا ايها الذين اذكروا الله ذكرا كثيرا اما
مطلقا او لكثرة الثواب ومضاعفته وحصول كثرة اليمن والبركة اذ كل مرة من الدعا
عبادة مستقلة يحصل بها ان شاء الله من الله عز وجل ما قصده ونواه فان لكل امرئ
ما نوى ومنهم من يقصد بها المداومة على ذكر الحبيب محبة ورغبة فقد ورد عنه صلى
الله عليه وسلم ان احب العمل الى الله تعالى ادومه وقال الامام النووي رحمه الله تعالى
اختار اهل التربية والسلوك للمريد ذكر لا اله الا الله وامروه بالمداومة عليها
وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه وقال
القشيري رحمه الله الذكر ركن قوي في طريق الحق مامور به بل هو العمدة في هذه الطريقة
فلا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر ومنهم من يقصد بها صفا القلب
وجلاءه من صدا الغفلة فان القلب يصدا كما يصدا الحديد وفي الحديث الشريف
ان القلوب تصدا كما يصدا الحديد فان جلاؤها لا اله الا الله ومنهم من يقصد
بتكرارها دوام تكثير الاجلال والتعظيم كما يشار اليه في حديث بعض العارفين لا اله
الا الله تعظيما لجلال الله وجلال الله وكبريائه وعظمته واقتداره ومنهم من يستلذ
بتكرار الذكر لما يجد له من الحلاوة العظيمة التي لا يكاد يصبر عنها وكل من وجد في عبادته
هذه الحلاوة فقد اوتي في الدنيا الجزاء العاجل اذ العامل لله تعالى يعطى جزاءين جزاء
معجل وهو ما ذكر وجزاء مؤجل في الاخرة وهو الثواب وغايته في الدنيا مقام المشاهدة وفي
الاخرة النظر الى وجه الله تعالى وهذا هو الفوز الذي لا فوز فوقه وقال بعض العارفين
الكمال الذي ترد به على القلوب المواهب الالهية والفتوحات الربانية التي يقصر عنها
الوصف ان يلازم عن ذكر لا اله الا الله مع لزوم ادابها وقد تقدمت وقال الغزالي
رحمه الله في كتاب ثمرات الاعمال من حافظ على قول لا اله الا الله ظاهرا وداوم على ذكرها وجعل
اللسان مستغرقا فيها فتح الله على قلبه نورا ينكشف به عن سرها وتتسع فيه انوارها
ويشتغل قلبه بذكرها وتستطعم ثمراتها فيشهد بباطنه من عجائب الملكوت ما لا تستطيع
العبارة تحديد وصفها ونعتها وتلك نتائجها وثمراتها ثم تنعكس اذكاره الظاهرة بالطبع
وكلما دام على الذكر غلب باطنه على ظاهره فيقوى ذكر الباطن ويفنى الذكر في الظاهر

الى ان

الى ان يقوى سلطان القلب على حركة اللسان فيضطرب حركة اللسان بالذكر ويبقى في
القلب بالذكر وكلما قوي ظاهره ضعف باطنه وباطنه ضعف ظاهره حتى لا يستطيع
الذاكر ان يتلفظ بالذكر ظاهرا الا في وقت غفلة القلب او فترة ترد عليه اذ الذكر
ظاهرا صيغة الغائبين وذكر القلب صيغة الحاضرين فاذا اخذ الذاكر الحاضر في
افعال الغائبين استحى قلبه الادب ثم تكون ثمرة قلبه دائما اشراق شمس الروح
على القلب فيستغرق القلب في الانوار الروحانية وينكشف من اللطائف الربانية
ويرد على باطنه من الواردات الغيبية ويهجم على محله من الاحوال السنية ما يستغرقه
عن الصفات البشرية ويرقيه الى المقامات والمنازل الملكية ويعود بالكلية احاطت
التبعية للنبوة المحمدية ثم تستغرق روحه في بحر التوحيد ويستخرج بلطيف
العلم من هذا الذكر اسرار الطبيعة ومعاني الشريعة فينبغي ذكر القلب لها اول درجة
رقى بها الى درجة التقوى واول باب فتح له من جنة المأوى ثم فتح له بذكر القلب
بعد اتقان ذكر اللسان بها ابواب جنة الخلد التي مفتاحها حقيقة لا اله الا الله
التي تفتح للقلب باب التذكر في آيات محكم التنزيل وما نزل به الروح الامين جبريل من
الاحكام على نبي الانام محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم رايت في الواقعة كلمة لا اله الا
تراها مفتحة الفم كي تبلع ما دون الله تعالى اراد بالفم النفي فان من لا تجلى له الحق تعالى
تحقق فلم يشهد سوى الحق وحده وليس معه غيره **وقال** السهروردي
رحمه الله اذا استولت الكلمة على اللسان يتشربها القلب فلو سكت اللسان لم
يسكت القلب ثم يتخوض في القلب ويتخوضها تستكن نور اليقين في القلب حتى اذا
ذهبت صورة الكلمة من اللسان والقلب لا يزول انوارها وهذا الذكر هو المشاهدة
والمكاشفة والمعاينة وهذا هو المقصد الاقصى حتى ان الذاكر الصادق يغيب عن الحس
بحيث لو دخل عليه داخل من الناس لا يعلم به لغيبته في الذكر من كمال انسه ولذة ذكره
حتى يلتحق في غيبته في الذكر بالنائم والله الموفق

المسألة الثامنة والتاسعة في ذكر ما بينهما من اقسام المد وفي اي حرف هو

الجواب المد لغة المد وقيل الزيادة ومنه قوله تعالى ويمددكم باموال وبنين اي يزدكم ومعنى المد طول زمان صوت الحرف والزيادة على ما فيه

عند ملاقاة همز أو سكون واللين أقلها والقصر هو ترك ذلك الزيادة وهو في اللغة
الحبس ومنه حور مقصورات في الخيام أي محبوسات والقصر هو الأصل وحروف المد
ثلاثة يجمعها قولك واي وانما سميت بذلك لامتداد الصوت بها ولفتحها واتساع
مخارجها ويشترط أن تقع الواو بعد ضمة والألف بعد فتحة والياء بعد كسرة وقد
اجتمعت في قوله تعالى نوحيها إليك وإنما اختصت هذه الحروف بالمد لأن المد موجود
فيها إذ هي أنفاس قائمة في هواء الفم وغير هذه الحروف لا مد لأن حركاتها منها رفع
ونصب وخفض وهذه الحروف حركاتها في غيرها فساغ المد على قسمين أصلي وهو المد
الطبيعي وهو لا يتوقف على سبب ويجد على قدر ما فيه من المد من غير إفراط فيه وفي
غيره من الممدود عن الحد المقدر له إذ المد له حد ينتهي إليه كما أن البياض كذلك
حتى إذا زاد عليه يسمى برصا وما زاد على الجعودة فهو قطط فكلما زاد من القدر
فوق المد على حد فليس بقراءة ويخرج قارئها بذلك عن جمهور كلام العرب وأهل التحقيق
ولذلك حد في كم المسألة فهذه **وإن قلت** ما المد الطبيعي فيقال هو الذي لا
يتصور وجود الحرف إلا به فإذا لو قلت مثلا ب ت ث ولم تشبع الحروف كانوا احرف كانت
فإذا أشبعت الحركات الثلاثة التي على الحروف وهي الفتحة مثلا أو الكسرة أو الضمة
تولدت حروف المد الثلاثة لأنها تنشأ عنها إذا أشبعت والله أعلم والمد الفرعي
هو الذي يتوقف على سبب والسبب إما همز وإما سكون والهمز إما أن يقع هو
وحرف المد في كلمة واحدة ويسمى متصلا فيجب مده ولا يجوز قصره أي ترك مده بالكلية
وإنما القراء يختلفون في طوله فقط نحو جاء وشاء وأولئك وجاءو وشاءو ونحو ذلك
وإما أن يقع حرف المد في كلمة والهمز أول كلمة أخرى ويسمى منفصلا فيجوز قصره ومده
على اختلاف القراء في ذلك نحو بما أنزل إليك ومنه لا إله إلا الله المد المتصل على لا والمد
الطبيعي على إله والله وسيأتي الكلام على اختلاف القراء في طول المد وقصره وأما المد
فيه فتقدم عنهم استحباب مد الذاكر لا إله إلا الله وقول النووي في الاستحباب
وبعضهم أثر على المد نحو ما أن يقفظ الذاكر في وحشة القبر وسيأتي الكلام على حكمه
مختصا في الحادية عشر إن شاء الله **المسألة العاشرة** قوله
وما حده أي المد **الجواب** اعلم أن القراء اختلفوا في مد المنفصل وقصره

فقالون

فقالون عن نافع والدوري عن أبي عمرو يمدان ويقصران وابن كثير والسوسي
يقصران بلا خلاف وباقي القراء وهم ورش عن نافع والكوفيون وهم عن عاصم وحمزة
والكسائي يمدون بلا خلاف ويتفاوتون في طول المد فأطولهم مدا ورش وحمزة
فيمدون مقدار ثلاث ألفات ودونهما عاصم فيمد مقدار ألفين ودونهما باقي القراء
وهم قالون والدوري عن أبي عمرو فيمدان مقدار ألف ونصف وقيل مقدار طوله غير
ذلك وليس هذا موضع بسط الكلام على ذلك إذ محله كتب القراءات لأن في هذا
القدر كفاية في الغرض **المسألة الحادية عشر** قوله هل يجوز ترك
الجواب تقدم أن المد حيث كان منفصلا لا يجب مده فيجوز قصره أي
تركه وتقدم أيضا بيان ما فيه من اختلاف القراء في مده وقصره وتفاوتهم في مده
فيه وملخصه أن للعلماء في كلمة لا إله إلا الله ثلاثة أقوال أحدها استحباب المد
لقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله مادا بها صوته دخل الجنة يعني المد
للمؤذن مادا صوته والثاني يستحب القصر خوفا من فجأة الموت في القبض والثالث
إن كان كافرا استحب له القصر لئلا يموت قبل إتمامها وإن كان مسلما استحب له
المد كالمؤذن **المسألة الثانية عشر** قوله ما يجب قصره فيها
لا يجوز مده **الجواب** يجب هنا قصر الهاء من الله لأنه إذا مد عليها
صار مثنى ومن لا أيضا لانتفاء القصر كفيمتي ووقف بسبب المد وهو عدم الهمزة
بعد حرف المد وهو الألف بعد لام النفي والله أعلم **المسألة**
الثالثة عشر والرابعة عشر قوله هل يجوز إبدال الهمزة ياء من لا إله
ومن إلا الله بعد فتح الهاء **الجواب** لا يجوز إبدال الهمزة ياء لا في قلا
ولا القرآن ولا في الذكر اختيارا لأنها تصير لا يلاه يلا الله وهذا أعذب ما أنزل الله
تعالى في كتابه وكلامه الفصيح والله أعلم **المسألة الخامسة عشر**
قوله هل يجوز مد همزة إلا الله المكسورة أم لا **الجواب** لا يجوز ذلك اختيارا
فإنها تصير أي لا الله لأن إي حرف جواب مثل نعم فيخرج عن المعنى المقصود وهو
الاستثناء إلى معنى الجواب وهذا أيضا خلاف ما أنزل الله تعالى **المسألة**
السادسة عشر والسابعة عشر هل تسكين الهاء من الله في حال التلاوة

او الذكر او لابد من تحريكها وما الصحيح ومنه في تسكينها الجواب تقدم انها مبنية
على حركة الفتح والسكون لا يكون الا تمام كلام فلا يجوز تسكينها اختيارا من التالي والـ
والذاكر من غير سبب كضيق نفس او عيا ونحو ذالك لانه اذا تعمد الوقف عليها
بالسكون فكانه اتم الكلام فيلزم عليه نفي جميع الالهة وهو تعطيل نعوذ بالله
من اعتقاده فليحذر من ذالك والله اعلم المسئلة الثامنة عشر هل قول
الذاكر الله الله يحتاج الى تاويل خبر ام لا الجواب اما من حيث الاصل فيحتاج الى
تاويل خبر ليتم المعنى لا من حيث انه يسمى ذكرا فدون ذالك لان صيغ الذكر وضعت للتعبد
بها ولو من غير تاويل خبر لطيفة قال الجوهري قدس سره كان رجل من اصحابنا
يكثر ذكر الله الله فوقع على راسه جذع فشجه فكتب دمه على الارض الله الله والله اعلم
المسئلة التاسعة عشر هل يكون الله الله ذكرا يثاب عليه بغير نية وتاويل
ام لا الجواب نعم هو ذكر يثاب عليه بدون ما ذكر اما نقل ابن حجر العسقلاني
في شرحه على البخاري في الكلام على حديث الاعمال بالنيات عن ابن عبد السلام عن
الامام الشافعي رحمهما الله ان النية انما تشترط في العبادة التي لا تتميز بنفسها
واما ما يتميز بنفسه فانه ينصرف بصورته الى ما وضع له كالاذكار والادعية والـ
والتلاوة لانها لا تتردد بين العادة والعبادة ولا يخفى ان ذالك انما هو بالنظر الى
اصل الوضع اما ما حدث فيه عرف كالتسبيح للتعجب فلا ومع ذالك فلو قصد بالذكر القربة الى
الله تعالى لكان اكثر ثوابا ومن ثم قال الامام رحمه الله تعالى حركة اللسان بالذكر مع الغفلة عنه
تحصل لانه خير من حركة اللسان بالغيبة بل هو خير من السكوت مطلقا المجرد عن التفكر
وانما هو ناقص بالنسبة الى عمل القلب وسال بعض المريدين فقال انا نذكر الله تعالى باللسان
والقلب في غفلة فقال احمد الله اذ زين جارحة من جوارحكم بطاعة فكيف اذا
امرهم بالجد على دوام الذكر ولو مع الغفلة في القلب وليس معه نية ولا تاويل وقال
ابن عربي قدس سره ما قصدوا بذكر هو الله الله او هو هو من حيث علموا ان المسمى بهذا
الاسم وبهذا الضمير من لا تقيده الاكوان ومن له الوجود العام التام وباحضار المعنى
في نفس الذاكر عند ذكر الاسم تحصل الفائدة فانه ذكر عرا عن تاويل فان من تقيد بشيء لم
يقع عليه الا ما تقيد به فقط لان هذا مطلبه من الله فقط وقال بعض الصوفية ذكر لا اله

الا الله

الا الله على كل حال بقصد القربة يحصل بها الثواب فيكون ذكر الله الله كذالك ثم قال الاكمل
الاكمل الذي ترد به على القلوب المواهب اللدنية ان يعظم الذاكر ما عظم الله وان يحسن
ادبه مع شرف الله تعالى ففي ذالك اشارة الى ان الاكمل في الذكر يتوقف على التاويل والله
اعلم تنبيه قال الحرائي في رسالته لا يجوز للذاكر في مذهب اهل الذكر والخلوة
ان يتفكر في معنى اية او حديث او غيرها الا اذا ورد عليه معنى من المعاني في اثنا
الذكر من التنبيهات الالهية والواردات الخفية من غير التفات بالافكار البشرية
فيفهم ويشتغل بالذكر وان خاف الفوات بالنسيان لنفاستها فليكتبها سريعا
ويرجع للذكر المسئلة العشرون ما هو التاويل الجواب يكون بحسب
اللائق به تعالى نحو الله حق او الله مطلوب او موجود او مقصود وقال الصوفية
كالغزالي وغيره فيه تفصيل فان كان القائل له من اهل العموم فليعني بها المعبود
بحق او الغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه على الخلاف في لا اله الا الله وان كان
من اهل السلوك فليعني بها المطلوب مثلا او المعبود او المشهود او الموجود كما تقدم
لك في لا اله الا الله والله اعلم المسئلة الحادية والعشرون قوله وما هو الا
فضل للذاكر الاكثار من لا اله الا الله او الله الله الجواب اختار الجنيد وجماعة
للمبتدي الاكثار من لا اله الا الله والمتوسط الله الله وهو ذكر يفني الحروف ويفني
الحروف ويسرع ذهاب الاغيار بالانوار واختار للمنتهي هو هو وصنف في ذالك كتاب
التجريد واختار الامام الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب الميزان الاكثار من ذكر الله الله وذكر
انه تلقن عن بعض مشايخه الله الله وقال انها متضمنة لكلمة الشهادة وكان ابو
الحسن الشاذلي قدس سره يقدمها في التلقين على لا اله الا الله وقال في رسالته
القصد بقول المريد الله الله وكما تلقنها الغزالي وعمل بها واختارها هو وجمع من الصوفية
لا يحصون وقالوا هي مفتاح اركانهم من الذكر في التوجه لسلامة قلوبهم مما ينفي
حتى قالوا هي اولى للمريد واجمع لخاطره واصفى لشهوده لناظره لانها اثبات محض
ومدلولها الذات المقدسة التي الالوهية صفة من صفاتها قال ابو العباس المرسي
لبعض اصحابه ليكن ذكرك الله فان هذا الاسم سلطان الاسماء وله بساط وثمرة
فبساطه العلم وثمرته النور ثم النور ليس مقصودا لنفسه وانما يقع به الكشف

والعبادة والله اعلم فينبغي له الاكثار من ذكرها واختيارها على غيرها لتضمنها جميع
ما في لا اله الا الله من العقائد والعلم والادب والحقوق وما يفي بها وغير ذلك فانه
يأتي في الله وفي هو ما لا يأتي في غيرهما من الاذكار اذا امعنت النظر ودققت فيها
واختاره الاستاذ ابو الحسن رحمه طائفة وان كان ابن تيمية من علماء الحنابلة
غلطهم في ذلك وقال هذا من الغلط الذي دخل بسببه فساد كبير على السالكين
حتى آل بعضهم الى الحلول والاتحاد قلت ليس في عقائدهم شيء من الاتحاد المنكر
وانما يريدون بالاتحاد المعنى الذي محو النفس واثبات الامر كله لله تعالى وترك الارادة
والاختيار معه والجري على مواقع اقداره من غير اعتراض وترك نسبة شيء الى غيره
وفوق هذا الفناء فناء آخر وهو ان السالك اذا انتهى بسلوكه الى الله تعالى وفي الله
استغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث يضمحل العبد فيغيب عن كل ما سواه ولا يرى في
الوجود الا الله وهذا يسمونه الفناء في التوحيد وحينئذ قد يصدر عنه عبارات
تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحالة وبعد الكشف عنها بالمثال
وفوق هذا درجات ثالثة في الفناء وهو لخواص الاولياء وائمة المقربين وهو الفناء
عن ارادة السوى سالك سبيل الجمع على ما يحبه ويرضاه فانيا بمراد محبوبه منه عن
مراده هو من محبوبه اعني المراد الديني الامري لا المراد الكوني القدري فصار المرادات
واحدة ومن ثم علم ان الصوفية يطلقون الاتحاد في اصطلاحهم ويريدون به معنى ما
تقرر ولا مانع من الاصطلاح ولا مشاحة فيه اذ لا يمنع احد من استعمال لفظ في
معنى صحيح لا محذور فيه شرعا ولو كان ممنوعا لم يجز لاحد ان يتلفظ به وقد استعمل
المحدثون والفقهاء والنحويون لفظه كقول المحدثين اتحاد مخرج الحديث وقول الفقهاء
اذا اتحد نوع الماشية واتحاد القابض والمقبض وكقول النحاة اتحاد العامل لفظا
ومعنى وانت بيني وبين فلان اتحاد محبة وقع الاتحاد في كلام الصوفية فانما ير
يدون به معنى الفناء كما قررته لك وما قاله ابن تيمية من افضل الكلام بعد القرآن
سبحان الله والحمد لله والله اكبر وهو بالكلام التام لا بالاسم المفرد ولا بالضمير وان
خلاف ذلك غلط حتى آل الامر ببعضهم بسببه للحلول والاتحاد مدفوع باخبار الكمل
الذكر المفرد وهو الله الله او الضمير وهو هو هو وترجيحهم له على النفي والاثبات

حتى

حتى ان منهم من استغنى من ذكر النفي والاثبات لو اذن الله لهم به في التلاوة
خوفا من ان يقبض الذاكر لها في وحشة النفي اذ ليس لهم مشهود سواه تعالى
حتى ينفوه ومن كان هذا حاله فلا بد ان يستحيي من الله حيث نفى لنفسه قبل
تحليه بالعدم وهو اشد الحياء قال ابن العربي رحمه الله تعالى فكانت من ثم
ارفع شعب الايمان كما انها ارفع شعب الحياء من الله تعالى وما قصده ابن عربي هم الله
او هو تفسير للاشارة على المعنى فانهم علموا ان المسمى بها لا تقيده الاكوان
ومن له الوجود التام وباستحضار هذا المعنى ونحوه تفسير الذاكر عند ذكر الاسم
تحصل الفائدة فانه ذكر غير مفيد فلا اله الا الله وما يعطي المفيد من الفتح الا ما
تعطيه هذه الدلالة ولا يفتح عليه الا بما تقيد به ولا يمكن ان يجتني صاحب
بستان الا ثمرة ما غرس لا كل الثمرات اذ ليست في مغارس بستانه وقد تقدم
دلالة قوله تعالى اذكروني اذكركم على ذلك وتقدم ان الذكر بالاسم فقط مقيدا
بشيء كقوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون اذكروا الله ولم يقل بكذا ولذكر الله
اكبر واذكروا الله في ايام معدودات واذكروا اسم الله عليها وفي الحديث لا تقوم
الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله ولم يقل في الكل بكذا ولم يقيده تعالى
بامر زائد على هذا اللفظ وقال ابن العربي ايضا هذا الذكر ذكر الخاصة من عباده
الذين يحفظ الله بهم العالم وما قصدوا استحضار ما يستحقه المسمى وكم من
يقول الله من غير استحضار لما ذكر فلا يعتبر دون استحضار المعنى المذكور وكان
ابو العباس ابن العريف الاخذ لسبيل التزم ذكر الله الله والتزم آخرون الذكر الهاء منها
لدلالتها على الهوية وتقدم ان الغزالي نبه على ان هو ذكر خاصة الخاصة قلت
وجه ذلك كما قاله بعضهم ان لفظة هو تدل على الذات من حيث هو ولا حاجة في
معرفته الى اعتبار حال غيره فلفظ هو الذكر به يوصلك الى الحق سبحانه ويقطع عن
عما سواه وسائر اسماء الصفات ليس كذلك فمن ثم صح قول ابن العربي انه اشرف ولانه
هو دال على الموصوف والموصوف اشرف من الصفة ولهذا كان ذكر خاصة الخاصة وقال
تعالى هو الله احد فلفظ هو عبارة عما كان يجده النبي صلى الله عليه وسلم من اطلاع الحق
سبحانه وتعالى على قلبه ونظره اليه من الحقيقة ثم اعلم بان هذا الاسم له هيبة

عظيمة عند ارباب الكمالات وله شرف عظيم وجلالة تامة وهو ينبئ عنه كنه
حقيقة المبراة عن جميع جهات الكثرة فهو المشرب الاعلى واقرب العبادات الى ادراك
الحقيقة والله اعلم قلت والتحقيق ما قاله شيخ شيخنا العارف بالله سيد
محمد بن احمد بن عبد الله في رسالته الخلاصة ان هذا امر راجع الى الذاكر فان
وجد التاثير في قلبه بلا اله الا الله اكثر لزم ذلك وان وجد التاثير بلفظ الله اكثر
لزمها قلت او بلفظ هو لزمها ولا ينتقل من ذكر الى اخر الا بوارد حق ينقله
اليه لطيفة ابتدا سبحانه وتعالى اسمه الشريف بحرف الالف لما فيه من
الدلالة عليه والاشارة اليه فان معاني الربوبية منه مخبرة ومنه رجعه في هذا
الاسم موجود عن فيه ولذلك ابتدا الظهور لعباده ليستدلوا به عليه ويصلوا به
اليه اذ لا سبيل لذاته تعالى فدلهم باسمائه وصفاته فجعل حرف الالف اول اسمه اذ هو
اول حروف المعجم واول ما خاطب الله به عباده بقوله الست بربكم قالوا بلى فاشار
به الى اوليته وجعله ممتدا طويلا اشارة الى سرمديته وديموميته وجعله لا
تجويف فيه اشارة الى صمديته وجعله فردا اشارة الى احديته وجعل الحروف تتصل
به ولا يتصل هو بحرف اشارة الى افتقار خلقه اليه فالطائف حول كعبة اسم الله
تعالى اول ما يكشف له في طوافه عن سر الحرف ليشهد وامتناع لهم ويذكروا اسم
الله فيسعى فيجد صفا اللام الاول واللام الثاني فاذا تم سعيه وقطع مدرجة اللالي
واللاهين وقف على عرفات هاء اللاهوتية فكان قائلا يقول عند الوصول الى الهاء
هاهو المطلوب الذي تعرفه القلوب وتنكشف به الغيوب وفي الهاء معنى لطيف وهو
ان قولك هو فان هاء وواو فالهاء من ادنى مخارج الحروف والواو من بين الشفتين
وهو اول مخارج الحروف اشارة الى انه الاول والاخر وانشد في المعنى ؞ استمع اذا غنت
الشادي ؞ تقول يا هو لبيك يا هو ؞ ما قلت للقلب اين حبيبي ؞ الا وقال الضمير هاهو ؞
تنبيه اعترض على الذاكر بلا اله الا الله دون محمد رسول الله واجيب بان
محمد رسول الله اقرار يكفي مرة واحدة في العمر مع ان قول العبد لا اله الا الله كقول الرسول
هو عين اثبات رسالته ولهذا قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله لتضمن هذه الشهادة الرسالة والله اعلم اهـ

المسئلة

المسئلة الثانية والعشرون قوله هل يشترط في الذكر بالجلالة ان
تكون مجسمة الاحرف كلها الجواب نعم يشترط ذلك ما دام واعيا وقال شيخ
مشايخنا العارف بالله تعالى يوسف العجيمي رحمه الله تعالى في رسالته ادب الذاكر
انما تلزم الذاكر ما دام واعيا في عقله فللغيبة احكام يدركها صاحبها واما اذا سلب
الذاكر اختياره الذي فلا حرج على الذاكر ما دام مسلوب الاختيار يستعمله كيف يشاء
على انواع مختلفة كلها محمودة وصاحبها مشكور عليها فانها كلها اسرار تجري في
على لسانه الله الله او هو هو او لا لا او آه آه او ه ه او عياط بغير حرف او صرع او
تخبط فادبه في ذلك الوقت ان يسلم نفسه لوارده يتصرف فيه كيف شاء وكذا
بعد سكون وارده يكون في تسليمه بالسكوت والسكون ما استطاع مترقبا للوارد
ايضا وقد تتفق هذه الانواع للذاكر في مجلس واحد وهذه الاداب تلزمه ما دام
يحتاج الى ذكر اللسان فان استغنى بذكر القلب والاستغراق في المذكور فلا حاجة
الى شيء منها بل يكون مع هو فيه من غير اعتراض لا الذوات الى شيء مطلقا فان
لم تتخلى نفسه عن البشرية فلا حاجة له الى ذكر الظاهر اللاحق عود البشرية
فانها تغيب حينا وتعود حينا الى ان يكمل العارف بعد كمالها يغيب حكم القلب مع حضرة
الربوبية وحكم البشرية مع القلب وبعد هذا اخذ العلم من صدور الرجال بالذوق والله
اعلم المسئلة الثالثة والعشرون قوله هل يكون بالسكون او التحريك
الجواب بالتحريك وصلا وبالسكون وقفا والله اعلم المسئلة
الرابعة والعشرون قوله وما هو التحريك الرفع او النصب او الخفض الجواب
اما الخفض فلا وجه له هنا الا ان يكون الذاكر مغلوبا على لسانه حيث تقع فلا يمكنه
النطق بهو لحسن لا اكثر لا يمنع من الذكر لذلك اذ العبرة عند الله بالمقاصد وكذلك
اذا كان مغلوبا عليه غائبا عن عقله فقد حكي عن بعض العلماء انه حضر مجلس الذكر
مع بعض الصوفية فسمع ذاكرا في المجلس يذكر الله بكسر الهاء فعلم الشيخ من العالم
الانكار لذلك الذكر الملحون فالتفت اليه وقال العبرة عندكم بالمقاصد او بالوسائل
فقال العالم العبرة بالمقاصد فقال الشيخ هو جوابك فاستفاد في حقه من انكاره ويرضى
الجواب اذ المراد الاعظم والمقصود الاهم صدق المقاصد والاخلاص فيها ومن هنا

انما اسمهم فضلا عن العامة فهم بعد عند الله ذكر ان شاء الله تعالى يجزي الله الصادقين
بصدقهم ومن ثم قال الجنيد رحمه الله تعالى بالقصد الصحيح تصل الى الله تعالى واما النصب فله
وجه اذا اراد الذاكر اطلب الله او اقصد الله او نحو ذلك واما الرفع فوجهه ظاهر على
الابتداء او وصلها بما بعدها نحو الله لا اله الا هو والله ربي او مطلوبي او مقصودي او
نحوها او يجوز رفعها على الخبر نحو المطلوب الله او المقصود الله ونحو ذلك والله تعالى اعلم
المسئلة الخامسة والعشرون قوله كم هي حرف الجواب هي في الرسم
اربعة احرف وهي الف ولامان وهاء وفي اللفظ خمسة احرف يزاد على هذه الاربعة
الف بعد اللام الثانية لفظا لا خطا والله اعلم المسئلة السادسة والعشرون
قوله هل يجوز او يجب مد الهمزة من الله مع قصر اخرها ومن اللام قبل الهاء الجواب
اذا مد الهمزة لا يكون ذكرا بل يكون استفهاما كقوله تعالى آلله اذن لكم ام على الله
تفترون المسئلة السابعة والعشرون قوله وهل يمد هاء في اللام من
الله العام [illegible] الجواب تقدم ان مد هاء الى المعنية للاطية وحكمها ان حذفها في
اللفظ لحن لا تنعقد الصلاة واليمين وما يكون ذكرا ابدا ولا يعتمد في جواز حذفها
بقول الشاعر الا لا بارك الله في سهيل اذا ما بارك الله في الرجال لضرورة الشعر
المسئلة الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون ما هو
الافضل لطالب الآخرة الاكثار من ذكر لا اله الا الله او من صلاة النافلة المطلقة او من
قراءة القرآن او الاشتغال بالعلم الشرعي او الاكتساب او القيام على من تلزمه مؤنته
مع القيام بالواجبات وما عداه الجواب جميع ما ذكر في هذه المسئلة اعمال تتوقف
على العلم اذ هو اس العمل ومن ثم كان الافضل للمكلف ان يتعلم اولا من العلم ما لا يسعه
جهله وهذا القدر فرض عليه وما ذكر في السؤال نوافل والفرض افضل من النافلة لقوله
صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم والاكتساب للاهل ما ذكر واجب لقوله صلى
الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت وفي رواية من يعول ومن ثم انه يحتاج الى العلم
كما قال العلماء المتصوف يحتاج الى شيئين علم وتقوى فالعلم يعرف به الحرام والحلال
والتقوى تصده عن ارتكاب الآثام ثم بعد العلم لا يخلو طالب الآخرة اما ان يريد
العمل بافضل الاعمال فالافضل من الاعمال بعد الايمان كما قال امامنا الشافعي رحمه الله

تعالى

تعالى الصلاة فرضا ونفلا الحديث ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه
وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني
لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي عن قبض
نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته اه وقال الامام احمد رحمه الله تعالى لا شيء
بعد اداء الاعمال افضل من العلم والجهاد والافضل من الاذكار القرآن سيما اذا
كان في الصلاة ومن الاسترزاق والكسب فالحرف والصنائع والزراعة والتجارة
ونحو ذلك دون السؤال وعن بعض الصوفية الكسب بالسؤال اقوى في كسر النفس
اقوى من الكسب فاذا وجد [illegible] تحصيل الكفاية التي تقوم به وبمن تلزمه نفقته او الكفاف في
فانه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا واما ان يريد سلوك طريق
الصوفية فالافضل له في مذهبهم الاكثار من الذكر بعد تعلمه ما لا يسعه جهله من
العلم فان الله تعالى امره بذلك فقال يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الآية
وقد ورد في كتاب الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله وقال الترمذي حديث حسن
وقد اجمع المشايخ المرشدون على انه ما سلك المريد طريقا اصح واوضح من الذكر فعنده
ينبغي للسالك ان لا يشتغل بشيء سواه ما عدا الفرائض والسنن وما للتعب شاق
اشرف واعلا من الاشتغال بذكر محبوبه على رجاء وصله ومشاهدة جماله حتى قال الغزالي
في الاحياء ويمنع الشيخ المريد من تكثير الاوراد الظاهرة بل يقتصر على الفرائض والرو
والرواتب ويكون فرضه وردا واحدا وهو لب الاوراد وثمرتها اعني ملازمة
القلب لذكر الله تعالى بعد الخلو عن ذكر الغير حتى يشتغل به لسانه وقلبه فيجلس فلا
ويقول الله الله فلا يزال يواظب عليه حتى تسقط حركة اللسان وتكون الكلمة كانها
جارية على اللسان من غير تحريك ثم لا يزال يواظب عليها حتى يسقط الاثر على اللسان
ويبقى صورة اللفظ في القلب ثم لا يزال كذلك حتى ينمحي من القلب حروف اللفظ
وصورته وتبقى حقيقة معناه لازما للقلب حاضرا معه غالبا عليه قد فرغ القلب
عن كل ما سواه لان القلب اذا اشتغل بشيء خلا عن غيره فاذا اشتغل اللسان

او لا يذكر الله فالمواظبة عليه يسكن في القلب فليشتغل بذكر الله فاذا اشتغل به
كان هذا هو المقصود فمن لم يخل القلب لا محالة عن ذكر الله تعالى وعند ذلك يلزمه
ان يراقب وسواس القلب والخواطر التي تتعلق بالدنيا وما يتذكر فيما مضى من
احواله واحوال غيره فانه مهما اشتغل بشيء منه ولو لحظة خلا قلبه عن الذكر
في تلك اللحظة وكان نقصانا فليجتهد في دفع ذلك ومن ثم عد الكسب من الرخص
في مذهب الصوفية وان تعين في حق المبتلى بالعيال والاولاد ومن يجب القيام عليهم
لان التجرد والتسبب ليسا رتبة واحدة عندهم ولن يجعل الله من تفرغ لعبادته
وشغل اوقاته كالمشتغل في الاسباب ولو كان فيه امتقبالا المتجرد والمتسبب
وان استويا في مقام المعرفة بالله تعالى فالمتجرد افضل وما هو فيه اعلا واكمل اذ مثلهما
كعبدين لمالك قال لاحدهما اعمل وكل من كسبك وقال للاخر الزم انت خدمتي وحضرتي
وانا اقوم لك بما تريد فلا مرية ان هذا اقرب عند المالك واجل وصنعه بذلك العناية
اجل وان لم يستويا في المعرفة فالمريد المتجرد كالمسافر المتجرد فيهلك في سيره الى
قطع المسافات البعيدة بجد السير دون المسافر المثقل فلا يصل لذلك والمراد
بالرخصة في مذهب الصوفية الرجوع عن حقيقة العلم الى ظاهره ويعدون ذلك نقصا في
حالهم والانحطاط في الكلام عن درجة الحقيقة من سوء الادب عند بعضهم اهـ
فائدة لبعض المحققين وهي ان نفي الاول لتطييب الاسرار وتنزيههما والنفي
الثاني لتنوير القلب الاول فنا والثاني بقا والاول انفصال عما سوى الحق والثاني اتصال
بالحق والاول اشارة الى قوله ففروا الى الله جميعا والثاني اشارة الى قوله قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون متنزع فيا ايها الذين ءامنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ايا ندا من الحبيب
الى الحبيب وايها تنبيه من الحبيب للحبيب والذين اشارة من الحبيب للحبيب واذكروا
الله امر من الحبيب للحبيب والذكر الكثير باللسان ان لا يذكر مع الله غيره والذكر
الكثير من القلب ان لا يغفل عن المشاهدة ولا يغفل عن الحضرة بحال وقيل في المعنى
يا الله يعلم انني لست اذكره وكيف اذكر شيئا لست انساه المسألة
الثلاثون قوله وما ترتيب الافضلية في ذلك ان كان الجواب يدخل مما تقدم في
الجواب قبل هذا ان علم ما لا يسع المكلف جهله افضل اذ هو الاصل والعمل فرع ولا يصح

فرع يدون اصل بعض ذلك ذكر الدميري ابن مخلد عن عبد الله عمرو بن العاص ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين احدهما يدعون الله ويرغبون اليه والاخر
يعلمون العلم ويتعلمونه فقال صلى الله عليه وسلم كلا المجلسين على خير واحدهما
افضل من الاخر ثم قعد في مجلس العلم والله اعلم وقد علم ايضا مما تقدم ان القرءان افضل
الاذكار وان كان المفضول قد يكون افضل في بعض الاحوال باعتبار اخر وهذا متفق
عليه ولم ينازع في ذلك الا بعض المتاخرين حيث جعل الذكر افضل اما مطلقا او في
بعض الخواص كما يقوله الغزالي رحمه الله تعالى او في حق المبتدي وهو اقرب فان المفضول
قد يكون افضل في بعض الازمان والاشخاص كالقراءة في الركوع فانها مكروهة تعظيما
وتشريفا ان يقرا القرءان في حالة الخضوع وهو الذل كما كره ان يقرا مع الجنابة
المسألة الحادية والثلاثون قوله وهل احيا ما بين المغرب والعشا
وما بين الفجر وطلوع الشمس سنة ام لا الجواب نعم فهو سنة فيما ذكر لما ورد
فيه من الاحاديث الاتي ذكرها المسألة الثانية والثلاثون قوله ماهو
الافضل فيما بين المغرب والعشا الاشتغال بالصلاة او بقراءة القرءان او الذكر او التسبيح
او غيرها وفيما بعد صلاة الصبح بالذكر او بالقرءان او مطالعة الكتب الشرعية او تعلمها
او غير ذلك مما فيه نفع في الدين وهل تكره القراءة بعد الصوم لا الجواب قال النووي
رحمه الله تعالى في الاذكار روى ابن السني عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف
من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعوا يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على
دينك وفي غير الاذكار انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بين المغرب والعشا ست ركعات
وروى السلمي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد
المغرب ثنتي عشر ركعة يقرا في كل ركعة قل هو الله احد احدى عشرة مرة صافحته الملائكة يوم القيا مة
ومن صافحته الملائكة يوم القيامة امن من الصراط والحساب والميزان وفي هذا دليل على ان
الصلاة في هذا الوقت افضل الا انه ورد ما يدل على ان الذكر فيه افضل وفي الترمذي عن عمارة بن
شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات اثر المغرب بعث الله له مسلحة
يكلؤونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر

سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات لا كن قال الترمذي لا نعرف لعمارة
ابن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة
من طريقين احدهما هذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال ابن عساكر ان هذا
الثاني هو الصواب وقوله مسلحة هو الحرس واما فيما بعد صلاة الصبح فالافضل
الذكر لما روى الترمذي في كتابه عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
كانت له كاجر حجة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن واخرج البيهقي وابن ابي
الدنيا والاصبهاني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اجلس مع قوم يذكرون الله تعالى من بعد صلاة الصبح الى ان تطلع الشمس احب الي مما
طلعت عليه الشمس ولئن اجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة العصر الى ان تغيب
الشمس احب الي من الدنيا وما فيها وقال النووي رحمه الله تعالى في الاذكار في كتاب
تلاوة القرآن والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما قراءة النهار فافضلها بعد
فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة في وقت من الاوقات ولا في وقت النهي
عن الصلاة واما ما حكاه ابن داوود رحمه الله تعالى عن معاذ ابن ابي رفاعة رحمه
الله تعالى عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة اليهود فغير
مقبول ولا اصل له والله اعلم المسئلة الثالثة والثلاثون قوله وهل

الافضل القراءة او الذكر سرا او جهرا او يختلف باختلاف السالكين الجواب

قال النووي في الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها لا يحسب شيء منها ولا يعتد به
حتى يتلفظ به ليسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له اهـ كلامه قلت
والكلام الان في الجهر الذي فوق هذا المقدار فوردت احاديث تقتضي الجهر واحاديث
تقتضي الاسرار وجمع بينهما بان الذاكر او القارئ ان خاف الرياء او تأذى به مصلون
فالاخفاء افضل والا فالجهر افضل وسياتي الكلام على ما ورد في ذلك في جواب الرابع
والثلاثون وفرق الصوفية بين المبتدي وغيره فقالوا يستحب للمبتدي الجهر به
فقال الغزالي في كتاب ثمرات الاعمال قال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله فمن
حافظ على قول لا اله الا الله ظاهرا او داوم على تكرار ذكرها وجعل لسانه مستغرقا

فيها

فيها فتح الله على قلبه نورا يكشف بها عن سرها الى اخره وقال سيدي يوسف
العجمي في اداب الذكر العاشر ان يختار من الذكر لا اله الا الله مع التعظيم بقوة تامة
جهرا وتصعيدا وقال في الخلاصة ان من لم تتخلص نفسه على البشرية يحتاج الى
ذكر الظاهر والباطن وقال العجمي قدس سره ان الاولى للجماعة اذا اجتمعوا الى
الذكر وللمبتدي رفع الصوت بالذكر فان ذلك اشد تاثيرا في القلب لنفي الخواطر
وجلاء للقلب ورقته ورفع الحجب عنه لان الله تعالى شبه القلوب بالحجارة في قوله
تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة ومعلوم ان الحجر لا ينكسر
الا بالقوة فقوة ذكر جماعة مجتمعين على قلب واحد اشد تاثيرا من قوة ذكر شخص واحد
ولهذا قال الاستاذ محي الدين الكبري قدس سره ان القوة شرطه واستدل بهذه الاية
وجاء وروي ان الناس كانوا يذكرون الله عند غروب الشمس يرفعون اصواتهم بالذكر
فاذا خفيت ارسل اليهم عمر بن الخطاب ان نوروا الذكر اي ارفعوا اصواتكم وفي قوة الذكر
جلاء القلب من صداه اذ القلوب تصدا من الغفلة عن ذكر الله كما يصدا الحديد وصقالها
ذكر الله بالقوة التامة حتى تصير كالمرآة لا يحجب جلاها وصفاها عن ترايا بها الاشياء
الا بقوة الصقل وكذالك القلب لا يصير الا بدوام الذكر بالقوة المذكورة وصفاها وطهارتها
تمام جميع الادناس شيء منهم مطلوب وقد قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم
ولا كن ينظر الى قلوبكم وقال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وقال تعالى وثيابك فطهر قيل قلبك وقال تعالى الا من اتى
الله بقلب سليم وفي الحديث القدسي يا داوود طهر لي بيتا ما وسعني ارضي ولا سمائي و
وسعني قلب عبدي المؤمن وانما تاكدت طهارة القلب لانه مورد الايمان والتوحيد
والعرفان والاستسلام والرضى والايقان وخزانة الاسرار ومنبع الحكم ومهبط الانوار
ومن المعلوم المقرر انه لا يصلح ان يكون خزانة الاسرار ومحلا للسلطان الاذكار الا بينا
طاهرا من جميع الادناس والاقذار فالقذار البدار البدار الى تنظيفه من نتيجة الاخلاق كالكبر
والغل والغش والحقد وحب العز والغضب وخشية الاملاق والغفلة عن ذكر الخلاق
الخلاق وحب التمدح بما ليس فيه وسوء الخلق والنفاق والشقاق فحق تطهير القلب
بالتخلي منها والتحلي بمحمود الصفات فلعلها من رق الهوى والنفس الى يوم التلاق وسمي

صوفيا الصفا قلبه وسلافة لبه وانشد في المعنى

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا * وكلهم قال قولا غير معروف

ولست امنح هذا الاسم غير فتى * صافى فصوفي حتى سمي الصوفي

وملخص الجواب ان الحكم في هذه المسئلة يختلف عند الناس يكون اه المسئلة
الرابعة والثلاثون هل ما اعتاده الصوفية من حلق الذكر والجهر به في المساجد وغيرها
ورفع الصوت فيه او في غيره مستحب او مكروه اولا واذا قلتم ايضا باستحبابه فما معنى واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول الآية وقوله في الحديث خير الذكر الخفي
الجواب لا كراهة في شيء من ذلك وقد وردت احاديث تقتضي استحباب الجهر في الذكر
واحاديث تقتضي الاسرار به والجمع بينهما ان يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص كما جمع
النووي بين الاحاديث الواردة باستحباب الاسرار والواردة باستحباب الجهر بقراءة القرآن
ووردت احاديث باجتماع الناس وتحلقهم للذكر في المسجد وغيره فاما احاديث الجهر فمنها
ما اخرجه البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي وانا
معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير
منه والذكر في الملإ لا يكون الا عن جهر واخرج الحاكم والبيهقي وصححه في شعب الايمان عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون
واخرج البيهقي ايضا في الشعب عن ابي الجوزاء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر
الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤون قال الجلال السيوطي رحمه الله وجه الاستدلال من هذا
والذي قبله ان ذلك انما يقال عند الجهر دون الاسرار واخرج البزار والبيهقي بسند صحيح
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله تعالى عبدي اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرتني
في ملإ ذكرتك في ملإ خير منهم واكثر واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الجبل ينادي
الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فاذا قال نعم استبشر الحديث وقال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض ان المؤمن اذا مات بكت عليه المواضع
التي كان يصلي فيها واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي عبيد قال ان المؤمن اذا مات تنادت بقاع الارض
عبد الله المؤمن مات فتبكي عليه الارض والسماء فيقول الرحمن ما يبكيكما على عبدي فيقولان ربنا
لم يمش في ناحية منا قط الا وهو يذكرك قال السيوطي رحمه الله تعالى ان سماع الجبل والمدر للذكر

لا يكون

لا يكون الا عن الجهر واخرج البيهقي عن جابر ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا
اخفى من صوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانه اواه معنى الاواه الرحيم رفيق القلب واخرج الحاكم
عن شداد بينما انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله ففعلنا
فقال اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد
ثم قال ابشروا فان الله تعالى قد غفر لكم واخرج احمد وابو داوود وصححه النسائي وابن ماجه
عن السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل فقال مر اصحابك يرفعوا اصواتهم
بالتلبية واخرج الحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف
الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وبنى له بيتا في الجنة وفي بعض طرق
الحديث فنادى واما احاديث اجتماع الناس للذكر فمنها ما اخرجه البيهقي عن عبد الله
بن مغفل رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ما من قوم يجتمعون يذكرون الله تعالى الا ناداهم
مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات ومنها حديث من ذكرني في ملإ
ذكرته في ملإ خير منه ومنها ما اخرجه الامام احمد في الزهد عن ثابت قال كان سلمان في عصابة
يذكرون الله تعالى فمر النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا فقال اني رايت الرحمة تنزل عليكم واحببت
ان اشارككم فيها ثم قال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان اصبر نفسي معه وروى انه
قال ذلك لما نزل صلى الله عليه وسلم وهو في بعض ابياته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة عليه
والعشي يريدون وجهه كما اخرجه الطبراني في الكبير وابن جرير عن عبد الرحمن بن سهل
بن حنيف فخرج يلتمسهم فوجد قوما يذكرون الله تعالى منهم ثائر الراس وجاف الجلد الحديث
وتقدم حديث لان اجلس مع قوم يذكرون الله تعالى بعد صلاة الصبح الى ان تطلع الشمس احب
الي مما طلعت عليه الشمس الحديث ومنها ما اخرجه البزار والحاكم في المستدرك وصححه عن
جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله ملائكة سيارة
تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا واين رياض الجنة قال مجالس
الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله تعالى ومنها ما اخرجه مسلم والحاكم واللفظ له عن ابي
هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سيارة وفضلا يلتمسون مجالس الذكر في الارض
الحديث ومنها ما اخرجه مسلم والترمذي وصححه عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله

عنهما انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده، ومنها ما اخرجه الاصبهاني في الترغيب
عن ابي رزين العقيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلك على ملاك الذي تصيب
به خير الدنيا والاخرة قال بلى قال عليك بمجالس الذكر واذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله
تعالى واما احاديث التحلق للذكر فمنها ما اخرجه مسلم والترمذي وحسنه عن معاوية
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما على حلقة من اصحابه قال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله
ونحمده فقال انه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة ومنها ما اخرجه البيهقي
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قالوا بلى يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر ومنها ما اخرجه البزار عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم
حفوا فيقول الله تعالى اغشوهم برحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم واما رفع الصوت به
في المسجد فورد فيه احاديث منها ما اخرجه البيهقي عن زيد بن اسلم قال قال ابن الادرع
انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته فقلت يا رسول الله
عسى ان يكون هذا مرائيا قال لا ولكنه اواه، ومنها ما اخرجه المروزي في كتاب العيدين
عن عبيد بن عمير قال كان عمر يكبر في قبته فيكبر اهل المسجد فيكبر اهل السوق
حتى ترتج منى تكبيرا ومنها ما اخرجه البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب يوم القيامة سيعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم فقيل ومن
اهل الكرم يا رسول الله قال مجالس الذكر في المساجد ولهذا امدح الذكر في المساجد وكل موضع
شريف لما جاء عن ميسرة رضي الله عنه انه قال لا يذكر الله الا في مكان طاهر فعلم من هذه
الاحاديث انه لا كراهة البتة في الجهر بالذكر بل فيه ما يدل على استحبابه واما
معارضته لحديث خير الذكر الخفي فهو نظير معارضة احاديث الجهر بالقرآن بحديث المسر
بالقرآن كالمسر بالصدقة وقد جمع النووي رحمه الله تعالى بينهما بان الاخفاء افضل حيث خاف
الرياء وتأذى به مصلون او نيام والجهر افضل في غير هذا لان العمل فيه اكثر ولتعدي فائدته
الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد
النوم ويزيد في النشاط وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لان

السوء

المسر

المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار وكذلك يقال في الذكر انه
على هذا التفصيل الا للمريد المبتدئ فينبغي له في حقه الجهر بقوة تلزمه في مذهب الصوفية وقد
تقدم واما قوله تعالى واذكر ربك في نفسك الآية وقوله خير الذكر الخفي الجواب عن الآية من
ثلاثة وجوه الاول ان الآية مكية كآية الاسراء ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها نزلت حين
كان صلى الله عليه وسلم اذا سمعه المشركون يقرأ القرآن يسبون القرآن ومن انزله فامر بترك
الجهر لاجل ذلك كما نهي صلى الله عليه وسلم عن سب الاصنام في قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقد زال هذا المعنى الثاني ان جماعة من المفسرين
منهم ابن اسلم شيخ الامام مالك وابن جرير حملوا الآية على الذكر في حال قراءة القرآن وانه
امر له بالذكر على هذه الصفة تعظيما للقرآن ان ترفع عنده الاصوات ويقويه اتصالها بقوله
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وكأنه لما امر بالانصات خشي من ذلك الاخلاد
الى البطالة فنبه على انه وان كان مامورا بالسكوت باللسان الا ان تكليف القلب بالذكر
باق حتى لا يغفل عن ذكر الله ولهذا ختمت الآية بقوله ولا تكن من الغافلين الثالث ما ذكره
بعض الصوفية ان الامر في الآية خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم الكامل المكمل واما غيره ممن
هو محل الوساوس والخواطر الردية فمامور بالجهر لانه اشد تاثيرا في دفعها ويؤيده ما اخرجه
البزار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى منكم بالليل
فليجهر بقراءته فان الملائكة تصلي بصلاته وتسمع لقراءته وان مؤمني الجن الذين يكونون في
الهواء وجيرانه معه في مسكنه يصلون بصلاته ويستمعون قراءته وانه ينطرد بجهره بقراءته
عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن ومردة الشياطين قال السيد يوسف العجمي
في الجواب عن الآية والحديث ان الله يخاطب عامة عباده بقوله افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت وخاطب الخاصة بقوله افلا يتدبرون القرآن وخاطب سيد اهل الحضرة محمدا صلى الله
عليه وسلم بمعنى ان عرف ربه بنفسه وربه بقوله واذكر ربك في نفسك من لا يعرف نفسه ولا ربه فكيف
يذكر ربه في نفسه بل هم المخاطبون بقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا واما الذكر الخفي فهو
ما خفي عن الحفظة لا ما يخفض به الصوت وهو ايضا خاص به ومن له به اسوة واما ما روي عن
ابن مسعود انه اخرج من المسجد قوما يرفعون اصواتهم بالتهليل فيه وقال ما اراكم الا مبتدعين
قال السيوطي رحمه الله يتوقف على ثبوته وعلى تقدير ثبوته فهو معارض بالاحاديث الكثيرة المتقدمة

وغيرها وهي مقدمة عليه عند التعارض بل قال الامام احمد في كتاب الزهد هؤلاء الذين يزعمون
ان عبد الله بن مسعود كان ينهى عن الذكر ما جالسته مجلسا قط الا ذكر فيه فان قلت
قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقد فسر الاعتداء بالجهر بالدعاء
وقد يلتحق الجهر بالذكر به من حيث الاعتداء الجواب ان الاية نص في الدعاء فلا يلتحق به الذكر
واما نهيه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فيحتمل انه نهى عن رفع الصوت الشديد المؤدي الى ضرر
حتى قال عليه السلام لمن رفع بالتهليل والتكبير اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا
غائبا اي ارفقوا بانفسكم ففيه دلالة على انه شاق عليهم الضرر في انفسهم او كانوا مسافرين
فخاف عليهم من الجهر الشديد زيادة في المشقة على ما هم فيه من مشقة السفر واما
تفسير الاعتداء في الاية بالجهر بالدعاء فوجهه مرجوح في التفسير والوجه الراجح فيه
انه تجاوز المأمور به او اختراع دعوة لا اصل لها في الشرع لقوله صلى الله عليه وسلم لما سمع
من يقول في دعائه اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة يكون في هذه الامة
يعتدون في الدعاء ومن الاعتداء فيه ايضا ان يسأل منازل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ونحو ذلك فحسب الداعي ان يكون دعاؤه نحو اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل وعلى تقدير تسليم ان المراد بالاعتداء الجهر بالدعاء فالاية في الدعاء لا في الذكر فان
الدعاء بخصوصه الافضل فيه الاسرار لانه اقرب الى الاجابة ولهذا اثنى الله على نبيه
زكريا بقوله تعالى وزكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال الحسن ان الله تعالى يعلم القلب التقي
والدعاء الخفي ان كان الرجل لقد جمع القرآن وعلم الفقه الكثير وما يشعر به وبين دعوة السر
والعلانية سبعون ضعفا ومن ثم استحب الاسرار بالاستعاذة في الصلاة اتفاقا لانها دعا
والله اعلم هذا اخر السؤال الذي ورد علي وهذه اول المسائل التي الحقتها به
وهي المسئلة الخامسة والثلاثون ايما افضل الذكر ام الفكر الجواب
الذكر افضل لانه ربما اقام صاحبه فيقوم في الله والمتفكر يقوم في الكون قاله ابن العربي
وقال السلمي سالت ابا علي الدقاق ايما اتم الذكر ام الفكر فقال ما الذي يقع للشيخ فقال الشيخ
الذكر اتم من الفكر لان الحق يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر وما وصف الحق به اتم مما اختص به
غيره المسئلة السادسة والثلاثون هل يبقى اجر الذكر في عدد مع قوله
تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ام لا الجواب نعم يبقى في الاثر بل الموقف عنده الحد

المسنون

المسنون افضل اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم كثلاثة وثلاثين في التسبيح والتحميد
والتكبير وكعشرة مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي دائم لا يموت بيده الخير واليه المصير وهو على كل شيء قدير بعد صلاة الصبح والعصر
والمغرب وكقراءة سورة الاخلاص ثلاثا ونحو ذلك ويكون الذكر الكثير لا ينحصر في عدد وقد
فسر بعضهم الذكر الكثير الخالص لان الله تعالى وصف ذكر المنافقين بالقلة لعدم اخلاصهم قال
تعالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا يعني غير خالص وقال ابن مسعود رضي الله
عنه ركعتان من عالم زاهد خير من عبادة المتعبدين المجتهدين الى اخر الدهر والمراد
بالزهد الاخلاص لان الاخلاص الزهد فيما سوى الله تعالى اه المسئلة
السابعة والثلاثون هل الثواب يكون مرتبا على العدد المخصوص فينقطع الثواب
على الزيادة على العدد او نقصه ام لا الجواب اختلف في هذه المسئلة فقال القرافي
لا يحصل ان زاد عليه ونقص وقال ابن العماد سمعت بعضهم يذكر في توجيهه انه ان زاد
على ثلاثة وثلاثين تسبيحة مثلا فقد اخر التحميد عن وقته وموضعه وتاخير العبادة عن
وقتها يفوت كمال اجرها ثم قال رايت في تفسير الثعلبي في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى قال لان العبادة قد تكون في ترك العبادة كما تكون بالعبادة
اي بالسوال فترك الذكر كما اذا سلم عليه انسان فرد عليه السلام ثم يعود الى الذكر
وتشميت العاطس ثم يعود الى الذكر ونحو ذلك وربما وجه كلام القرافي في المفتاح اذا كان
اثنان زوج واحد او نقص لا ينفع فكذلك اذا زاد على الاعداد المشروعة او نقص ثم
قال ابن العماد وهذا كله مردود لا يجب اعتقاده لانه قول بلا دليل ولم يعثر القرافي على المعنى
الذي لاجله شرع العدد المخصوص ولا يصح قياسه على الاية السابقة لان لفظ القرآن معجز
وتلاوته عبادة لا يجوز الزيادة فيها ولا النقص ومراعاته مطلوبة ومحافظة على عدم منع
الزيادة في غير القرآن عموم قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالحسنة
بالحسنة فله خير منها وما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
في دبر كل صلاة عشر تسبيحات وعشر تحميدات وعشر تكبيرات في خمس صلوات فتلك خمسون ومائة
باللسان والف وخمسمائة في الميزان وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي
مائة مرة سبحان الله وبحمده لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد

عليه وفي حديث امامة من قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة
الا الموت وفي حديث صحيح يسبح بعد صلاة العصر خمسا وعشرين ويحمد ويكبر كذلك
ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
كذلك وفي هذه الاحاديث ونحوها دليل على عدم اعتبار الزايد والناقص وانما المقصود
هو الاتيان بهذه الانواع الثلاثة من الذكر وان اصل السنة يحصل بدون العدد المحصور
في الرواية وان الاكمل العدد فقط كالمائة والثلاثة والثلاثين من التسبيح والتحميد والتـ
والتكبير والعشرة من التهليل وان القول بعدم الثواب مطلقا لا وجه له لظاهر ان كل
تسبيحة وتحميدة وتكبيرة وتهليلة وحدها عبادة مستقلة يثاب عليها بمجرد ذكرها
مفردة وغير مفردة وان لم تكن محصورة بعدد ولا يفوت الثواب الا لعدم الاخلاص لقوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله تعالى اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى والذي
ينبغي ان يقال ما ورد من الاذكار في السنة فيه فضل خاص وحكمة لا نعلمها ونخشى
بعلمها من نشا يفوت بفوات العدد المذكور بالزيادة عليه او النقص عنه فقط دون
فوات الثواب بالكلية هذا ما ظهر لي والله اعلم المسألة الثامنة
والثلاثون اذا كان الذكر سرا هل تكتبه الملائكة ام لا الجواب قال بعض العلماء لا
تكتبه الملائكة اذ لا علم عندهم به وانما يكتبون اللفظ الظاهر لقوله تعالى ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد وقال بعض العلماء تكتبه الملائكة فقد قال مالك بن دينار
سالت ابا معشر عن الذكر الذي لا يتكلم العبد به فكيف تكتبه الملائكة فقال تجد الريح
الطيبة فتكتبه والله اعلم المسألة التاسعة والثلاثون هل يستثنى
من الذكر الكثير شيء يكره له فيه الذكر او عنده او يستحب الجواب نعم يستثنى من ذلك
ما ورد الشرع باستثنائه في مواضع تقدم بعضها لطرق فمن ذلك يكره الذكر عند قضاء
الحاجة وحال الجماع وفي حال الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام الى الصلاة بل يشتغل
بالقراءة وفي حال النعاس وما يكره في الحمام ومحل النجاسات واحوال يستحب له قطع الذكر
فيها اذا عرضت له ثم يعود بعد زواله منها اذا سلم عليه شخص رد عليه السلام وعاد
الى الذكر واذا شمت العاطس وكذا يقطعه لسماع الخطبة والاذان ولاجابة المؤذن في
كلمة الاذان والاقامة فيحصلهما ثم يعود الى الذكر وكذا اذا ورد امنكر ازاله او معروف

ارشده اليه او من يستر شفه اجابه والله اعلم المسألة الاربعون
هل الذكر افضل ام الجهاد افضل الجواب الذاكر المجاهد افضل من الذاكر بلا جهاد وافضل
من المجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل عن ذكر الله تعالى وافضل الذاكرين
المجاهدين وافضل المجاهدين الذاكرين قال تعالى يا ايها الذين امنوا ~~الخ كثير السفلى الكثيرا~~ اذا
لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فامرهم بالذكر الكثير مع الجهاد رجاء
الفلاح وروى الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل وهو يقول ان عبدي كل عبدي الذي
يذكرني وهو ملاق قرنه يعني في القتال وروى انه صلى الله عليه وسلم سيل اي اهل المسجد خير
قال اكثرهم ذكر الله عز وجل قيل واي الحجاج خير قال اكثرهم ذكر الله عز وجل قيل واي المجاهدين
خير قال اكثرهم ذكر الله عز وجل قيل واي العواد خير قال اكثرهم ذكر الله عز وجل فقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذهب الذاكرون لله بكل خير وقال صلى الله عليه وسلم ذاكر الله
تعالى في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه
صلى الله عليه وسلم سيل اي العباد افضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة قال الذاكرون الله
تعالى ذكرا كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في سبيل الله
في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالى افضل منه وذكر ابن الجوزي
عن علي بن الموفق قال سمعت هاتفا يقول لقيت الترك مرة فانتي فرمى بي فغلبني عن فرسي وقعد
على صدري واخذ بلحيتي الوافرة واخذ سكينا ليذبحني فوجدت سيدي ما كان قلبي عنده
ولا عند سكينه انما كان قلبي عند سيدي انظر ماذا ينزله من القضاء فقلت سيدي ان كنت
قضيت علي ان يذبحني هذا فعلى الراس والعين انما انا لك وملكك قال بعض المسلمين بسهم
فما اخطا حلقه فسقط فقمت اليه فذبحته فهذا بركة ذكر العبد بقلبه والله تعالى اعلم
المسألة الاحدى والاربعون ما معنى توحيد العبد له تعالى وما فائدته
مع انه واحد قبل توحيدنا وهل هو افضل الطاعات او لا الجواب معناه معرفة وحدانيته تعالى
الثابتة له وتوحيد الخلق له لم يعد الحق بثبوت الوحدانية له تعالى ليس بتوحيدك يتوحد
الواحد بل هو على كل حال واحد وانما فائدة التوحيد صفة الموحدية والحق وراء كل توحيد قائم
بذاته موصوف بصفاته غني عن غيره في جميع كمالاته والتوحيد سبب النجاة من النار وهو
افضل الطاعات وشرط في صحتها واختلفت عبارة الناس فيه بحسب ذوق القوم في رحمه الله

جرمه

عن التوحيد فقال ان تشهد ان قدرته في الاشياء بلا علاج وصنعه للاشيا بلا مزاج وعلة
كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وما جاء الوهم او حكاه الفهم فالله تعالى بخلافه وقال الجنيد
رحمه الله تعالى التوحيد اثبات القدم ونفي الحدوث وقال القشيري رحمه الله التوحيد على ثلاثة
مراتب توحيد العامة وهو ان تشهد ان لا اله الا الله ويسمى التوحيد المجرد وتوحيد خاصة
العامة وهو ان لا ترى مع الحق سواه ويحصل لهم بالحقائق العشرة وهي المكاشفة والمشاهدة
والمعاينة والحياء والقبض والبسط والمحو والصحو والتمكن والاتصال والانفصال واهل الحقائق
اهل هذه المقامات والله اعلم **تحقيق** الحكم بان الشيء واحد والعلم بان الشيء واحد
ايضا توحيد وغلبة روية الحق على القلب توحيد فمن اعتقد انه تعالى واحد من غير دليل موحد
وعلم انه تعالى واحد فهو موحد ايضا فمن حصل له التوحيد الاول فهو مومن ومن حصل له الثاني
فهو عالم ومن حصل له الثالث فهو عارف بالله وتوحيد الكافة الصوفية **تدقيق** قال
الجنيد قدس سره الوحدانية اعلام الربوبية لان الوحدانية ترجع الى توحيد مولانا
جل وعلا والربوبية ترجع الى مربوبيتنا وكل ما اضيف اليه يكون اعلا مما اضيف الينا
المسئلة الثانية والاربعون ما معنى قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
الجواب هذه الاية وقعت بعد قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذالك غدا الا ان
يشاء الله قال الواحدي في تفسيره الوجيز هذا تاديب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
وامر له بالاستثناء بمشيئة الله تعالى فيما يعزم على فعله يقول اذا قلت لشيء اني فاعل ذالك
غدا ~~الا ان يشاء الله~~ بقول ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت الاستثناء بمشيئة الله تعالى
ثم اذكره اي قله قال ابن عباس رضي الله عنهما يجوز الاستثناء الى سنة ما لم يحنث وعن
الحسن وطاوس ما دام في المجلس واكثرهم لا يجوزه حتى يكون متصلا واذكر ربك اذا نسيت
يذكرك اذا تذكرت وقال الكواشي واذكر ربك بالاستغفار اذا نسيت الاستثناء او واذكر ربك
اذا نسيت شيئا ما لتذكره وقال بعض الصوفية اذكر ربك بلسانك وان كان قلبك ساهيا
او غافلا فقد قال ابن عطاء الله لا تترك الذكر لعدم حضورك فيه لان غفلتك عن وجود
ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى ان ينقلك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر
مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور
الى ذكر مع وجود غيبة عن المذكور وما ذلك على الله بعزيز واذكر ربك اذا نسيت تقسط

اي تركتها

اي تركتها لا ترى الناسي اي المترك طاعتها ومخالفة هواها لان من ذكر الله تعالى على الحقيقة
نسي في جنبه كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء اي العارفين
الصق فقير من الاوليا وهي الغيبة في الذكر عن سوى المذكور واستدلوا له بهذه الاية واذكر
ربك اذا نسيت ما دون الله تعالى فاذا تكون ذاكر الله تعالى هذا وان الذكر في الاصل خلاف الغفلة
لان الذكر حضور المعنى في النفس ثم يكون في القلب ثم يكون بالقول وقد يستعمل من غير سبق
نسيان لما قيل حاضر في القلب يجري لضعف انتساء فاذكره **المسئلة
الثالثة والاربعون** اي افضل الحمد لله رب العالمين او لا اله الا الله **الجواب**
اختلف العلماء في هذه المسئلة فقالت طائفة بالاول لان في ضمن الحمد التوحيد الذي هو
لا اله الا الله وفي قولك الحمد لله توحيد وحمد وفي قولك لا اله الا الله توحيد فقط واحتجوا
بقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله كتب له عشرون حسنة وحط عنه عشرون سيئة
ومن قال الحمد لله رب العالمين كتب له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون سيئة وقالت
طائفة بالثاني لان كلمة لا اله الا الله تقطع الكفر والاشراك واختاره ابن عطية في
تفسيره قال والحاكم بذالك قوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله
الا الله وحده لا شريك له وعلى هذا يجب القول لا اله الا الله محمد رسول الله فانهما كلمة الا
خلاص وبها يحصل الخلاص التام **المسئلة الرابعة والاربعون** اي افضل
التسبيح ام التحميد **الجواب** التحميد افضل لما تعلق بالاحاديث كلها حتى انه جا
الميزان وقد جاء صريحا ان التسبيح يملا نصفها والتحميد يملاها كما قال صلى الله عليه وسلم
تعليم التسبيح نصف والحمد يملاه خرجه الامام والترمذي من حديث رجل من بني سليم وخرجه
مسلم والنسائي وابن ماجة وغيرهما وفي حديث عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم الحمد لله تملا الميزان وسبحان الله نصف الميزان وبسبب ذالك والله اعلم ان التحميد
اثبات المحامد كلها لله تعالى فدخل في اثبات صفات الكمال ونعوت الجلال كلها والتسبيح
هو تنزيه الله تعالى عن النقائص والعيوب والافات والاثبات افضل من السلب ولهذا لم
يرد التسبيح مجردا لكن مقرونا بما يدل على اثبات الكمال فتارة يقرن بالحمد كسبحان الله وبحمده
وتارة يقرن باسم من اسماء العظمة والجلال سبحان الله العظيم ونحو ذالك والله اعلم
المسئلة الخامسة والاربعون ما معنى قوله تعالى اذكروني اذكركم

الجواب ذكر فيها علماء التفسير فيها عشرون وجها اذكروني بطاعتي اذكركم
بمعونتي والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا او اذكروني اذكركم بمغفرتي قاله ابن عباس
وسعيد بن جبير او اذكروني بثوابي قال تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا قاله الفضيل
بن عياض قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كفى بالتوحيد عبادة وكفى بالجنة ثوابا
او اذكروني وانتم على وجه الارض اذكركم وانتم في بطنها او اذكروني في الدنيا اذكركم في العقبى
قال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين او اذكروني بالطاعات اذكركم
بالمعاونات قال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فلنحيينه حياة طيبة او اذكروني في الخلا والملا اذكركم في الملا الاعلى وشاهده ما ورد
في الحديث القدسي من ذكرني في ملا الخ الحديث او اذكروني في النعمة والرخا اذكركم في الشدة
والبلا قال تعالى في حق يونس فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة او اذكروني عند
المعصية اذكركم بدفع العقوبة عنكم ما رواه الترمذي رضي الله عنه عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني يوما في مقام وقال حديث
غريب او اذكروني بالتوبة اذكركم بغفران الحوبة او اذكروني بالقلوب اذكركم بكشف
الكروب او اذكروني بالاستغفار اذكركم بالاقتدار او اذكروني ذكرا دائما اذكركم ذكرا دائما
او اذكروني بالجهد في الخدمة اذكركم باتمام النعمة او اذكروني من حيث انتم اذكركم من
حيث انا وفي رواية معنى هذا عن عطاء في قوله تعالى اذكروني اذكركم بذكر الله تعالى اياكم
اكبر من ذكركم اياه رواه ابن ابي الدنيا وقال الربيع ان الله تعالى ذاكر من ذكره وزايدا
من شكره ومعذبا من كفره وقال الصمد ليس من عبد يذكر الله تعالى الا ذكره فلا يذكره
مؤمن الا ذكره بالرحمة ولا ذكره كافر الا ذكره بالعذاب او اذكروني بلا غفلة اذكركم بلا
مهلة او اذكروني بالقدم اذكركم بالكرم او اذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص وقال
سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه بلغنا ان الله تعالى يقول اعطيت عبادي الصالحين
ما لو اعطيت جبريل وميكائيل لكنت اجزلت لهما قلت اذكروني اذكركم وقلت لموسى قل
للظلمة لا يذكروني فاني اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم وفي الخبر ان جبريل
عليه السلام قال يا رسول الله اعطيت امتك ما لم تعط امة من الامم فقال وما ذاك يا جبريل

قال قوله

قال قوله تعالى فاذكروني اذكركم ولم تعط هذا الخير هذه الامة ومن ثم قال ابو عثمان الهندي
اني لا اعلم حين يذكرني ربي فقيل له وكيف ذلك قال قال تعالى فاذكروني اذكركم فاذا ذكرت
الله ذكرني والله اعلم **وملخص هذا** ان الله سبحانه وتعالى قد دلنا بكلمة الاخلاص على
علوم لا تحصى ومعان لا تستقصى جمع فيها اياته وصفاته وجواهر حكمه ومكنون
اسراره وكلماته فانها دلت على وجود الحق تعالى واستلزام وجوده ووجود صفاته فيها
ايضا من الشرك ودلت على تنزيهه عن الجوهر والعرض فيها ما يفهم من التشبيه
والتجسيم لان الالهية تستلزم نفي ذلك ودلت على ابداع الحق تعالى كل ما سواه باختياره
وارادته فيها من العلة والمعلول وذلك انه مما يكفي الخبيث نفي التشبيه والعلة دون
الفعل بالاختيار والارادة ودلت على تدبيره جميع مخلوقاته على ما يشاء فيها من
القول بتدبير الطبائع او الكواكب او الملائكة لان الكلمة اذا دلت على الابتداع فقد
دلت على التدبير ضرورة ان الايجاد من جملة التدبير ودلت على طهارة قلب الموحد
من نجاسة الشرك لقوله تعالى انما المشركون نجس ودلت على عمارة الباطن لان الشرك
سبب خراب العالم والتوحيد الله سبب عمارته لقوله تعالى يكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا واذا كان كذلك لزم ان يكون
التوحيد طهارة وعمارة ولذا لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول لا اله الا الله
كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الطلق لسانه بهذه الكلمة على الحالة جمعت له من هذه الاصول
فيكون نفي لا اله تطهير القلب بنفي ما سوى الله سبحانه ويكون اثبات الا الله توحيدا
كاملا في قلب خال عما سوى الله تعالى من الاغيار لان الطهارة مقدمة على الصلاة لا تصح بدونها
ولا تقبل كذلك التوحيد الكامل لا يصح للموحد بغير خلو قلبه من الاغيار ومن هنا يكون من
الخواص الذين اطلعهم الله على ما في هذه الكلمة الشريفة من الخواص اذ هي كلمة اولها نفي
واخرها اثبات [illegible] اولها على القلب يجعله [illegible] اخرها القلب يستضيء ثم رسخت وسلمت
ثم اوجبت [illegible] ثم انعقدت ونقصت ثم عقدت وانفت ثم ابدت فاولها يشير الى الفنا واخرها
يشير الى البقا فاذا قلت لا اله الا الله فقد نفيت ما كان سوى الله تعالى واذا قلت الا الله فلم
يبق شيء سوى الله فاشارة كل شيء هالك الا وجهه وبداية ذلك الحج ثم ان درة
هذه الحقيقة الصافية وكعبة حرمها وحجر كعبتها ومصلاها فبلغتها وروضة حضرتها وزهرة

روضتها وبيت قصيدها ومعنى صورتها الذي تنقشع بسويداء القلب اليه وتنعكس الى
السرائر عليه هو اسم الجلالة فان لازم الجلالة في لا اله الا هو الاسم الاعظم
للجناب المعظم وهو المقصود من كلمة الاخلاص بحرف ذلك الخواص واهل الاشارة لفظة
لا اله والف عليه مشيرة كالحاجب بين يديه الا ان هذا الاسم داخل الكلمة مشيرا
الى الاشياء بعده، ولفظ لا اله منادية للاشياء قبله فلله الامر من قبل ومن بعد
ومن شطحة بوجه الله عنده فيوفيه حسابه واهتلة ذكره واستغرقه خطابه
وكان اول لهاجب الالف اشارة الى احديته واخرها الى اوليته واخريته وباطنيته
وظاهريته وبالطريقة هو كعبة هذا الاسم الشريف او اجلى به العز والتشريف ان يكشف له
في طوايه عن سرها ذوق الحروف بالمشاهدة واستماع لهم ويذكر والاسم الله على ما رزقهم ثم
يسعى بين اللام الاول والثانية فاذا انتهى سعيه وقطع مدرجة الالف واللامين وقف على
عرفات هاء اللاهوتية فكان قايلا يقول له عند الوصول الى الهاء ها هو المطلوب الذي
تعرفه القلوب وتنكشف له به الغيوب والى ذلك الاشارة بقوله

يا ساقيي القوم من شذاه ... الكل لما سقيت تاهوا
غابوا وبالسكر حيث طابوا ... وصرحوا بالهوى وفاهوا
ما شربوا الكاس واحتسوه ... الا محبا فقد اصطفاه
يا عاذلي خلني وشربي ... فلست تدري الشراب ما هو
فهم وبادر صفوة المعاني ... في صفوة الكاس اذ جلاه
واستمع اذا غنت المثاني ... تقول يا هو لعيبك يا هو
ما قلت للقلب اين حبيبي ... الا وقال الضمير ها هو

وختم هذا الاسم الشريف بحرف الهاء لمعنى لطيف وهو قولك هو هو فان الهاء
والواو في الهاء فهي جمع اخر مخرج الحروف لانه يخرج من اخر الحلق والواو ما بين الشفتين فهو
اول الحروف فيه اشارة الى انه الاول والاخر لا اول قبله ولا اخر بعده مستتر على الحلول والنزول
لا تحيط به العقول فاذا اسمعنا وسعني قلب عبدي المومن واعلم ان القلب غيب والرب غيب
فاطلع الغيب على الغيب فكان شهودا لا وجودا ونزولا لا حلولا والان تمسك عنان
القلم فان الكلام على هذه الكلمة الشريفة وما تضمنته من المعاني والعلوم والحكم والاسرار

مخارج

لا يتناهى

لا يتناهى ولا يدخل تحت الحصر ولا الحوية فيه ولا يفي به عبارة ولا اشارة فجهله من جهله
وعرفه من عرفه وهو في ما له مراله من شأنه بعضهم رشفا وبعضهم غرق فيه فسكر
منه وما صحى وبعضهم غرف منه غرفة او غرفتين واما ذكرنا منه هنا ما يليق بالقرض سالكا
فيه الحق المعترف حتى جاء كانه جوهر وما سواه عرض اذ هذا القدر يحسن ان يكون دليلا
للطالب على ما طلب وهاديا له الى تحصيل الادب وسلما به الى اعلى الرتب حسبما فتح
الله به في ذلك الوقت علي ومنحني اياه بفضله هدية مع اعترافي بقلة البضاعة والضعف
على القيام بحق الطاعة لكنني سالت الله تعالى ان يتفضل علي بان يجعله عنده معروفا بالقبول
ومبلغا لي ولجميع المسلمين لديه اعظم ما مولوا وان يجعلني من اوليايه المرشدين واصفيائه
العارفين بالله المحققين وان يحفظ قلوبنا من المحن والحزن وان يطهرها من حب المتعلق
بغيره في السر والعلانية وان يديم النفع لجميع مولعاتي نفعا لا ينقضي عدده ولا ينقطع
مدده وان يرحم من نظر فيها بعين الانصاف واصلح ما فيها من الخطا ان وجده وكان اهلا لذلك
لا الاعتراض ورمي بنفسه خلف باب فانه ما من احد من الخلق الا ماخوذا من قوله ومردود
عليه الا كلام الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم الذي ارسله بشيرا ونذيرا ولو كان
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا

تمت هذه الرسالة بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه
[illegible] ربيع الانور عام ١٢٥٢ من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

قطعة من كتاب على بن ميمون
ابن أبي بكر بن على بن ميمون الإدريسي ثم الحسني المغربي
نزيل الصالحية الدمشقية
في شرح الآجرومية شرحا توحيديا يراعى فيه قواعد علم الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

يقول العبد الفقير الى الله الغني به عمن سواه علي بن ميمون بن ابي
بكر بن علي بن ميمون الادريسي ثم الحسني المغربي الاندلسي من اهل الصالحية
الدمشقية اصلحه الله

كان من امر الله الاجتماع مع بعض الفقراء من الاخوان بالصالحية المذكورة في النصف الاخير من
شهر رجب الفرد سنة خمسة عشر وتسعماية فحضر بين يدي قول الشيخ الجرومي رحمه الله ورضي عنه
النعت تابع لمنعوته في رفعه ونصبه وخفضه الى اخر المسألة فاخرج الله من فضله ما نطق به
لساني من معاني التوحيد وذلك شيء من ما من به علي من غير هذا الباب وخطر ببالي مسايل
من هذا الكتاب كقوله الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وقوله المبتدا والخبر المرفوعات
والفاعل والمفعول الى غير ذلك من سائر ابواب هذا الكتاب وكذلك من معارف التوحيد وكان
في الجماعة من الفقراء المذكورين مغربي فلما سمع ما وقفت اليه الاشارة من معاني التوحيد
لعلك تجعل على هذا الكتاب شرحا من هذا المعنى ينتفع به فقلت له ان كنت تذهب الى
مدينة فاس من المغرب الاقصى فقال نعم ثم قلت له وانا ان شاء الله نستخير الله على ذلك
فاذا من علينا به تكون ملزوما بالتوجه به الى فاس بعون الله وتوفيقه والزم نفسه
بقوله نعم وقصدي به فاس لاني احبها اذ هي دار ابائي من ادريس الاكبر الى من ولي الامر من
ذريته ولم تكن منشاي وانما طلبت فيها العلم مدة وذلك من عشرة لتسعين وثمانين
الى عشرة التسعين او قريبا منها واما منشاي ففي جبل دبيني مالو من بلاد غمارة حفظها
الله بعينه التي لا تنام وتخصيص فاس بالتعيين باللفظ دون سائر بلاد المسلمين لما تقدم
من كونها دار ابائي لاني بالمغرب الاقصى ولكوني من علي فيها الزمن في شيء من حفظ
السنة ومع هذا اصلاح اللسان وكان ذلك رجاء ووسيلة لمعرفة الاصطلاح القلبي فوجب
في ذلك شكر ربي ومن الشكر في ذلك تمني ما من به علي من فضل ربي الذي مبدا ذلك من هنالك
الى تلك البلدة ولانهم مشتغلون بدرس هذا الكتاب وتدريسه وتعلمه وتعليمه دون سائر
البلاد فيما رايت وعلمت فهو مدخل لعلم النحو يعلمونه لكل من اراد فيه اهلية وقابلية
للعلم لان نياتهم صالحة زادها الله صلاحا بسر الاخلاص وكما ان كان الامر كذلك رجوت

من الله

من الله ان يجعل هذا الشرح شرحا للصدور ولما كانت الفاظ الكلام مبنية لكلام العرب
تكون ان شاء الله معاني الشرح مبنية لمعاني التوحيد الذي جاء به سيد العرب قال تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه
المومن ما يحب لنفسه والقصد ان شاء الله ان تكون مقدمة في علم التوحيد عند كل باب
من ابواب الكتاب المذكور او فصل من الفصول مقتبس ذلك من الفاظ الكتاب حسبما يقع علي
التنبيه في محله ان شاء الله تعالى ولست ملتزما للكلام في كل باب او في كل فصل من ذلك على ما
يمن به الفتاح العليم الا ان يشاء الله بذلك فيكون كذلك وربك يخلق ما يشاء ويختار وما
كان لهم الخيرة وما تشاءون الا ان يشاء الله ويجب على كل من يصل اليه هذا من اهل الانتساب
والسعي في مرضات الله من يعلم هذا الكتاب في النحو ان يعرفه اولا عند كل باب بالمقدمة
التي تقرا هنالك في معرفة الله تعالى لان معرفته مقدمة على معرفة غيره قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فالاشتغال بمعرفة النحو وسيلة الى كلام العرب
وهي اللغة التي انزل الله بها كتابه وبعث بها نبيه وبفهم ذلك يفهم الكتاب والسنة
وفهم الكتاب والسنة وسيلة الى العمل المامور به فيهما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا ولما ان كان الامر كذلك وجب علينا ان نعرف اولا من امرنا ونهانا
عنه ثم نمتثل ما امرنا به وننتهي عما نهانا عنه ليكون بنيانا مؤسسا على قاعدة صحيحة قال تعالى
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان الاية فتقوى الله ورضوانه في معرفته وعدم
رضوانه في الجهل به ومعنى معرفته اي ما يجب له تعالى وما يستحيل وما يجوز وما يجب لرسله
عليهم الصلاة والسلام وما يستحيل وما يجوز فاذا علم اولا ما يجب عليه من معرفة الله
ورسوله ساغ له ان يتعلم ما امره الله ورسوله ومن ذلك النحو المشار اليه وهو لغة
العرب التي انزل بها القران فافهم الاتفاق به نبينا وهي من سنته وامرنا باتباعه عليه
السلام مع الكتاب والسنة قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بسنتي واقبح من الشيخ ان يتعلم الانسان او يعلم اصلاح اللسان ولا يتعلم او يعلم اصلاح
القلب الذي هو محل نظر الرب تعالى فالنحو على قسمين نحو لسان العرب ونحو القلب
ومعرفة نحو القلب عند العقلاء اكد وانفع من معرفة نحو اللسان بدليل انا نجد من لا
يحسن التلفظ بكلام العرب فينطق بلسانه فيه من المرفوع منصوبا او مخفوضا او العكس

ويكون في حاله متخلقا بالكتاب والسنة والتخلق بالكتاب والسنة هو النحو القلبي فهذا
مرضي عند الله ورسوله ومن جمع نحو لسان العرب غير متخلق بالكتاب والسنة وهذا هو
الغالب في زماننا هذا فذلك مذموم عند الله ورسوله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
بلسان هذه الامة قراؤها وقال العلم علمان علم في اللسان فذلك حجة الله على
بني آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع فمعرفة نحو اللسان مع الجهل بمعرفة نحو القلب
على صاحبها لا له لانه لا يمكنه الا الخلاص من ملاحظة نفسه بالرياء والعجب في معرفة
ذلك وجمعه وتحصيله حتى يكون لسان العرب نشأ عن نحو لسان القلب وذلك لان لسان
العرب ترجمان عن حقيقتين وهما النفس والقلب فكل من لم يعرف نحو القلب فنحو لسانه
ترجمان النفس وقد قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء وذلك على اللسان المشار اليه
بالحديث المتقدم وبهذا يجب اذا على معلم النحو ومتعلمه ان يقدم معرفة نحو القلب
اذ هو مقدم شرعا والمقدم شرعا يجب تقديمه طبعا وعادة وعرفا ومعرفة نحو القلب
معرفة الرب بالقلب لا بلسان العرب لا من زعم يدعي معرفة الله باللسان وهو جاهل القلب
وتلك المعرفة انما هي وبال عليه لانها من علم اللسان الذي هو حجة على بني آدم فكل
من زعم علم التوحيد وهو محب للدنيا فهو فاسق لانه مخالف للكتاب والسنة قال
تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وقل
ان يوجد في زماننا هذا الا هذا الصنف الهالك الضال المضل نعوذ بالله من شر ما
ابتلوا به فمعرفة الله التي هي نحو القلب لابد فيها من معلم يعلمها للطالب قال تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي اهل الذكر بالله وقال صلى الله عليه وسلم
اطلبوا العلم ولو بالصين اي العلم بالله فاذا كان المعلم للنحو اللساني جاهلا بالنحو القلبي
يجب عليه ان يطلب من يعلمه نحو القلب اولا حتى يعرفه ثم يعلم نحو اللسان بنحو القلب
وان لم يفعل فقد ظلم نفسه وغشها وظلم غيره وغشه لان معلم نحو اللسان لا ينفك عنه
بوصفه وهو علم اللسان ولا يتخلق التلميذ الا باخلاق شيخه ضرورة وهذا مشاهد
مدرك بالحس والمعنى وقد قال صلى الله عليه وسلم العبد على طبيعة سيده والمرء
على دين خليله وليس هذا الا خاصا بمعلم النحو ومتعلمه بل يجب ذلك على كل من طلب
اي فن من فنون العلم تعلما وتعليما ان يوفقه اولا معرفة قلبه وان لم يفعل فعلمه

وبال

وبال وحسرة وندامة يوم لا تنفع ندامة وكل من لم يعلم التوحيد ويعلمه من كل علم وكل
كتاب وكل باب وكل فصل وكل كلمة وكل حرف وكل صوت وكل مشهد فليس بعارف بعلم
التوحيد ولا ينبغي ان يقال في حقه عالم بل هو قاص يقص اخبار الناس من الاقوال والا
فعال والاحوال وتلك عواري قال صلى الله عليه وسلم العارية مؤداة اي مرجع الى صاحبها فلا
دالمتكلم بعلم التوحيد بمجرد نقل قول المتكلمين فذلك لا يراه اهل التوحيد القلبي موحدا
فيا طالب التوحيد اطلبه على التوحيد القلبي واياك من الوقوف مع التوحيد اللساني
فيكون لك على لسانك حجابا فاذا انت قرأتها فلترجع الى ما سبيله كما هو
ان شاء الله مقصدنا فبالله اقول الحمد لله المقدس في ازليته وابديته المنزه في ذاته
وصفاته واسمائه وافعاله العليم القدير المريد السميع البصير المتكلم الحي الذي كان
ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان فهو ليس هو في مكان ولا يخلو منه مكان تعالى
ان يحد في مكان او خارجا عن المكان من كان ولا مكان ثم كون المكان ودبر الزمان تفرد في
احديته الاولية والاخروية بالاسماء الحسنى والصفات العلى جل ثناؤه وتقدست
اسماؤه اوجد الموجودات المحدثة باسرار وجود ذاته القديمة وتجلت اسرار حكمها
والطافها فيها فهي فيها ظاهرة باطنة فسبحانه من جواد تكرم علينا ببعث اكرم خلقه
سيدنا ومولانا محمد شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين نبيا اميا واوجب
علينا الايمان به واتباعه فقال عز من قائل آمنوا بالله ورسوله النبي الامي الى
قوله تهتدون فهو صلى الله عليه وسلم افضل الخلق واصحابه افضل الاصحاب وامته افضل الامم
اللهم صل عليه وسلم وعلى سائر اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى آلهم وازواجهم وذريا تهم
ورضي الله عن كل اصحابهم وتابعيهم وتابع تابعيهم الى يوم الدين اما بعد
ايها السائل وفقنا الله واياك لمرضاته وعافانا اجمعين من سخطاته فقد اجبتك الى
سؤالك مستخيرا بالله مستعينا به سائلا مزيد فضله وذلك في العشر الاواسط من
شهر شعبان من السنة المؤرخ بها قبل واعلم انه لابد من تقديم ما تقديمه
واجب شرعا وهي العقيدة الواجبة على كل مكلف في حق الله ورسوله ليستفاد ان شاء
الله منها فيما بعد ويستفاد فيها ما بعد ولا حول ولا قوة الا بالله وهذه العقيدة
تنبيه اعلم رحمنا الله واياك ان الله تعالى موجود قديم باق دائم الوجود

اول واخر ليس لاوليته ابتدا ولا لاخريته انقضا، وانه عز وجل ذات وصفات ذاته لا تشبه
الذوات وصفاته لا تشبه الصفات فمن صفات ذاته العلم والقدرة والارادة والحياة
والسمع والبصر والكلام ويجب على كل مكلف ذكرا كان او انثى حرا كان او عبدا ان يعرف
ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز وما يجب لرسوله صلى الله عليه وسلم وما يستحيل وما يجوز
فمما يجب له تعالى الصفات المتقدمة الذكر ومما يستحيل في حقه اضدادها وكل وصف
لا يليق به كالحلول والتشبيه فهو تعالى لا يحل في شيء، ولا يحل فيه شيء، ولا يشبه شيئا
ولا يشبهه شيء، او هو الشيء. فاي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد لا تدركه الا
بصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير فهو
الله احد الخ ومما يجوز في حقه تعالى ايجاد الخلق بعد عدمهم وعدمهم بعد وجودهم واحيا
وهم بعد موتهم وبعث الرسل اليهم ومما يجب في حق رسله عليهم الصلاة وا
والسلام انهم صادقون في جميع ما اخبروا به واتوا به عن ربهم عز وجل وان الجنة حق
وان النار حق والصراط حق والميزان حق والحساب حق والحوض حق وان الساعة اتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وانهم بلغوا الرسالة وادوا الامانة ونصحوا
الامة وجاهدوا في الله حق جهاده، ومما يستحيل في حقهم اضداد هذه الصفات
وكل وصف يستنقص به البشر ومما يجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام
الاكل والشرب والنوم والنكاح قال صلى الله عليه وسلم من سنتنا النكاح فمن رغب عن سنتنا
فليس منا اه واعلم ان هذه العقيدة سنشرحها ان شاء الله ببعض الكلام شرحا
يبين معاني الفاظها فان هذا الشيخ رحمه الله بوضع الرسالة المسماة
برسالة الاخوان من اهل الفقه وحملة القرءان ثم من اراد هذا الشرح فليطلبه هنالك
والله المسؤول بفضله في القبول والنفع بما قلت وما اقول فانه الكريم مسؤول وافضل مامول
فصل قال الشيخ الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع اعلم
ان الكلام ينقسم الى قسمين قديم وحادث وكلاهما صفة فصفة الحادث محدثة وصفة
القديم قديمة والصفة لا تفارق الموصوف فالقديم هو الخالق والحادث هو المخلوق
والمخلوق وصفته صفة للخالق وصفة الخالق على قسمين قسم متصل بالذات الموصوفة
منها الوجود والقدم والبقا والعلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام

وقسم

وأبدت عليه مسحة من جمالها ✽ لذا هي به قلوب الأنام فيه تحيّر ✽
وتستاقه حبا وتحيا بذكره ✽ وكان لديها كطيب الند والنشر ✽
وصار مهابا في الصدور معظما ✽ يزري الذي يغشاه في الجد والضحك ✽ مهيبا
وتحصيل الوطر له متعذر ✽ وكيف يطاق مدحه فاقبلن عذري ✽
عليه رضى الرحمن ما حن عاشق ✽ لربا أسناه في محاسنه الغر ✽
ومعشره والصحب طرا بأسرهم ✽ شباب وشيخ نحوه حيا تأخره فبي ✽

ولبعض الأدباء رحمه الله يمدح شيخنا في قصيدة طويلة ∴

فنلت جوارا زاد فيه غبطة ✽ وما ملت عن ذاك الجمال الى الغير ✽
فها أنا في عيش خصيب مقربه ✽ أشاهد جماله هو في سري ✽
فيا سعد عبد قد رآه بعينه ✽ لقد نال عزا في الأنام بلا فخر ✽
ألا أيها المشغوف ونك روضه ✽ لتجني ثمار العلم منه مدا الدهر ✽
فلم تنشيخ در العلم جملة ✽ وحاز مقاما لم يطله كل الغير ✽ ينله م

الخ وذكرت هذه الأبيات في مدح سيدنا رضي الله عنه تنشيطا للمحبين فيه وأما ما مدح به موزونا وملحونا فإنه لا يسعه الاكتتاب وحده ولا يسعه هذا المختصر ولعلنا نذكر شيئا منه فيما يناسب إن أمكن ولنرجع الى مقصده فأقول وأرتب هذا المجموع المبارك في مقدمة وفصول وأبوابا فيها كالتيمامج له ليسهل على متناوله حصول مقصده واقتطاف ثمرته مقدمة فأما السبب الحامل لي على تقييده أقوال الأول الحسنة لكلام سيدنا رضي الله عنه لئلا يضيع وإن كان بعض الفقهاء من الإخوان قيدوا أجله فلم يمكن استيعاؤه لأن في سيدنا لا ينقطع فيضه ولا ينقضي من أمواج البحر فإن مدده الشامخ أنه تعوف في نسخ عديدة في بلدان بعيدة من الصحابة زادهم الله كثرة في بلاد المسلمين آمين

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والصلاة على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وأصحابه ذوي الطبع السليم اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا ورزقا حلالا يا أرحم الراحمين عن أبي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمان بن صخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم مجموع الجميع وجميع الآداب الخير تتفرع أي تتشعب هذا الحديث الخير منه كما قال ذلك بعضهم رحمه الله قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر أي يوم القيامة أي بوقوعه وما يترتب عليه من الجزاء وغير ذلك سمي بذلك لأنه لا ليل بعده ولا يسمى يوما إلا ما عقبه ليل والمراد بها ذكر كمال الإيمان والمبالغة في ذلك قوله فليقل خيرا هو ما فيه ثواب قوله ما فيه ثواب وأما المباح فقال بعضهم لا يكتب لأنه ما يكتب إما ثوابا أو عقابا والمباح لا ثواب فيه ولا عقاب من القول قوله ليصمت بفتح الياء وضم الميم خفيفة الصمت السكوت مع القدرة على النطق بأن توقف فيه بهو أو مفسدة لأن النطق بهو الخ سر قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا أو قوله وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال صلى الله عليه وسلم أمسك عليك لسانك وما يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم وقال عليه الصلاة والسلام كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا ذكر الله تعالى أو أمرا بمعروف أو نهيا عن المنكر والأحاديث في ذلك كثيرة شهيرة فيا إخواننا ما أكثر آفات اللسان وقد عدت من فوق العشرين آفة قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى إذا أراد الشخص أن يتكلم فعليه أن يفكر قبل كلامه في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك

عليك لسانك وامسك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانا نحن بك فاذا استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا ومن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته قال السلامة في الصمت وهو الاصل والسكوت اي حتى يتلى عليه صحبة الرجال كان السكوت في موضعه اشرف الخصال ومما انشد واشعر الحافا بعضهم احفظ لسانك ايها الانسان " لا يلدغنك انه ثعبان " كم في المقابر من قتيل لسانه " كانت تهاب لقاءه الشجعان " قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى اي القريب منك في الجوار والنسب والجار الجنب اي البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت اخبار كثيرة في اكرام الجار والوصية به منها هذا الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ما تقولون في الزنى قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمها الله ورسوله فهي حرام فقال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من بيت جاره رواه الامام احمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا يامن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال شره رواه البخاري ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله رواه الشيخ ومنها ما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال لا يصحبنا من آذى جاره فقال رجل من القوم انا بلت في حائط جاري فقال لا تصحبنا اليوم رواه الطبراني ومنها ما جاء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها توذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكر من قلة صيامها وصلاتها غير انها تتصدق بالاثوار

من الفض

من الفضة ولا توذي جيرانها قال هي في الجنة رواه الامام احمد وغيره والاثوار بالثاء المثلثة جمع ثور وهي القطعة من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من مخيض اللبن ومنها ما جاء عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك اقرضته وان اعوز سترته وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا توذيه بريح قدرك الا ان تغرف منها له رواه الطبراني وفي رواية من طريق اخرى لهذا الحديث وان اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من ياخذ عني هؤلاء الكلمات فليعمل بهن او يعلم من يعمل بهن فقال ابو هريرة انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مومنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ولقد بلغ بعض المجتهدين يجعل الجار كالشريك في اثبات الشفعة وكانت الجاهلية تشدد امر الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع على الساكن مع غيره في بيت وعلى الملاصق وعلى الاربعين دارا من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو اما كافر فله حق الجوار فقط او مسلم اجنبي فله حق الجوار والاسلام او ذو قرابة فله حق الجوار والاسلام والقرابة قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فاما الذي له حق واحد فالجار الذمي له حق الجوار والذي له حقان الجار المسلم له حق الاسلام وحق الجوار والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه روي عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال ان الله يدفع بالمومن الواحد عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء
وفيه اشارة عظيمة وليعلم ان من كان في مسكننا اكثر من غيره لما روى البخاري
عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي
قال الى اقربهما منك بابا ومن اكرام الجار ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها
وتعاهد جيرانك فبعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق لما
يترتب عليه من المحبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل
له الاذى برائحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له اطفال صغار واذا اشتموا
رائحة الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل منها شيئا يكسر شهوتهم
التي اثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو فقير على الاطفال ان يشتهي لهم
مثله لا سيما ان كان فقيرا او كانت ارملة ومعها ايتام ومثل هذه الواقعة
هي التي فرقت بين يوسف وابيه كما قيل ان الله عز وجل اوحى الى يعقوب اتدري
لما عاقبتك وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا رب قال لانك شويت
عناقا وقترت على جارك واكلت ولم تطعمه هكذا انقل عن وهب بن منبه رحمه
الله اعلم وينبغي لك اذا اهدى اليك جارك او من يلي ارضا حبك هدية ان تقبلها
منه ولا تحتقرها لقوله صلى الله عليه وسلم يا نساء المومنين وفي رواية
يا نساء الانصار لا تحقرن احداكن لجارتها ولو كراع شاة قوله صلى الله عليه
وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اي لانه من اخلاق الانبياء
والصالحين وآداب الاسلام وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى ابا
الضيفان وكان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغدى معه وقد اوجب
الضيافة ليلة واحدة الليث بن سعد رضي الله عنه عملا بقوله صلى الله
عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وحمله عامة الفقهاء على الندب
وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف
وجائزته يوم وليلة العطية والمنحة والصلة وذلك لا يكون الا مع الاختيار
وقد استعملها في الواجب ومشابهه على الندب اقتران الامر بها بالاكرام

الجار وتأول بعضهم الاحاديث على انها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة
واجبة اذ كان ذلك للمجاهدين في اول الاسلام لقلة الازواد وعلى التاكيد لقوله
غسل الجمعة واجب وقد وردت فيه احاديث كثيرة في اكرام الضيف ومن فوائده
انه يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل **ولنختم مجلسنا** بشيء
في شدة حب المساكين ومجالستهم والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين
وروى الترمذي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
احيني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقالت عائشة رضي الله
عنها لم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا
يا عائشة لا تردي المساكين ولو بشق تمرة يا عائشة حبي المساكين
وقربيهم يقربك الله تعالى يوم القيامة وفي الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء
بخمسمائة عام والجمع بين الحديثين ان الاربعين اراد بها تقدم الفقير
الحريص على الغني واراد بخمسمائة عام الفقير الزاهد على الغني الراغب
فان الفقير الحريص على درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين
الى خمسمائة هكذا نقل بعضهم وعن وهب بن منبه رحمه الله قال
اصابت بني اسرائيل شدة وعقوبة فقالوا لنبيهم وددنا انا نعلم
ما يرضي ربنا فنتبعه فاوحى الله تعالى اليه ان اردتم رضاي فارضوا
المساكين فانهم اذا رضوا رضيت واذا اسخطوهم سخطت عليهم ذكره الامام
احمد في كتاب الزهد له **وحكي** ان سليمان بن داود عليهما السلام على ما اتاه
من الملك كان اذا دخل الى المسجد ينظر الى مسكين جلس اليه ويقول مسكين
جالس مسكينا فالسعيد من وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا
اجمعين والحمد لله رب العالمين **الحديث السادس عشر** الحمد لله
الذي تنزه في كماله عن الشبيه والمثال وتوحد في وحدانيته عن المؤانس
والموازر وتعالى عن الزوج والمشير وتغيير الحال وتعالى في قدسه عن الصاحب والصاحبة

بالانذار عظمته ولا ثناؤا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة أدخرها لهول السؤال وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي بصرنا من العمى وهدانا من الضلال بعثه مولاه بما يؤيد به كلمة
الدين على التفصيل والإجمال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما غرد قمري
وناح الحمام في الآصال. آمين. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب رواه البخاري
اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم
يتضمن دفع أكثر شرور الإنسان لأن الشخص في حال حياته بين لذة وألم
فاللذة سببه ثوران الشهوة كالأكل والشراب والجماع ونحو ذلك والألم سببه
ثوران الغضب فإذا اجتنبه يبعد عنه نصف الشر أو أكثره ولهذا لما تجردت
الملائكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد
اختلفوا في هذا الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو
جارية بن قدامة أو أبو الدرداء أو عبد الله بن عمرو وغيرهم ولما سأل الرجل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب فردد أي كرر السؤال مرارا
بقوله أوصني يا رسول الله لأنه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية
أكثر منها أو أنفع فقال لا تغضب فلم يزد عليها لعلمه بعموم نفعها
ونظير هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله
عليه وسلم علمني دعاء أدعو به يا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم اسأل الله العافية فعاود العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأل الله العافية في الدنيا والآخرة
فإنك إذا أعطيت العافية أعطيت كل خير وكما قال والغضب في حق الآدمي
ثوران دم القلب وغليانه عند توجه مكروه إلى الشخص وفي الحديث الغضب
جمرة توقد في قلب ابن آدم أما ترون إلى انتفاخ أوداجه واحمرار عينيه وأما
غضب الله تعالى فهو إرادة الانتقام ولا يخفى أن الغضب إنما يذم حيث لم يكن
لله تعالى أما إذا كان له تعالى فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم

يغضب إذا انتهكت أي ارتكبت حرمات الله تعالى ومن ثم كان نوح على نبينا وعليه
الصلاة والسلام أسلك كلمة الحق في الغضب والرضا نكتة من أقوى أسباب
دفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد أن لا فاعل حقيقة في الوجود
إلا الله تعالى وأن الخلق آلات ووسائط فمن توجه إليه مكروه من غيره وشهد ذلك
التوحيد الحقيقي بقلبه اندفع عنه أثر غضبه لأن غضبه إما على الخالق
وهو جراءة فاحشة تنافي العبودية وإما على المخلوق وهو الشرك ينافي
التوحيد المذكور ومن ثم خدم أنس رضي الله تعالى عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء تركه لم تفعله
ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل ولو قضى الله لكان وما ذلك إلا
لكمال معرفته صلى الله عليه وسلم فإنه لا فاعل ولا معطي ولا مانع إلا الله تعالى
ولا ينافي هذا ما مر وسبب ذلك أن قوم موسى كانوا يقولون موسى آدر
بالدال المهملة أي كبير البيض فمر به الحجر على ملإ بني إسرائيل وهو بيان
ثم قوله تعالى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها موسى عليه
الصلاة والسلام الحجر الذي فر بثوبه حين اغتسل بعصاه حتى أثرت فيه
لأنه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تأديب وجاز أن الله تعالى خلق
في الحجر المذكور حياة فصار كدابة يفر من راكبها أو أنه غلب عليه الطبع
البشري فانتقم منه كما غلبه الطبع البشري حتى لطمه على يديه
عند أخذ العصا حين صارت حية تسعى ومن طب الغضب المذموم الاستعاذة
بالله من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم إذا غضب
أحدكم فليتوضأ بالماء فإن الغضب من النار وإنما تطفأ النار بالماء وفي رواية
إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء
فإذا غضب أحدكم فليتوضأ فإن قيل الغضب من الأمور الضرورية التي لا يمكن
أحد دفعها بشيء فكيف أمر الشارع بالوضوء عنده فالجواب أنه وإن كان
كذلك إلا أن له آثارا مترتبة عليه يمكن دفعها ويضعفها قال بعضهم
الغضبان إما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه وإما غالب الطبع

بالرياضة فيمكنه منعه ولولا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب
بلا فائدة من لم يتب من غضبه عوقب بثلاثة وفي واحدة منهن هلاكه تجبيهه
للناصح بأمره وإعراضه عن النصيحة وتقديم محبة الآثام على البر والتشهي على الجحيم
والنفوع على الزيادة وفي الحديث من حرم النصيحة كان ما حرم الله تعالى لا تغضب
للرجل القائل له أوصيني تكليف بما لا يطاق ومن سبب الغضب أيضا الانتقال
من مكان إلى مكان واستحضار ما جاء في فضائل الغيظ فقد أثنى الله تعالى
عليه في كتابه العزيز على كاظمين الغيظ فقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
وغير ذلك من الآيات وقد قال صلى الله عليه وسلم من كف بعضه لما يتعاطى
الأسباب الناشئة عن الغضب كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن خزن
لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر إلى الله قبل الله عذره وجاء أن الله
تعالى يقول يا ابن آدم اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت فلا أهلكك فيمن هلك
وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة أي الذي لا يصرع أحد
فيرميه وغير ذلك ولكن الشديد الذي يملك نفسه عن الغضب وقال صلى الله
عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ملأه الله أمنا وإيمانا
وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن يشرف له البنيان ويرفع له الدرجات
فليعف عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وقال إذا كان يوم القيامة
نادى المنادي أين العافون عن الناس هلموا إلى ربكم وخذوا أجوركم وحق على
كل امرئ مسلم إذا عفا أن يدخل الجنة والأحاديث الواردة في معنى هذه
كثيرة شهيرة حكي أن بعض الناس قدم له خادمه طعاما في صحفة فعثر
الخادم في حاشية البساط فوقع ما معه فامتلأ الرجل غيظا فقالت الخادم
يا مولاي خذ بقول الله تعالى فقال الرجل وما قول الله تعالى فقالت الخادم قول
الله تعالى والكاظمين الغيظ فقال الرجل كظمت غيظي فقالت الخادم والعافين
عن الناس فقال الرجل عفوت عنك فقالت الخادم والله يحب المحسنين
فقال الرجل أنت حرة لوجه الله تعالى ولك هذه الألف درهم وقد كان الشافعي
رحمه الله تعالى مولعا بقول القائل في بيت شعر وهو هذا

ليس

ليست الأحلام في حين الرضا ** إنما الأحلام في حين الغضب
وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما أفضل الأعمال الحلم عند الغضب
والصبر عند الطمع رزقنا الله ذلك واعلم أن خوف الرب سبحانه وتعالى يدفع
الغضب كما حكي عن بعض الملوك أنه كتب في ورقة يذكر فيها ارحم من في الأرض
يرحمك من في السماء اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب وويل لسلطان الأرض
من سلطان السماء وويل لحاكم الأرض من حاكم السماء ثم دفعها إلى وزيره وقال
له إذا غضبت فادفعها إلي فجعل الوزير كلما غضب الملك دفعها إليه فينظر
فيها فيسكن غضبه وقد جمع في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب
جوامع الدنيا والآخرة لأن الغضب يؤول إلى التقاطع والتدابر والبعد ومنع الرفق
خاتمة المجلس قال وهب بن منبه رحمه الله كان عابد في بني إسرائيل فأراد الشيطان
أن يضله فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم لحاجة له وخرج الشيطان معه
لكي يجد منه فرصة فأراده من جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشيء
وأراده من قبل الخوف وجعل يدلي عليه الصخرة من الجبل فإذا بلغته ذكر الله
تعالى ولم ينل منه شيئا ثم يتمثل بالحية وهو يصلي وجعل يلتوي بقدميه
وجسده حتى بلغ رأسه فإذا أراد السجود التوى في رأسه فلما وضع رأسه
ليسجد فتح فاه ليلتقم رأسه فجعل ينحيه حتى استمكن من الأرض فسجد
فلما فرغ من صلاته وذهب جاء الشيطان وقال أنا فعلت كذا وكذا فلم
أستطع منك شيئا وقد بدا لي أن أصادقك فلا أريد ضلالتك بعد اليوم
فقال له العابد لا يوم خوفتني خفت منك ولا لي اليوم حاجة في مصادقتك قال
ألا تسألني عن أهلك ما أصابهم بعدك فقال العابد أنا مت قبلهم قال ألا تسألني
عما أضل به بني آدم قال بلى فأخبرني ما الذي تضل به بني آدم قال
بثلاثة أشياء الشح والحدة والسكر فإن الرجل إذا كان شحيحا قللنا ماله
في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في أموال الناس قال وإذا كان حديد الرجل
حديدا أدرناه بيننا كما تدير الصبيان الكور ولو كان يحيي الموتى بدعوته لم نيأس
منه فإنما يبني ويهدم في كلمة واحدة قال وإذا سكر قدناه إلى كل سوء كما

كما انقاد العنز بأذنها حيث تشاء فيغدو جنب الشيطان أي الذي يغضب يكون في يد
الشيطان كالكرة في يد الصبيان سلمنا الله تعالى وإياكم من ذلك. آمين والحمد
لله رب العالمين

٦٠

شرح حديث
كل سُلامى من الناس عليه صدقة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس وتعدل
بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع عليها
متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها
إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة رواه البخاري اعلموا
إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم
قوله كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مع جمع
السلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء قيل جمع عظام الجسد ومفاصله
وفي خبر مسلم خلق الإنسان على ستين وثلاثمائة مفصل ففي كل مفصل
صدقة قوله من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع عليه الشمس
في مقابلة ما أنعم الله تعالى به على الإنسان في خلق تلك السلاميات
وفي حديث الصحيحين فإن لم يفعل فليمسك عن الشر فإنه له صدقة
ويلزم من ذلك القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات قوله
تعدل أي تصلح بين الاثنين أي من المتخاصمين صدقة عليهما ويجوز
الكذب في الصلح إن كان وهو مما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا مبالغة في وقوع
الألفة بين المسلمين قوله وتعين الرجل في دابته فتحمل عليها أو ترفع
عليها متاعه صدقة أي عليه قوله والكلمة الطيبة وهي كل ذكر
ودعاء للنفس وللغير وسلام عليه ورده وثناء عليه بحق ونحو
ذلك مما فيه سرور واجتماع القلوب وتألفها فإن فيه معاملة

الناس

الناس بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم لو أن تلقى أخاك بوجه طلق قوله وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة
صدقة فيه مزيد الحث والتأكيد على حضور الجماعة وعمارة المساجد
إذ لو صلى في بيته فاتته تلك البشارة إذا كان يوم القيامة يأتي قوم
فيقفون على الصراط فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف
من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون
بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها في كبرها ويمرون على
الصراط وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تحشر مساجد الدنيا كأنها نوق بيض قوائمها من العنبر وأعناقها
من الزعفران ورؤوسها من المسك وأزمتها من الزبرجد يقودها ونحا
والأئمة يسوقونها والجماعة يطوفون يتبعونها فتجتاز في عرصات
القيامة فيقول أهلها هؤلاء ملائكة مقربون أم أنبياء مرسلون
فيقولوا هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الماشون إلى المساجد في الظلم أولئك
الخواضون في رحمة الله تعالى إذا كان يوم القيامة أمر بصنفان
المصلين إلى الجنة فتأتي أول زمرة كالشمس فتقول الملائكة من أنتم
فقالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا وكيف كانت محافظتكم قالوا كنا
نسمع الأذان ونحن في المسجد ثم تأتي زمرة أخرى كالقمر ليلة البدر فتقول
الملائكة من أنتم فقالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا وكيف كانت
محافظتكم قالوا كنا نتوضأ قبل الأذان وقيل في قوله تعالى فمنهم ظالم
لنفسه هو الذي يدخل المسجد بعد قيام الصلاة والمقتصد
من يدخلها بعد الأذان والسابق من يدخلها قبله وقال عمر بن عبد العزيز

في قوله تعالى أضاعوا الصلاة أي أضاعوا مواقيتها وفي الحديث لا تسلموا
على اليهود من أمتي قيل من هم قال من يسمع الأذان ولا يحضر صلاة
الجماعة وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله
العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
فإذا قال ذلك قال الشيطان عصم مني سائر اليوم وقال صلى الله عليه
وسلم إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس
واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فإذا قام أحدكم على باب
المسجد فليقل اللهم إني أعوذ بك من إبليس وجنوده فإنه إذا قالها
لم يضره قاله في الأذكار وقال ابن عباس رضي الله عنه كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال إن المساجد
لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق
وأنت خير مزور فأسألك برحمتك أن تفك رقبتي من النار وإذا خرج
قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب علي الخير صبا ولا تنزع عني
صالح ما أعطيتني ولا تجعل معيشتي كدا أخرجه الفهري في سورة
الحج وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له
يا أنس إن الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تتنفس
فيه عشر حسنات ويمحو عنك عشر سيئات وقال البغوي في المصابيح
قال جبريل إني دنوت من الله سبعين ألف دنوة ما دنوت مثله قط
قال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور
فقال شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه
وسلم يخرج إلى السوق ويشتري لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال
أخبرني جبريل أن من يسعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل
الله فإذا أراد رجل أن يحمل عنه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء

أحق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الأسواق موائد الله وقال
في الإحياء لا تكن أول من يدخل الأسواق ولا آخر من يخرج منه وقال صلى الله
عليه وسلم دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب
الله له بها ألف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم الرجل إذا دخل
السوق فقال اللهم إني أسألك خير هذا السوق وخير ما فيه وأعوذ
بك من شرها وشر ما فيها وفي الحديث من أخرج من المسجد أذى بنى
الله له بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من أسرج في المسجد
سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه ما دام ذلك الضوء
فيه وإن نفخ حور العين كنس غبار المساجد وقال صلى الله عليه وسلم
لتميم الداري لما علق القناديل في المسجد نورت الإسلام نور الله
عليك في الدنيا والآخرة ولو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول
الله أنا أزوجه بنتي فزوجه إياها فائدة قال ابن حجر في شرح البخاري
الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة
ودعاءهم المرجو بركته وهو عقاب له بما آذاهم من الرائحة الخبيثة
بخلاف النخامة وإن كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها بخلاف الفضيلة
الثانية فليمكث في المسجد متطهرا وإن جوز العلماء رضي الله عنهم
اعتكاف المحدث وفي الحديث فالحسد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة
الحشيش قوله وتنحية الأذى يعني ما يؤذي المار من حجر وشوك ونجس
عن الطريق صدقة على المسلمين وإن كانت هذه لا تضاد دون مما قبلها
كما يشير إليه قوله صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وسبع وسبعون
شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق
قيل وتسمية كلمة التوحيد عند إماطته ليجمع بين أعلى الإيمان
وأدناه وشرط الثواب على هذه الأعمال خلوص النية فيها وفعلها لله

وحده كما دلت عليه الاخبار نكتة وفي بعض طرق مسلم يصبح على كل
سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي
عن منكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتين يركعهما من الضحى اي يكفي عن هذه
الصدقات عن هذه الاعضا. كلها ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل
بجميع الاعضاء فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفته وادى شكر
نعمته قال العلامي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عند الموحدين
فانه يجتمع فيها الوان العبادة كما ان العرش يجتمع فيه الوان الطاعات
فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك اتيتني بالوان العبادة
قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وتسليما فانا مع
جلالي وعظمتي اجعل جزاءك منعمك جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك
الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واني مكرمك كما عظمتني
بوحدانيتي فانك لضعيف اقبل عذرك واقبل منك القليل في حقي فاني اجل من
اعذبه من الكبار وانت لا تجد الها غيري يقلب سيئاتك عفوا لك بكل ركعة
قصر في الجنة وحورا بكل ركعة نظرة الى وجهي وعن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يقرأ في السورة الاولى فاتحة
الكتاب وعشر مرات آية الكرسي وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرات
قل هو الله احد استوجب رضوان الله الاكبر وفي كتاب النور في اصلاح
الدارين عنه صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر
وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى الا اواب وقال صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى
مناد اين الذين كانوا يصلون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله
رواه الطبراني واقل الضحى ركعتان واكثرها ثمان ركعات وقيل اثنا عشر

ووقتها من ارتفاع الشمس الى الاستواء خاتمة المجلس اخرج ابو داود والنسائي
من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن قالها
حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم اجعلنا لآلائك ذاكرين ولنعمائك
شاكرين آمين

هذا شرح الاصطلاحات للسادة
الصوفية أفاض الله علينا من
بركاتهم ومن فيض مددهم للشيخ
العالم العلامة ولي الله فخر
الإمام الهروي رحمه الله
تعالى ورضي عنه
ونفعنا به وبعلومه
آمين
ثم
أودع كتابه شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي
متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم
إذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا
ما من يهون عليك ممن أكرم

٣

الرقم : ٨٤٧

الفن : تصوف

العنوان : شرح الاصطلاحات الصوفية

اسم المؤلف : لملا حسين بن علي الكاشفي الهروي المعروف بالولي ـ ٩١٠/ ١٥٠٤

مصادره : ~~كحالة ٤ / ٣٤~~

أوله : الحمد لله الذي

آخره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : مغربي شوال ١٢٥٥هـ

ملاحظات :

عدد الأوراق : [٦٤ ـ ٩٤ ب]

عدد الأسطر : ٢٥

المقاس : ٢٠ × ١٥.٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : روضة خيري ٢٥م

وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد

هذا شرح اصطلاحات القاشاني الصوفية تأليف الإمام
العلامة الولي الصالح ... رضي الله عنه ونفعنا به

الحمد لله الذي نجانا من ضيق حشو العلوم الرسمية بالمن والإفضال
وأعلانا بروح المعاني عن مكابدة النقل والاستدلال
وأنقذنا بأحمد محمد الله من حيرة القيل والقال وعصمنا من المعارضة
والمناظرة والخلاف والجدال وأنالنا مشاهدة الحقيقة ومطالعة الرتب
والتنزه عن الضلال والإضلال فسبحان من كشف عن بصائرنا حجب
الأغيار والأشكال والصلاة على من هدانا في ظلمة استتار الجلال
النور الجمال محمد المصطفى وآله وصحبه خير صحب وآل وبعد فلما
فرغت من شرح كتاب منازل السائرين لشيخ الإسلام الأنصاري رضي الله
عنه وكان الكلام فيه وفي شرح فصوص الحكم وتأويل القرآن مبنيا
على اصطلاحات الصوفية ولم يتعارفها أكثر أهل العلم المعقولة والمنقولة
ولم يشتهر بينهم سألوني أن أشرحها لهم وقد اشترطت في ذلك الشرح
أن الأصول المذكورة في الكتاب من مقامات القوم تتقوم إلى الأقطاع
ولوحدة أي كيفية تعرف بها بتنوعها ولم أصرح بجميعها وجزئياتها
ولم أصرح بمفهومها وتعريفها فتصديت للإسعاف بسؤالهم وزدت
على ذلك ترتيبا لتقريبهم ببيان ما أهمل وتفصيل ما أجمل مقسما هذه
الرسالة على قسمين قسم في بيان المصطلحات ما عدا المقامات وما انحصل
مذكورة في بطن الكتاب مشروحة في جميع الأبواب وقسم في بيان
التفاريع

التفاريع المذكورة بأساميها والإشارة إلى ترتيبها وحصرها أما القسم
الأول فمبوب تبويبا حسنا على ترتيب حروف أبجد تسهيلا لمن
يفتش عنها ويطلب واحدا بعد واحد وأما القسم
الثاني فمرتب على ترتيب الكتاب بحيث يقع في كل قسم تفاريع كل باب باب
القسم الأول ثمانية وعشرون بابا باب الألف
الآنية يشار به إلى الذات الأحدية أي الحق من حيث هو أول الأشياء
في أزل الآزال الاتحاد شهود وجود الحق الواحد المطلق
الذي الكل به موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجو
دا به معدوما بنفسه لا من حيث أن له وجودا خاصا اتحد به فإنه
محال الاتصال ملاحظة العبد عينه متصلا بالوجود الأحدي
بقطع النظر عن تقييد وجوده بعينه وإسقاط إضافته إليه
فيرى اتصال مدد الوجود ونفس الرحمن إليه على الدوام بلا انقطاع
حتى يبقى موجودا به الأحد هو اسم الذات باعتبار انتفاء
تعدد الصفات والأسماء والنسب والتعينات عنها الأحدية
اعتبارها مع إسقاط الجميع أحدية الجمع اعتبارها من حيث هي
بلا إسقاطها ولا إثباتها بحيث يندرج فيها نسب الحضرة الواحدية
إحصاء الأسماء الإلهية هو التحقق بها في الحضرة الواحدية
بالفناء عن الرسوم الخلقية والبقاء ببقاء الحضرة الأحدية وأما
إحصاؤها بالتخلق بها فهو يوجب حسنة الوراثة بصحة المتابعة وهي
المشار إليها بقوله تعالى أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفر
دوس هم فيها خالدون وأما إحصاؤها بتيقن معانيها وأما
العمل بها وبها فإنه يستلزم دخول جنة الأفعال بصحة التوكل

في مقام المجازات **الاحوال** هي المواهب الفائضة على العبد من ربه اما
واردة عليه ميراثا للعمل الصالح المزكي للنفس المصفي للقلب
واما نازلة من الحق امتنانا محضا وانما سميت احوالا لحول العبد بها
عن الرسوم الخلقية ودركات البعد الى الصفات الحقية ودرجات القرب
وذلك هو معنى الترقي **الاحسان** هو التحقق بالعبودية على مشاهدة
الحضرة الربوبية بنور البصيرة اي رؤية الحق موصوفا بصفاته بعين
صفاته فهو يراه يقينا ولا يراه حقيقة ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم كانك تراه لانه يراه من وراء حجب صفاته بعين لا يرى
الحقيقة بالحقيقة لانه تعالى هو الرائي وصفه بوصفه وهو مقام المشاهدة
هذه في مقام الروح **الارادة** جمرة من نار المحبة في القلب مقتضية
لاجابة دواعي الحقيقة **امهات التوحيد** هي الاسماء الذاتية لكونها
مظاهر الذات واسمي الحضرة الواحدية **الاسم** باصطلاحهم ليس هو
اللفظ بل الذات المسماة باعتبار وجود فيه كالعليم والقدير او عدمية
كالقدوس والسلام **الاسماء الذاتية** هي التي لا يتوقف وجودها على وجود
الغير وان توقف على اعتباره وتعلقه كالعليم وتسمى الاسماء الا
لهية ومفاتيح الغيب وائمة الاسماء **الاسم الاعظم** هو الاسم الجامع
لجميع الاسماء وقيل هو الله لانه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات
ولهذا يطلقون الحضرة الالهية على حضرة الذات مع جميع الاسماء وعندنا
هو اسم الذات الالهية من حيث هي هي المطلقة الصادقة عليها
مع جميعها او بعضها او لا مع واحد منها كقوله تعالى قل هو الله احد
الاصطلام هو الوله الغالب على القلب وهو قريب من الهيمان
الاعراف هو المطلع وهو مقام شهود الحق في كل شيء متجليا بصفاته

التي

التي ذلك الشيء مظهرها وهو مقام الاشراف على الاطراف قال الله
تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وقال عليه السلام ان لكل
آية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا **الاعيان الثابتة** هي حقائق
الممكنات الثابتة في علم الحق تعالى **الافراد** هم الرجال الخارجون عن نظر
القطب **الافق المبين** هو نهاية مقام القلب **الافق الاعلى** هو نهاية
مقام الروح وهي الحضرة الالوهية **الالهية** كل اسم الهي مضاف
الى ملك او روحاني **الامناء** هم الملامتية وهم الذين لم يظهر ما في بوا
طنهم اثر على ظواهرهم وتلامذتهم يتقلبون في مقامات اهل الفتوة
الامامان هما الشخصان اللذان احدهما عن يمين الغوث اي القطب
ونظره في الملكوت والآخر عن يساره ونظره في الملك وهو اعلى من صا
حبه وهو الذي يخلف القطب **ام الكتاب** هو العقل الاول **الآن الدائم**
هو امتداد الحضرة الالهية الذي يندرج به الازل في الابد وكلاهما في
الوقت الحاضر لظهور ما في الازل والابد والوقت الحاضر ولذلك له يقال
باطن الزمان واصل الزمان لان الآنات الزمانية نقوش عليه
وتغييرات تظهر بها احكامه وصوره وهو ثابت على حاله دائما سرمدا
ويضاف الى الحضرة العندية لقوله عليه السلام ليس عند ربكم صباح ولا
مساء **الانانية** هي الحقيقة التي يضاف اليها كل شيء من العبد كقوله
روحي ونفسي وقلبي وبدني **الانية** تحقق الوجود العيني من حيث
رتبته الذاتية **الانزعاج** تحرك القلب الى الله تعالى بتأثير الوعظ والسماع
انصداع الجمع هو الفرق بعد الجمع بظهور الكثرة في الوحدة واعتبار
ها فيها **الاوتاد** هم الرجال الاربعة الذين على منازل الجهات الاربع من
العالم

أي المشرق والمغرب والشمال والجنوب بهم يحفظ الله تعالى تلك الجهات
لكونهم محال نظره **الأئمة الأسماء** هي الأسماء السبعة الأول المسماة
بالأسماء الالهية وهي الحي والعالم والمريد والقادر والسميع والبصير وا
لمتكلم وهي اصول الاسماء كلها وبعضهم اورد مكان السميع والبصير
الجواد والمقسط وعندي انهما من الاسماء الثمانية لاحتياج الجود
والعدل الى العلم والارادة والقدرة بل الى الجميع لتوقفهما على رؤية
استعداد القابل بفيض عليه الجود والعدل بالقسط وعلى سمع
دعاء السائل بلسان الاستعداد وعلى اجابة دعائه بكلمة كن
على الوجه الذي يقتضيه استعداد السائل بلسان الاستعداد من
الاعيان الثابتة وبعضهم جعلها الموجود والخالق والرازق التي هي من اسماء
الربوبية وجعلوا الحي امام الائمة لتقدمه على العالم بالذات لان الحيوة
شرط العلم والشرط يتقدم على المشروط طبعا وعندي ان العالم بذلك
اولى لان الامامة امر نسبي يقتضي ماموما وكون الامام اشرف من الماموم
والعلم يقتضي بعد الذات امرا به معلوما والحيوة لا تقتضي غير الحي فهو
عين الذات غير مقتضية بنسبته واما كون العلم اشرف منها فظاهر ولهذا
قالوا ان العلم ما يتعين به الذات دون الحي لانه في كونه غير مقتض
لنسبة كالموجود والواجب ولا يلزم من التقدم بالطبع الامامة الا ترى
ان المزاج المعتدل يتقدم شرط الحيوة ولا شك ان الحيوة متقدمة عليه
بالشرف **باب الباء** يشار به الى اول الموجودات الممكنة وهي المرتبة
الثانية من الوجود **باب الابواب** هو التوبة لانه اول باب يدخل
به العبد حضرات القرب من جناب الرب **البارقة** هي لائحة ترد من
جناب

جناب الاقدس وتنطفي سريعا وهي من اوائل الكشف ومباديه **الباطل**
ما سوى الحق وهو العدم اذ لا موجود في الحقيقة الا الحق لقوله عليه السلام
اصدق بيت قالته العرب قول لبيد • الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل **البدلاء** هم سبعة رجال يسافر احدهم
عن موضع ويترك جسدا على صورته بحيث لا يعرف احد انه فقد
وذلك معنى البدل لا غير وهم على قلب ابراهيم عليه السلام **البدانة**
كناية عن الاخذ في التشبه الخاطفة منازل القاصدين ومراحل السا
لكين **البرق** اول ما يبدو للعبد من اللامع النوري فيدعوه الى الد
خول في حضرة القرب من الرب للسير في الله **البرزخ** هو الحائل
بين الشيئين ويعبر به عن عالم المثال اعني الحاجز بين الاجسام
الكثيفة وعالم الارواح المجردة اعني الدنيا والآخرة ومنه الكشف
الصوري **البرزخ الجامع** هو الحضرة الواحدية والتعين الاول الذي هو
اصل البرازخ كلها فلهذا يسمى البرزخ الاول والاعظم والاكبر
البسط في مقام القلب بمنزلة الرجاء في مقام النفس وهو وارد تقتضيه
اشارة الى القبول واللطف والرحمة والانس ويقابله القبض كالخوف في مقابلة
الرجاء في مقام النفس **البسط في مقام الخفي** هو ان يبسط الله العبد
مع الخلق ظاهرا ويقبضه اليه باطنا رحمة للخلق فهو يسع الاشياء
ولا يسعه شيء ويؤثر في كل شيء ولا يؤثر فيه شيء **البصيرة** قوة للقلب
منورة بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر
للنفس يرى به صور الاشياء وظواهرها وهي القوة التي تسميها
الحكماء العاقلة النظرية فاذا تنورت بنور القدس وانكشف حجابها

بهما أبناء الحق ويصيبها الحكيم القدسية البنوة كلما تبعث التعيس أخذ ا
استعدادات بالغة وبرقت فيها صلاحيته بنفخ الروح الذي هو حياتها جيء
أنها لا يكتفي عنها بالكسب فبلغ لها وبالبدنة بعد الأخذ في السلوك
البواده جمع بادهة وهي ما يبدأ القلب من الغيب فيوجب بسطها
أو قبضها بيت الحكمة هو القلب الغالب عليه الإخلاص البيت المقدس
هو القلب الطاهر عن التعلق بالغير البيت المحرم هو قلب الإنسان
الكامل الذي حرم على غير الحق بيت العزة هو القلب الواصل إلى مقام
الجمع حال الفناء في الحق باب الجيم الجذبة هي تقرب العبد
بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل ما يحتاج إليه في طي المنازل
إلى الحق بلا كلفة وسعي منه الجرس إجمال الخطاب بضرب من القهر
الجسد هو ظهور من الأرواح وتمثل في جسم ناري أو نوري الجلاء
ظهور الذات المقدسة لذاتها في ذاتها الاستجلاء ظهورها لذاتها
في تعيناتها الجلال هو احتجاب الحق تعالى عنا بعزته عن أن نعرفه بحقيقته
كما يعرف هو ذاته فإن ذاته سبحانه لا يراها أحد على ما هي عليه إلا هو
الجمال هو تجليه بوجهه لذاته فللجمال المطلق جلال هو قهاريته
للكل عند تجليه بوجهه فلم يبق أحد حتى يراه وهو علو الجمال وله دنو
يدنو به منا وهو ظهوره في الكل كما قيل شعر

جمالك في كل الحقائق سائر ... وليس له إلا جلالك ساتر

ولهذا الجمال جلال هو احتجابه بتعينات الأكوان ولكل جلال جمال ولما
كان في الجلال ونعوته معنى الاحتجاب والعزة لزمه العلو والقهر
من الحضرة الإلهية والخضوع والهيبة منا ولما كان في الجمال ونعوته

معنى

معنى الدنو وحضور التعزز لزمه اللطف والرحمة والعطف من الحضرة
الإلهية والأنس منا الجمعية اجتماع الهمم في التوجه إلى الله تعالى والاشتغال
به عما سواه وبإزائها التفرقة وهو توزع الخاطر للاشتغال بالخلق الجمع
شهود الحق بلا خلق جمع الجمع شهود الخلق قائماً بالحق ويسمى
الفرق بعد الجمع جنة الأفعال هي الجنة الصورية من جنس المطاعم
اللذيذة والمشارب الهنيئة ثواباً بالأعمال الصالحة وتسمى جنة
الأعمال وجنة النفس جنة الوراثة هي جنة الأخلاق الحاصلة
بحسن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم جنة الصفة هي الجنة المعنوية
من تجليات الصفات والأسماء الإلهية وهي جنة القلب جنة الذات
هي مشاهدة الجمال الأحدي وهي جنة الروح الجنائب هم السائرون
إلى الله السالكون في منازل النفوس الحاملون زاد التقوى والطاعة
ما لم يصلوا إلى منازل القلب وصفاتها فإن وصلوا كانوا مطيعين هم جهتا
الضيق والسعة هما اعتبار أن للذات أحدهما بحسب تنزيهها عن كل
ما يحكى ويعقل وهو اعتبار الواحدية الحقيقية للإطلاق ومعها لا تعين
لوجود ولا تعقل وهو الضيق لقوله لا يعرف الله غير الله والثاني
بحسب ظهورها في جميع المراتب باعتبار الأسماء والصفات المقتضية
للمظاهر الغير المتناهية وهي السعة كما قيل شعر

لا تقام أرضها بشيء فتفنى ... كل نجم للعالمين يقوى
ولها منزل على كل ماء ... وعلى كل وطنة آثار

جهتا الطلب هما جهتا الوجوبية والإمكانية وهما طلب الأسماء
الربوبية ظهورها بالأعيان الثابتة وطلب الأعيان الثابتة

وهدة

الوهدة الأرض المنخفضة

ظهورها بالاسماء وظهور الرب في شؤونه اجابة الاسماء التي
وحضرتها حضرة التعين الاول خواطر العلوم والافهام
والمعارف هي الحقائق التي تختلف باختلاف الشرائع والا
مم والازمنة كما قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه باب الدال الدبور هي صولة
داعية هوى النفس واستيلائها شبهت بريح الدبور التي
تاتي من جهة المغرب لتشابههما من جهة المغرب الطبيعة الجسما
نية التي هي بعد النور ومقابلها القبول وهي ريح الصبا التي تاتي
من جهة المشرق وهي صولة داعية الروح واستيلاؤها ولهذا
شبهت بريح الصبا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور الدرة البيضاء هي العقل الاول
لقوله عليه السلام اول ما خلق الله درة بيضاء الحديث وكقوله صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله العقل باب الهاء اعتبار الذات بحسب
الظهور والوجود الهو اعتبارها بحسب الحقيقة والتعين الهباء
هي المادة التي فتح الله تعالى فيها صور العالم وهي العنقاء المسمى بالهيولى
همة الافاقة هي اول درجات الهمة في السلوك وهي الباعثة على طلب
الباقي وترك الفاني همة الانفة هي الدرجة الثانية وهي التي تورث
صاحبها الانفة من طلب الاجر على العمل حتى يانف قلبه ان يشتغل
بتوقع ما وعد الله من الثواب على العمل فلا يتفرغ الى مشاهدة الحق بل
يعبد الله على الاحسان فلا يتفرغ من التوجه الى الحق طلبا للقرب منه

الى

الى طلب ما سواه همة ارباب الهمم العالية هي الدرجة الثالثة وهي التي
لا تتعلق الا بالحق ولا تلتفت الى غيره فهي اعلى الهمم حيث لا ترضى بالا
حوال والمقامات ولا بالوقوف على الاسماء والصفات ولا تقصد
الا عين الذات الهوى هو ميل النفس الى مقتضيات الطبع والاعراض
عن الجهة العلوية بالتوجه الى الجهة السفلية الهواجس هي الخوا
طر النفسانية الهواجم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تعمد
من العبد وهي البوادي المذكورة الهيولى عندهم اسم للشيء بالـ
ـنسبة الى ما يظهر فيه من الصور وكل باطن يظهر فيه الصورة يسمونه
هيولى باب الواو الواو هو الوجه المطلق في الكل الواحدية
اعتبار الذات من حيث انتشاء الاسماء منها وواحديتها بها مع
تكثرها بالصفات الواحد الذات من حيث انتشاء الاسماء منها ووا
حديتها بها اسم الذات بهذا الاعتبار الوارد كل ما يرد على القلب
من المعاني من غير تعمل من العبد الواقعة ما يرد على القلب من عالم
الغيب باي طريق كان واسطة الفيض وواسطة المدد هو الا
نسان الكامل الذي هو الرابطة الواسطة بين الحق والخلق لمنا
سبته الطرفين كما قال الله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك الوتر هو
الذات باعتبار سقوط جميع الاعتبارات فان الاحدية لا نسبة لها
الى شيء ولا نسبة لشيء اليها اذ لا شيء في تلك الحضرة لاجل الخلاف
الشفع الذي هو باعتبار تعين الاعيان وحقائق معاني الاسماء
الوجوه وجه ان الحق ذاته بذاته ولهذا يسمى حضرة الجمع وحضرة
الوجود جمع تعالى الصفات وظهور الجذبة والسلوك الذاتي هي لاجل هتك
سقوط جميع الاعتبارات وتحقيقه بالاشارات فان ذات الحق هو الوجود

فان اعتبر مجردا عن ذلك فهو المطلق في الحقيقة التي هي مع كل شيء
لا بمقارنة فان غير الوجود المطلق هو العدم المحض وكيف يقارنه
ما به موجود وبدونه معدوم وغير كل شيء لا بمزايلة فان ما عداه
وهي الاعيان المعدومة متعينة بغير الوجود فان ما وقعها لم يكن شيئا
فالكل به موجود وهو في انه موجود فان عينيته بالتجرد بقيد لا
ان يكون معه شيء فهو الاحد الذي كان ولم يكن معه شيء
ولهذا قال المحققون الآن كما كان فان غيريته بقيد ان يكون
معه شيء فهو عين المقيد هو به موجود وبنفسه معدوم وقد
تجلى في صورته فاضيف اليه الوجود فاذا اسقطت الاضافة فهو
معدوم في نفسه وهذا معنى قولهم التوحيد اسقاط الاضافات
وقد صدق من قال ان الوجود عين حقيقة الواجب وغير
حقيقة كل ممكن لانه زائد على كل ماهية وغير انها لا شك ان هو
احديه وان الشيء الذي هو الانسان فبلا شيء غير موجود وهو بدون الوجود
معدوم. وجه الحق هو ما به الشيء يكون حقا اذ لا حقيقة
وهو المشار اليه بقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وهو عين
الحق المقيم لجميع الاشياء فمن رأى قيومية الحق للاشياء فهو
الذي يرى وجه الحق في كل شيء. وجهة جميع العابدين في الحضرة
الالوهية. الورقاء على النفس الكلية التي هي قلب العالم وهو
اللوح المحفوظ والكتاب المبين. وراء اللبس هو الحق في الحضرة
الاحدية قبل الواحدية فانه في الحضرة الثانية وما بعدها تلبس بمعاني
الاشياء وحقائق الاعيان ثم بالصور الروحانية ثم بالصور
المثالية ثم بالحسية. الوصف الذاتي للحق هو احدية الجمع والوجوب

الذاتي

والوجوب الذاتي والغنى عن العالمين. الوصف الذاتي للخلق هو الامكان
الذاتي والفقر الذاتي. الوصل الذاتي هو الوحدة الحقيقية الواصلة
بين البطون والظهور وقد يعبر به عن سبق الرحمة بالمحبة المشار
اليها في قوله تعالى فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وقد يعبر به عن
قيومية الحق للاشياء فان بها اتصل الكثرة بعضها ببعض حتى
تتحد ولا انفصال تنزههم عن حده ولهذا قال الامام جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنه من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ
مبلغ القرار في التوحيد ويروى في قوله توحيد المعرفة والمراد بالحركة
السلوك وبالسكون القرار في عين احدية الذات وقد يعبر عن
فناء العبد باوصافه في اوصاف الحق وهو التحقق باسمائه تعالى
المعني عنه باحصاء الاسماء كما قال عليه السلام من احصاها دخل
الجنة. وصل الفصل وشعب الصدع وجمع الفرق ظهور الوحدة في
الكثرة فان الوحدة واصلة لفصولها بانفراد الكثرة بها وجمعها
لشتاتها كما ان فصل الوصل ظهور الكثرة في الوحدة فان الكثرة فاصلة
لوصل الوحدة مكثرة لها بالتعينات الموجبة لتنوع ظهور الوحدة
في القوابل المختلفة اختلاف اشكال الواحد في المرايا المختلفة. وصل
الوصل هو العود الى الجمع بعد الذهاب والخروج بعد التنزل من ان
كل واحد متى نزل المراتب وهو عين الجمع الاحدية التي هي المطلق في الازل
الراجع في الانتهاء وهو عالم العناصر المتضادة حتى فنا اقدام في غاية
الحضيض حتى هبط اسفل السافلين وصار من رجع وعاد الى مقام
الجمع بالسلوك الى الله تعالى وفي الله بالاتصاف بصفاته والفناء
في ذاته حتى وصل الى الوصل الحقيقي الذي في كل كان في الازل. الوله
بالعمه هو الخروج مما قيل عنه الافراد بالربوبية بقول بلى حتى

من عهد

قال تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فالوفا وهو للعامة العبادة رغبة
في الوعد ورهبة من الوعيد وللخاصة العبودية على الوقوف مع
الامر لنفس الامر وفوا على ما حكم ووفاء بحفظ الخفي على العهد
لا رغبة ولا رهبة وانما وفاء لخاصة الخاصة العبودية على التبري
من الحول والقوة والعيب صونا قلبه على الاتساع لنفس
المحبوب ومن لوازم الوفاء بعهد العبودية ان ترى كل نقص يبدو
منك راجعا اليك ولا ترى كمالا لغيره ربك الورع بحفظ حرمة
التصرف ان تتذهل عن عبودية ربك وعن تضييع او تفريق ما يليق بك
من التصرف وحدود الله الوقت ما حضرك في الحال فان كان
من تصريف الحق فعليك الرضى والاستسلام حتى تكون بحكم الوقت بحيث
لا يخطر ببالك غيره وان كان مما يتعلق بكسبك فالزم ما اهمك فيه
لا تتعلق بكل الماضي والمستقبل فان تدارك الماضي تضييع الوقت
الحاضر وكذلك الفكر فيما يستقبل فانه عسى ان لا تبلغه وقد فات
الوقت ولهذا قيل الصوفي ابن الوقت الوقت الدايم هو الان
الدايم الوقفة هو التوقف بين المقامين لقضاء ما بقي عليه من حقوق
الاول والتهيئ لما يترقى اليه من اداب الثاني الوقوف الصادقي
هو الوقوف مع مراد الحق الولي من تولى الحق امره وحفظه من
العصيان ولم يخله ونفسه بالخذلان حتى يبلغه في الكمال مبلغ
الرجال قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين الولاية هي قيام العبد
بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك بتولي الحق اياه حتى يبلغه
غاية مقام القرب والتمكين باب الزاي الزاجر واعظ الله في
قلب المؤمن وهو النور المقذوف فيه الداعي له الى الحق الزجاجة
المشار اليها في اية النور هي القلب والمصباح هو الروح والشجرة

هي

هي التي توقد منها الزجاجة المشبهة بالكوكب الدري هي النفس وا
لمشكاة البدن الزيتونة هي النفس الكلية الزمان المضاف هو
الحضرة العندية هو الان الدايم المذكور في باب الالف زواهر الانبياء
وزواهر العلوم وزواهر الوصلة هي علوم الطريقة لكونها اشرف
العلوم وانورها وكون الوصلة الى الحق متوقفة عليها الزيتونة
هي النفس المستعدة للاشتعال بنور القدس بقوة الفكر الزيت
نور استعدادها الاصلي باب الحاء ما يرد على القلب بمحض
الموهبة من غير تعمل واجتلاب كحزن او خوف او بسط او قبض او شوق
او ذوق ويزول بظهور صفة النفس سواء تعقبه المثل او لا فاذا دا
م وصار ملكة يسمى مقاما حجة الحق على الخلق هو الانسان الكامل
كادم عليه السلام حيث كان حجة على الملائكة في قوله تعالى انبئهم
باسمائهم الى قوله وما كنتم تكتمون الحجاب انطباع الصور الكونية في القلب
المانعة لقبول تجلي الحق الحروف هي الحقائق البسيطة من الاعيان الثابتة
الحروف العاليات هي الشؤون الذاتية الكامنة في غيب الغيوب كالشجرة
في النواة واليها اشار الشيخ الكبير رضي الله عنه

كنا حروفا عاليات لم تقل ، متعلقات في ذرى اعلى القلل
انا انت فيه ونحن انت ، وانت هو والكل في هو هو فسل عمن وصل

الحرية هي الانطلاق عن الرقية وهي مراتب حرية العامة عن رق الشهوات
وحرية الخاصة عن رق المرادات لفناء ارادتهم في ارادة الحق وحرية خاصة
الخاصة عن رق الرسوم والاثار لانمحاقهم في تجلي نور الانوار الحرق وا
سطة التجليات الجاذبة الى الفناء التي اوايلها البرق واواخرها
الطمس في الذات حفظ العهد هو الوقوف عند ما حده الله لعباده

في لا يعقد حيث ما امر ولا يوجد حيث ما نهى حفظ عهد الربوبية
والعبودية هو ان لا ينسب كمالا الا الى الرب ولا نقصا الا الى العبد
حضرة الحقائق هو الذات الاحدية الجامعة لجميع الحقائق وتسمى
حضرة الجمع وحضرة الوجود الحقيقة المحمدية هي الذات مع التعين
الاول فله الاسماء الحسنى كلها وهو الاسم الاعظم حقائق الاسماء
هي تعينات الذات ونسبها لانها صفات تتميز بها الاسماء
بعضها عن بعض حق اليقين هو شهود الحق حقيقة في مقام عين
الجمع الاحدية الحكمة هي علم حقائق الاشياء واوصافها وخواصها
واحكامها على ما هي عليه وارتباط الاسباب بالمسببات واسرار
انضباطات نظام الموجودات والعمل بمقتضاه قال الله تعالى ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة
والطريقة الحكمة المسكوت عنها هي اسرار الحقيقة التي لا
يفهمها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي فتضرهم او تهلكهم
كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجتاز في بعض سكك المدينة
مع اصحابه فاقسمت عليه امراة ان يدخلوا منزلها فدخلوا فراوا نارا
مضطرمة واولاد المراة يلعبون حولها فقالت يا نبي الله ابي انت الله
الله ارحم بعباده ام انا باولادي فقال بل الله ارحم الراحمين فقالت يا رسول
اترى اني احب ان القي ولدي في النار فكيف يلقي الله عباده فيها
وهو ارحم بهم قال الراوي فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هكذا اوحى الله تعالى الي الحكمة المجهولة عنه ما خفي علينا
وجه الحكمة في ايجاده كايلام بعض العباد وموت الاطفال والخلود
في النار فيجب الايمان به والرضى بوقوعه واعتقاد كونه حقا وحقا
الحكمة

الحكمة الجامعة معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل والاجتناب عنه كما قال عليه
السلام اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا
اجتنابه انك مجيب الدعوات باب الطاء الطوالع اول ما يبدو من
تجليات الاسماء الالهية على باطن العبد فيحسن اخلاقه وصفاته بتنوير
باطنه الطاهر من عصمه الله تعالى عن المخالفات طاهر الظاهر من عصمه
الله تعالى عن المعاصي طاهر الباطن من عصمه الله تعالى عن الو
سواس والهواجس والتعلق بالاغيار طاهر السر من لا يذهل عن الله
طرفة عين طاهر السر والعلانية من قام بتوفية حقوق الحق والخلق
جميعا لسعته برعاية الجانبين الطب الروحاني هو العلم بكمالات
القلوب وآفاتها وامراضها وادوائها وكيفية حفظ صحتها واعتدا
لها ورد امراضها ورد صحتها اليها بازالة امراضها ورد صحتها اليها
الطبيب الروحاني هو الشيخ العارف بذلك القادر على الارشاد
والتكميل الطريقة هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى من قطع
المنازل والترقي في المقامات الطمس هو ذهاب رسوم السالك با
لكلية في صفات نور الانوار التي عين الجمع الطمس ~~هو~~ باب الياء
الياقوتة الحمراء هي النفس الكلية في صفة امتزاج نوريتها بظلمة
التعلق بالجسم بخلاف العقل المفارق المعبر عنه بالدرة البيضاء اليدان
هما اسماء الله تعالى المتقابلة كالفاعلية والقابلية ولهذا وبخ ابليس
بقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ولما كانت الحضرة
الاسمائية تجمع الحضرتين الوجوب والامكان قال بعضهم ان اليدين
هما حضرتا الوجوب والامكان والحق ان التقابل اعم من ذلك فان
الفاعلية قد تتقابل كالجليل والجميل واللطيف والقهار والنافع

والنظر وبعد ذلك القابلية كالانبياء والاقطاب والاولياء والخلفاء وا
لمتبع والمتضرع يوم الجمع هو وقت اللقاء والوصول الى عين الجمع
باب الكاف الكتاب المبين هو اللوح المحفوظ المراد بقوله
تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الكل هو اسم للحق تعالى باعتبار
الحضرة الواحدية الالهية الجامعة للاسماء كلها ولهذا يقال
احد بالذات كل بالاسماء الكلمة ما يكنى بها عن كل واحدة من الما
هيات والاعيان والحقائق والموجودات الخارجية وفي الجملة عن كل
متعين وتخص المعقولات من الماهيات والاعيان بالكلمة المعنوية
والغيبية والخارجيات بالكلمة الوجودية والمجردات المفارقات بالكلمة
التامة كلمة الحضرة اشارة الى قوله كن فيكون وهو صورة الارادة
الكلية كقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
الكنز المخفي هو الهوية الاحدية المكنونة في الغيب وهو ابطن كل
باطن الكنود في الشريعة تارك الفريضة وفي الطريقة تارك الفضائل
وفي الحقيقة من اراد شيئا لم يرده الله تعالى لانه ينازع الله في مشيئته
فلم يعط حق نعمه لون الماء غير صفته للشمل معناه ان يكتسب الوا
حد الحق بتعين التعينات ما يوجب تعدد الحقيقة الالهية والاحدية
الذاتية كوكب الصبح اول التجليات وقد يطلق على المحقق
بمظهرية النفس الكلية من قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الكيمياء
القناعة بالموجود وترك التشوق الى المفقود قال امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه القناعة كنز لا يفنى كيمياء السعادة
تهذيب النفس باجتناب الرذائل وتزكيتها عنها واكتساب الفضائل
وتحليتها بها كيمياء العوام استبدال المتاع الاخروي الباقي

بالحطام

بالحطام الدنيوي الفاني كيمياء الخواص تخليص القلب عن الكون با
ستيثار المكون وهو الحق تعالى باب اللام اللائحة ما يلوح
من نور التجلي ثم يروح وتسمى ايضا خطرة اللب هو العقل المنور بنور
القدس الصافي عن قشور الاوهام والتخيلات لب اللب هو مادة
النور المذكورة وتورد العلوم المتعالية عن ادراك القلب المتعلق
بالكون المصونة عن الفهم المحجوب بالعلوم الرسمية وذلك عن حسن
السابقة المقتضي بخير الخاتمة اللبس هو الصورة العنصرية التي
تلبس الحقائق الروحانية قال الله تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ومنه لبس الحقيقة
الحقانية بالصورة الانسانية كما اشير اليه في الحديث بقوله اولياء
تحت قبابي لا يعرفهم غيري اللسن ما يقع به الافصاح الالهي
للاذان الواعية عما يريد ان يعلمهم ذلك اما على سبيل التعريف
الالهي واما على لسان نبي او ولي او صديق لسان الحق هو الانسان
المتحقق بمظهرية اسم المتكلم اللطيفة كل اشارة دقيقة المعنى
يلوح منها في الفهم معنى لا تسعه العبارة اللطيفة الانسانية هي
النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب وهي في الحقيقة تنزل الروح
الى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه ومناسبة للروح بوجه
ويسمى الوجه الاول الصدر والثاني الفؤاد اللوح هو الكتاب المبين والنفس
الكلية اللوايح جمع لائحة وقد تطلق على ما يلوح للحس من عالم المثال
كلائحة سارية رحمة الله عليه لعمر رضي الله عنه وهو من الكشف الصوري
وبالمعنى الاول من الكشف المعنوي الحاصل من الجناب القدسي
اللوامع انوار ساطعة تلمع لاهل البدايات من ارباب النفوس الضعيفة

والظاهرة فينعكس من الخيال الى الحس المشترك فتصير مشاهدة
بالحواس الظاهرة فترى لهم انوار كانوار الشهب والقمر وا
لشمس فيضيء ما حولهم وهي اما من غلبة انوار القهر والوعيد
على النفس فتفضي الى الهيبة واما من غلبة انوار اللطف والوعد
فتفضي الى الحضرة والبقوع ليلة القدر ليلة تختص فيها السا
لك بتجلي خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة الى محبوبه وهي
وقت ابتداء وصول السالك الى عين الجمع ومقام البالغين في المعرفة
باب الميم المسالك والمسلوك به والمسلوك اليه هو العهد
العنوية وهي حقيقة الانسان الكامل كما قال لولاك ما خلقت الا
فلاك قال الشيخ ابو طالب المكي قدس الله روحه في كتابه قوت القلوب
ان الافلاك تدور بانفاس بني ادم وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس الله
سره في استفتاح كتابه الحمد لله الذي خلق الانسان
الكامل معلم الملك وادار سبحانه وتعالى الفلك تشريفا وتنويها با
نفاسه الفلك كذا الى اشارة الى ما ذكرناه مطلع القدس المطلع الثنيا
يظهر النفس عن دنس الطباع ونجس الرذائل والشهود الحقيقي
بتجلي التفهيم الرابع للمحدث فان الحدث نجس المعادلة اضافية محضة
تلك الاحدية باعتبار تعدد الذات الاحدية على الحضرة الواحدية
التي هي منشأ التعينات والنسب الاسمائية والصفات والاضا
فات باعتبارات عقلية مبادي النهايات هي فروض العبادات الا
الصلاة والصوم والزكوة والحج وذلك ان نهاية الصلاة هي كمال
القرب والمواصلة الحقيقية ونهاية الزكوة هي بذل كل ما سوى الله نفع
لحلول محبة الحق ونهاية الصوم هي الامساك عن الرسوم الخلقية

وكل

وما يقودها الى البقاء في الحقيقة ولهذا قال في الكلمات القدسية الصوم لي
وانا اجزي به ونهاية الحج هي الوصول الى المعرفة والتحقيق بالبقاء لان
المناسك كلها وضعت بازاء منازل السالك الى نهايته في مقام احدية
الجمع والفرق مبنى التصوف هي الخصال الثلاث التي ذكرها ابو محمد رويم
وهي التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك
التعرض والاختيار المحقق بالحق من يشاهد الله تعالى في كل متعين بلا
تعين مع انه تعالى ان كان مشهودا في كل متعين باسم او صفة او اعتبار او
تعين او حيثية فانه لا ينحصر فيه ولا يتقيد به فهو المطلق المقيد والمقيد المطلق
المنزه عن تقييده والاتقييده والاطلاق والاطلاق المحقق بالحق
والخلق من يرى ان كل مطلق في الوجود له وجه الى التقييد وكل مقيد
له وجه الى الاطلاق بل يرى كل الوجود حقيقة واحدة لها وجه مطلق ووجه
مقيد بكل قيد ومن شاهد هذه المشاهدة فقد كان متحققا بالحق
والخلق والعبد والرب المجذوب من اصطفاه الحق تعالى لنفسه بحضرة انسه
وطهره بماء قدسه فحاز جميع المنح والمواهب وما فاته جميع المقامات
والمراتب الكلية بلا كلفة المكاسب والمتاعب المجالي الكلية والمطالع
المعطية هي مجالي نظام الغيوب التي انفتحت بها مغاليق الابواب
المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه وهي خمسة الاول هو مجلى الذات
الاحدية وعين الجمع ومقام او ادنى والطامة الكبرى ومجلى حقيقة الحقائق
وهو غاية الغايات ونهاية النهايات الثاني مجلى البرزخية ومجلى
مجمع البحرين ومقام قاب قوسين وحضرة جمعية الاسماء الالهية
الثالث مجلى العالم الجبروت وانكشاف الارواح القدسية الرابع
مجلى العالم والملكوت والمدبرات السماوية والنفس المدبرة بالامر الالهي
في عالم الربوبية الخامس مجلى عالم الملك بالكشف الصوري وعجايب
عالم المثال والمدبرات الكونية في عالم السفلي مجلى الاسماء الفعلية

هي المراتب الكونية التي هي اجزاء العالم وآثار الافعال **جمع البحرين** هو حضرة
قاب قوسين لاجتماع بحري الوجوب والامكان فيها وقيل هي حضرة جمع
الوجود باعتبار اجتماع الاسماء الالهية والحقيقة الكونية فيها
جمع الاهواء هو حضرة الجمال المطلق فانه لا يتعلق هوى الا بمحبة من الجمال
ولذا قيل شعر • نقل فؤادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للحبيب الاول
وقال الشبلي رحمة الله عليه شعر • كل الجمال غدا لوجهك مجملا • لكنه في
العالمين مفصل • **جمع الاضداد** هو الهوية المطلقة التي هي حضرة تقابل
الاطراف **الحقيقة** الاصلية هي حقيقة الذات عينها الذاتية لا باعتبار امر
زائد لانها اصل جميع انواع الحقائق لكل شيء ما بين اثنين منهما اما المناسبة
في ذاتيهما او الاشتراك في وصف ومرتبة او حال او فعل **المحفوظ** هو الذي
حفظه الله تعالى عن المخالفة في القول والفعل والارادة فلا يقول ولا يفعل
الا ما يرضى به ولا يريد الا ما يريده الله تعالى ولا يقصد الا ما امر الله به
محو ارباب الظواهر رفع اوصاف الرداءة والخصال الذميمة وتبديلها
بالاوصاف التي هي اقامة احكام العبادة واكتساب الاخلاق الحميدة
محو ارباب السرائر هو ازالة العلل والآفات وتبديلها بالاثبات **المواصلات**
وذلك بمحو اوصاف العبد ورسوم اخلاقه وافعاله بتجليات صفات الحق
واخلاقه وافعاله كما قال عليه الصلاة والسلام كنت سمعه الذي به يسمع
الحديث **محو** الجمع ومحو الحقيقي فناء الكثرة في الوحدة **محو** العبودية ومحو
عين العبد هو اسقاط اضافة الوجود الى الاعيان فانها شؤون ذاتية ظهرت
في الحضرة الواحدية بحكم العالمية في معلومات معه وهي العين الثابتة ازلا الى
ان الوجود الذي ظهر فيها فهي مع كونها ممكنات معه ومنه لها الاثر في
الوجود الظاهر بها وبصورها المعلومة والوجود ليس الا عين الحق
تعالى والاضافة نسبة ليس لها وجود في الخارج والافعال والتأثيرات
ليست الا تابعة الوجود اذ المعدوم لا يؤثر فلا فاعل ولا موجود الا الحق
تعالى

تعالى وهو عابد باعتبار تعينه وتقيده بصورة العبد التي هي شان من شؤونه
الذاتية وهو المعبود باعتبار اطلاقه وعين العبد باقية على عدمها فالعبد
معبود والمعبود عبد بهذه الصورة كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى الاية وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم وقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة فاثبت انه
رابع ثلاثة ونفى انه ثالث ثلاثة لانه لو كان احدهم لكان مثلهم تعالى عن
ذلك وتقدس وانما كان رابعهم وكان غيرهم باعتبار الحقيقة عليهم
باعتبار الوجود او غيرهم باعتبار التعين لانه عينهم باعتبار حقيقتهم
المحق فناء وجود العبد في ذات الحق كما ان المحو فناء افعاله في الحق وال
طمس فناء الصفات في صفات الحق تعالى فالاول لا يرى في الوجود فعلا لشيء
الا للحق والثاني لا يرى صفة لشيء الا للحق والثالث لا يرى وجودا الا
للحق **المحاضرة** حضور القلب مع الحق في الاستفاضة من اسمائه **المحادثة** خطاب
الحق للعارفين من عالم الملك كالنداء لموسى عليه السلام من الشجرة **المخدع**
موضع التستر للقطب عن الافراد الواصلين **مدد** الوجود هو وصول كلما يحتاج
اليه الممكن في وجوده على الولاء حتى لا يبقى فان الخلق يمد من النفس الرحماني
بالوجود حتى ترجح وجوده على عدمه الذي هو مقتضى ذاته لكون موجود به
وذلك في المتحلل وبدله من الغذاء والنفس وهذا من الهوى ظاهر محسوس واما في
الجمادات والافلاك والروحانية بالعقل لحكم بدوام رجحان وجود ما من موجودها
المشهود لكن لا يكون كل ممكن في ان خلق جديد بالحيلولة **المراتب الكلية** ستة مرتبة
الذات الاحدية ومرتبة الحضرة الالهية وهي الحضرة الواحدية ومرتبة الار
واح المجردة ومرتبة النفوس العاملة وهي العالم المثالي وعالم الملكوت ومرتبة
عالم الملك وهو عالم الشهادة ومرتبة كون الجامع وهو الانسان الكامل
الذي هو مجلى الجميع وصورة جميعها وانما قلنا ان المجالي خمسة والمراتب ستة لان المجلى

هو المظهر الذي يظهر فيه هذه المراتب والذوات الالهية ليقف على الشيء
اذ الاعتبار الجمعية حاصلة في العالمية والمعلومية ويعني مرتبة الالهية فترتيب
هذه المراتب بمنزلة المظهر وما عداها كلها مجال باطنة او ظاهرة وما يعلى
لاحدية الذات الا الانسان الكامل مرآة الكون هو الوجود المضاف الوحداني
لان الاكوان واوصافها واحكامها بطون من امانيه وهو يختفي بظهور كما
تختفي وجه المرآة بظهور الصور فيها مرآة الوجود هي التعينات المنسوبة
الى الشؤون الباطنة التي صورها الاكوان فان الشؤون باطنة والوجود
المتعين بتعيناتها ظاهرة فمن هذه الوجه كانت الشؤون مرايا للوجود
الواحد المتعين بصورها مرآة الحضرتين اعني حضرة الوجوب والامكان هو الا
نسان الكامل فانه مرآة الحضرة الالهية لانه يظهر الذات مع جميع الاسماء ا
المسامرة محادثة الحق للعبد من الاحدية في سره لا فيها في الغيب المحادثة ببقة
مسالك جوامع الاحدية هي كل اللفظ الاسماء الذاتية دون الوصفية والفعلية
مع المعرفة بها وشهودها وذلك لان اللغات المطلقة اجل جميع اسمائه تعالى
في اجل وجوب تعظيمه واعظمها المثنى والجمع واوصافه وان اذا اثني عليه بعلمه
او وجوده او قدرته فقد قيل تعظيمه بذلك الوصف واما اذا اثني عليه باسمائه
الذاتية كالعفو وسر السلم والمشبوح والغني وامثالها التي هي اثبت جميع الا
سماء فقد تم التعظيم بجميع كمالاته مستوى الاعظم هو البيت المحرم الذي وسع
الحق اعني قلب الكامل مستمد المعرفة هي الحضرة الواحدية التي هي منشأ جميع الاسما
المستهلك هو الفاني بالذات الاحدية بحيث لا يبقى منه الرسم المسيلة الفاصلة
هي بقاء الاعيان الثابتة على عدمها مع تجلي الحق باسم النور الظاهر الذي يتعلق
بتجلي الحق في صورها وظهورها باحكامها وتبرز في صورة الخلق الجديد على الانا
دائما باضافة وجوده وتعيينه بها مع بقائها على العدم الاصلي اذ لولا ذلك وان
توجهه وجودها بالاضافة اليها والتعيين بها مع بقائها على القدم الاصلي اذ لولا

ودلع

دوام توجهه وجودها بالاضافة اليها والتعيين بها مع بقائها على العدم الاصلي
اذ لولاه ولولاه لظهرت فقط وهذا الامر يقتضي ولا يعبر عنه البعض وبالله العقل
المستفيد من العباد من اطلعه الله على سر القدر فانه يرى ان كل ما قدر
يجمع وقوعه بلا استثناء من الطبيعة الانقطاع ولا يقع الخوف والقنص على ما قال كما
قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض الآية ولهذا قال انس رضي الله عنه خدمته
صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يقل لشيء فعلته لم فعلته ولا
لشيء تركته لم تركته ولم يجد هذا الانسان الا الملائم مشارق الفجر هي
التجليات الاسمائية لانها مفاتح اسرار الغيب في مفاتيح تجلي الذات
مشارق الشمس الحقيقة تجليات الذات فعل عطاء القلوب في عين الاحدية الجمع
مشرق الفضاء من اطلعه الله على ظاهر التوسم وقيل له باسم الباطن فيشرق
على البواطن وكان الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير قدس سره منهم احدهم المطا
بقات بين الشرف والحقائق وهي ترتيب الحقائق الكونية على الحقائق الالهية
التي هي الاسماء وترتيب الاسماء على الشؤون الذاتية فالاكوان ظلال الاسماء
وصورها والاسماء ظلال الشؤون المظاهرات بين الحضرات والاكوان هي انساب
الاكوان الى الحضرات الثلاث عن حضرة الوجود وحضرة الامكان وحضرة الجمع
بينهما فكل ما كان من الاكوان نسبته الى الوجوب اقوى كان احق والى في
حقيقة سفلية عنصرية بسيطة او مركبة وكل ما كان نسبته الى الجمع اشد
فكانت حقيقته انسانية وكل انسان كان الى الامكان اميل فكانت احكام الكثرة
الامكانية فيه اغلب من الكفار وكل من كان الى الوجوب اميل واحكام الوجوب
فيه اغلب كان من السابقين من الانبياء ورسل واولياء وكل من تساوى فيه الجهات
كان مقتصدا من المؤمنين وبحسب اختلاف الميل الى احد الجهتين واختلف المؤمنون
في قوة الايمان وضعفه المطالعة توقيعات الحق للعارف من ابتداء وعن سؤال منهم فيما
يرجع الى الحوادث الكونية وقد تطلق على استشراف المشاهد عنه هو العهد وميثاق

بروقها المطلع هو مقام شهود المتكلم عند تلاوة آيات كلامه متجليا بالصفة
التي هي مصدر تلك الآية كما قال جعفر بن محمد الصادق لقد تجلى الله لعباده في كلامه
ولكن لا يبصرون وكان ذات يوم في الصلاة فخر مغشيا عليه فسئل عن ذلك فقال
ما زلت اكرر الآية حتى سمعتها من المتكلم بها قال الشيخ الكبير شهاب
الدين السهروردي قدس الله سره كان لسان جعفر الصادق في ذلك الوقت كشجرة موسى عليه
السلام عند ندائه منها باني انا الله ولعمري ان المطلع اعم من ذلك وهو مقام
شهود الحق في كل شيء متجليا بصفاته التي ذلك الشيء مظهرها الذي
لما ورد في الحديث النبوي ما من آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع
حصره بذلك المقام معالم اعلام الصفات هو الاعضاء كالعين والاذن واليد
والرجل التي يظهر بها معاني الصفات واصولها المعلم محل الظهور كمعالم
اليد من معالم الظاهر المعلم الاول ومعلم الملك هو آدم عليه السلام لقوله تعالى
يا آدم انبئهم باسمائهم مغرب الشمس هو استتار الحق بتعيناته والروح
بالجسد مفتاح سر القدر هو اختلاف استعدادات الاعيان الممكنة في الازل
مفتاح الاول هو اندراج الاشياء كلها على ما هي عليها في غيب الغيوب
الغيبي هو احدية الذات كالشجرة في النواة ويسمى بالحروف الاصلية معرج الا
خران ومعرج القرب هو الاطلاع بالقدم المحقق هو اسم من اسماء النبي صلى الله
عليه وسلم لانه المتحقق باسمائه تعالى ومظهر افاضة نور الهداية عليهم بوا
سطتها المقام هو استيفاء حقوق المراسم فان من لم يستوف حقوق ما فيه من المنا
زل لم يصح له الترقي الى ما فوقه كما ان من لم يتحقق بالقناعة حتى تكون له ملكة
لم يصح له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح له التسليم وهلم جرا في جميعها
وليس المراد من هذا الاستيفاء ان لم يبق عليه بقية من درجات المقام السافل حتى
يمكن له الترقي الى مقام عال فان اكثر بقايا السافل ودرجاته الرفيعة انما
يستدرك في العالي بل المراد تملكه على المقام بالتثبت فيه بحيث لا يحول فيكون

حالا

حالا او صفة باسمه فحصول معناه فان يسمى فانيا وهو كذلك في الجمع فانه انما
يسمى مقاما لاقامة السالك فيه مطلع الشمس الروحانية هو تعين الروحانية اعني
ظهور الوجود الحقاني في مراتب التعينات المكانة هي المنزلة التي هي ارفع
المنازل عند الله وقد يطلق عليها المكان وهو المشار اليه بقوله تعالى في مقعد
صدق عند مليك مقتدر المكر هو ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع
سوء الادب واظهار الآيات والكرامات من غير امر ولا حد الملك هو عالم الشهادة
الملكوت هو عالم الغيب مالك الملك هو الحق في حال مجازاته العبد على ما كان
منه بما امر به ممد الهمم هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة في افاضة الحق
الهداية على من يشاء من عباده واصفهم في الخلق والامر المنهج الاول هو انتشاء
الواحدية من الوحدة الذاتية وكيفية انتشاء جميع الصفات والاسماء في مرتبة
الذات ومن اشهده الله تعالى على ترتب الاسماء والصفات في جميع رتب الذات فبغه
انه على اقرب السبل من المنهج الاول المنقطع الوحداني هو حضرة الجمع التي
ليس للعبد فيها عين ولا اثر في محل انقطاع الاعتبار وعين الجمع الاحدية وتسمى
منقطع الاشارة وحضرة الوجود وحضرة الجمع منتهى المعرفة هي الحضرة الوا
حدية ويسمى منشأ النشوء باعتبار انشاء التعين الذي منه تظهر
فيه صور المعاني فانها تظهر بالوجود ومنزل التدلي لتنزل الحق فيه الى صور الخلق
ومنزل الترقي لعروج الخلق فيه من الحق وصبغة الوجود لانصباغ حدثان جود الحق وعبده
من وجهين اما بان لا يؤثر عينه ذلك من الاسماء المناسبة الذاتية بين الحق وعبده
اما بان لا يؤثر عينه ذلك من الاسماء احكام تعين العبد وصفاته كثيرا في احكام
وجود الحق ووحدته بل تنبسط زهده وتضيء ظلمة كثرته بنور وحدته واما بان يتصف
العبد بصفات الحق ويتحقق باسمائه كلها فان اتفق الامران فذلك العبد
هو الكامل المقصود لعينه وان اتفق الامر الاول دون الثاني فهو المحبوب
المقرب وحصول الاول دون الثاني عال وفي كلا الامرين مراتب كثيرة اما في
الامر الاول فبحسب شدة غلبة نور الوحدة على الكثرة وضعفها وقوتها

بالنور

استيفاء أحكام الوجوب على أحكام الإمكان وضعفه وأما في الأمر الثاني فبحسب
استيفاء تحققه بالأسماء كلها وعدمه بالتحقق بالبعض دون البعض ٥
المهيمون هم الملائكة المهيمة في مشاهدة جمال الحق الذين لا يعلمون أن الله
خلق آدم لشدة اشتغالهم بمشاهدة الحق وهيمانهم وهم العالون الذين
لم يكلفوا بالسجود لغيبتهم عما سوى الحق ولهوهم بنور الجمال فلا يسعون بشيء
مما سواه وهم الكروبيون الموت باصطلاحهم قمع هوى النفس فإن حياتها
به ولا تميل إلى لذاتها وشهواتها ومقتضيات الطبيعة البدنية إلا به وإذا
مالت إلى الجهة السفلية جذبت القلب الذي هو النفس الناطقة إلى مركزها
فيموت عن الحياة الحقيقية العلمية التي له بالجهل فإذا أماتت النفس عن هوا
ها بقمعه انصرف القلب بالطبع والمحبة الأصلية إلى عالمه عالم القدس والحياة
الذاتية التي لا تقبل الموت أصلا وإلى هذا الموت أشار أفلاطون بقوله مت بالإ
رادة تحيى بالطبيعة قال الإمام جعفر بن محمد الصادق رحمة الله عليه الموت هو
التوبة قال الله تعالى فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم فمن تاب فقد قتل
نفسه وهذه أصنعوا الموت أصغر فإن خصوا مخالفة النفس بالموت الأحمر ٥
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهاد الكفار قال رجعنا من الجهاد
الأصغر إلى الجهاد الأكبر قال مخالفة النفس ووجه في حم بيان
وإذا المجاهد من جاهد نفسه فمن مات عن هواه فقد حيي بهداه عن الضلالة
ومعرفته عن الجهالة قال الله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه يعني ميتا
بالجهل فأحييناه بالعلم وقد سموا انطاقة الموت بالموت الجامع أنواع الموتات
الموت الأبيض الجوع لأنه ينور الباطن ويبيض وجه القلب فإذا لم يشبع السالك
بل لا يزال جائعا مات موت الأبيض فحينئذ تحيى فطنته لأن البطنة تميت
الفطنة فمن مات بطنته حييت فطنته الموت الأخضر لبس المرقع من الخرق
الملقاة التي لا قيمة لها فإذا اقتنع من اللباس الجميل بذلك واقتصر على ما يستر
العورة وتصح فيه الصلاة فقد مات بالموت الأخضر لاخضرار عيشه بالقناعة
ونضارة

ونضارة وجهه بنضرة الكمال الذاتي الذي حيي به واستغنى عن التجمل العارضي
كما قيل شعر: إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل
وقد روي الشافعي رضي الله عنه في ثوب خلق لا قيمة له وعاتبه بعض الجهال
بذلك فقال: لئن كان ثوبي فوق قيمته الفلس * فلي فيه نفس دون قيمتها الإنس
فثوبك شمس تحت أنوارها الدجى * وثوبي ليل تحتها طلعة الشمس الموت الأسود
هو احتمال أذى الخلق لأنه إذا لم يجد في نفسه حرجا من أذاهم ولم تتألم
نفسه بل يلتذ به لكونه يراه من محبوبه كما قيل شعر

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * إذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا * ما من يهون عليك ممن أكرم

فقد مات موت الأسود وهو الفناء في الله لشهوده الأذى منه برؤية فناء
الأفعال في فعل محبوبه بل برؤية نفسه وانبسط فأفنى في المحبوب وحينئذ يحيى
بوجود الحق من إمداد حضرة الوجود الميزان هو ما يتوصل به الإنسان إلى الآراء
الصائبة والأقوال السديدة والأفعال الجميلة ويميز بها من أضدادها وهو
العدالة التي هي ظل الوحدة الحقيقية والمشتملة على علم الشريعة والطريقة
والحقيقة لا يتحقق بها إلا صاحب الأعلى تحققه بمقام الأحدية الجمع والفرق
فإن ميزان أهل الظاهر هو الشرع وميزان أهل الباطن هو العقل المنور بنور القدس
وميزان أهل الخصوص هو علم الطريقة وميزان خاصة الخاصة هو العدالة الإلهية
التي لا يتحقق بها إلا الإنسان الكامل النبوة في الإخبار عن الحقائق الإلهية أي عن
معرفة ذات الحق وصفاته وأحكامه وهي على قسمين نبوة التعريف ونبوة التشريع
والأول هي الإنباء عن معرفة الذات والصفات والأسماء والثانية جميع ذلك
مع تبليغ الأحكام والتأديب بالأخلاق والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة
وتختص هذه بالرسالة النجباء هم الأربعون القائمون بإصلاح أمور الناس

وحمل اثقالهم المتصرفون في حقوق الخلق لا غير النفس ترويح القلوب بلطا
يف الغيوب وهو للمحب الانس بالمحبوب النفس الرحماني هو الوجود الاضافي
الوحداني بحقيقته المتكثر بصور المعاني التي هي الاعيان واحوالها في الحضرة
الواحدية سمي به تشبيها بنفس الانسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء
ساذجا في نفسه ونظرا الى الغاية التي هي ترويح الاسماء الداخلة تحت حيطة
الاسم الرحماني عن كربها وهو تكون الاشياء فيها وكونها بالقوة كترويح ربما
تعمل نفس النفس هو الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحيوة والحس والحركة
والارادة وسماها الحكيم الروح الحيوانية التي هي الواسطة بين القلب الذي هو
النفس الناطقة وبين البدن المشار اليها بالشجرة الزيتونة الموصوفة بكونها
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لازدياد رتبة الانسان وتزكيته بها ولكو
نها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة بل
يتوسط بين اللطيف والكثيف وهي لطيفة من جهة وكثيفة من جهة لتربط
احدهما بالاخر النفس الامارة هي التي تميل الى الطبيعة البدنية وتامر باللذات
والشهوات وتجذب القلب الى الجهة السفلية فهي ماوى الشر ومنبع الاخلاق
الذميمة والافعال السيئة كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء النفس اللوا
مة هي التي تنورت بنور القلب قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة
فتيقظت وبدات باصلاح حالها مترددة بين جهتي الربوبية والخليقة فكلما صدرت
منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية وسجيتها تداركها نور التنبيه الالهي
فاخذت تلوم نفسها وتتوب عنها مستغفرة راجعة الى باب الغفار الرحيم ولهذا
نوه الله بذكرها بالاقسام بها في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة النفس
المطمئنة هي التي تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالا
خلاق الحميدة وتوجهت الى جهة القلب بالكلية متابعة له في الترقي الى جناب
عالم القدس مواظبة على الطاعات ساكنة الى حضرة رفيع الدرجات حتى
خاطبها بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخ
لي

وادخلي في عبادي وادخلي جنتي النقباء هم الذين تحققوا بالاسم الباطن واشرفوا
على بواطن الناس واستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجوه
السرائر وهم ثلاثمائة النكاح الساري في جميع الذراري هو التوجه
الحبي المشار اليه في قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فانه
كنت كنزا مخفيا تشبيه الى سبق الخفاء والغيبة والاطلاق على الظهور والت
لتعين سبقا ازليا ابديا وقوله احببت ان اعرف بشبه الى ميل اصلي وحبية ذاتي
وهو الوصلة بين الخفاء المشار اليه بقوله كنت كنزا مخفيا وبين الظهور والا
ظهار المشار اليه بان اعرف تلك الوصلة هي اصل النكاح الساري في جميع
الذراري وان الوحدة المقتضية لظهور شؤون الالهية تحتوي في مراتب ٥
التعينات المرتبة وتفاصيل كلياتها الجنسية لا تخلوا منها شيء وهي الحافظة
لشمل الكثرة في جميع الصور عن الشتات والتفرقة باقتران تلك الوحدة بالكثرة
وهو وصلة النكاح واما في مرتبة الحضرة الواحدية باحدية الذات في صور التعينات
وباحدية جميع الاسماء باحدية موجود الاضافي في جميع المراتب والاكوان بحسبها
حتى في حصول النتيجة من زوجي الغارس والمتعلم والعبد المقتدي والذكر
والانثى فهذا الحب المقتضي للمحبة والمحبوبية بل العلم المقتضي للعالمية والمعلومية
هو اول سريان الوحدة في الكثرة وظهور التثليث الموجب للايجاد بالتلاقي
والفاعلية والمفعولية فذلك هو النكاح الساري في جميع الذراري نهاية
السفر هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة نهاية الثاني هو رفع حجاب الو
حدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنة نهاية السفر الثالث هو زوال التقيد
بالضدين الظاهر والباطن بالحصول في عين احدية الجمع نهاية السفر الرابع
عند الرجوع عن الحق الى الخلق في مقام الاستقامة وهو احدية الجمع والفرق ٥
بشهود اندراج الحق في الخلق واضمحلال الخلق في الحق حتى يرى العين الواحدة في صور
الكثرة في عين الوحدة النوافل هو ما يتقبل الحق اهل القرب من خلع الرضى وفق ٥

تطلق على كل خاصية يختص بها الله تعالى على أحد وقد تختص بالابتداء النون في قوله
ن والقلم هو علم الإجمال أي الحضرة الأحدية والقلم حضرة التفصيل النون
اسم من أسماء الله تعالى وهو تجليه باسم الظاهر في صور الأكوان كلها
وقد يطلق على كل ما ينكشف به المستور من العلوم الوجدانية والواردات الإلهية
التي تطرد الكون عن القلب نور الأنوار هو الحق تعالى باب السين
السابقة هي العناية الأزلية المشار إليها في قوله تعالى وبشر
الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم السالك هو السائر إلى الله
تعالى المتوسط بين المريد والمنتهي ما دام في السير السبحة هي الهباء
المسماة بالهيولى لكونها غبشا وظلمة ولا موجودة إلا بالصور التي تنفتح بها
الستر كل ما يحجبك عما يعنيك كغطاء الكون والوقوف مع العادات والأ
عمال الستائر صور الأكوان لأنها مظاهر الأسماء الإلهية التي تفرض
خلفها كما التشبيب ونبي. تجليته بالأكوان خلف ستورها مبهمة بلا علمه عليه
الستالي. السمور ما يختص بالهياكل البدنية الإنسانية المخلوقة بين عالم
الغيب والشهادة والخلق والحق سجود القلب هو فناؤه في الحق
عند شهوده إياه بحيث لا يشغله ولا يصرفه استعمال الجوارح السحق ذهاب
تركيب العبد تحت القهر سدرة المنتهى هي البرزخية الكبرى التي ينتهي إليها
سير الكمل وأعمالهم وعلومهم وهي نهاية مراتب الأسماء التي لا تعلوها
رتبة السر هو ما يخص كل شيء من الحق عند التوجه الإيجادي المشار إليه
بقوله تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ولهذا قيل
لا يعرف الحق إلا الحق لأن ذلك السر هو الطالب للحق والمحب له والعارف به كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم عرفت ربي بربي سر العلم هو حقيقة العالم به
لأن العلم عين الحق في الحقيقة وغيره بالاعتبار سر الحال هو ما يعرف من مراد
الله تعالى فيه سر الحقيقة ما لا يفشى من حقيقة الحق في كل شيء سر التجليات
شهود

الشهود حقيقة كل شيء في كل شيء وذلك بانكشاف التجلي الأول للقلب
فيشهد الأحدية الجمعية بين الأسماء كلها لاتصاف كل اسم بجميع الأسماء
ولقائها بالذات الأحدية وامتيازها بالتعينات التي تظهر في الأكوان التي
هي صورها فيشهد كل شيء في كل شيء سر القدر ما علمه الله تعالى من كل
عين في الأزل مما انطبع فيها من أحوالها التي تظهر عليها عند وجودها
فلا يحكم على شيء إلا بما علمه من عينه في حال ثبوتها سر الربوبية هي
توقفها على المربوب لكونها نسبة لا بد لها من المنتسبين هو المربوب وليس
إلا الأعيان الثابتة في العدم والموقوف على المعدوم معدوم ولهذا قال
سهل رحمه الله عليه إن للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية وذلك لبطلان
ما يتوقف عليه سر سر الربوبية هو ظهور الرب بصور الأعيان فهي من
حيث مظهريتها للرب القائم بذاته بتعينها قائمة به موجودة بوجوده فهي
عبيد مربوبون من هذه الحقيقة والحق رب لها فما بطلت الربوبية في الحقيقة
إلا بالحق والأعيان معدومة بحالها في الأزل فليس الربوبية سر فهو ثابت
ولم تبطل الربوبية سرائر الآثار هي الأسماء الإلهية التي هي بواطن الأ
كوان السراء انمحاق السالك في الحق عند الوصول التام وإليه الإشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت الحديث وقوله تعالى أوليائي تحت قبابي
لا يعرفهم غيري سعة القلب هي تحقق الإنسان الكامل بحقيقة البرزخية
الجامعة للإمكان والوجوب وإن قلب الإنسان الكامل هو البرزخ الجامع ما ن
وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن السفر هو توجه
القلب إلى الحق والأسفار أربعة السفر الأول هو السير إلى الله تعالى من منازل
النفس إلى الوصول إلى الأفق المبين ونهاية مقام القلب ومبدأ التجليات
الإنسان إلى الأسمائية السفر الثاني هو السير في الله بالاتصاف بصفاته
والتحقق بأسمائه إلى الأفق الأعلى ونهاية الحضرة الواحدية السفر الثالث ه

هو التنزل الى عين الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنينية
فاذا ارتفعت فهي مقام او ادنى وهو نهاية الولاية الرابع هو التشبه بالله
عز اسمه للتكميل وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع **سقوط**
الاعتبارات هو اعتبار احدية الذات **السمسمة** معرفة تدق على العبارة ۞
سؤال الحضرتين هو سؤال الصادر عن حضرة الوجوب بلسان الاسماء
الالهية الطالبة من نفس الرحمن ظهورها بصور الاعيان وعن حضرة الامكان
بلسان الاسماء الالهية ظهورها بالاسماء واعداد النفس على الاتصال
اجابة سؤالهما ابدا **سواد الوجه** في الدارين هو الفناء بالله بالكلية بحيث
لا وجود لصاحبه ظاهرا وباطنا دنيا واخرى وهو الفقر الحقيقي والرجوع
الى العدم الاصلي ولهذا قالوا اذا تم الفقر فهو الله **باب العين**
العالم هو الظل الثاني وليس الا وجود الحق الظاهر بصور الممكنات كلها فلظهوره
بتعيناتها يسمى باسم السوى والغير باعتبار اضافته الى الممكنات اذ
لا وجود للممكن الا بمجرد هذه النسبة والا فالوجود عين الحق والممكنات
ثابتة على عدمها في علم الحق وهي شؤونه الذاتية فالعالم صورة الحق والحق
هوية العالم وروحه وهذه التعينات في الوجود الواحد احكام اسم الظاهر
الذي هو مجلى لاسمه الباطن **عالم الجبروت** هو عالم الاسماء والصفات
الالهية **عالم الامر** وعالم الملكوت وعالم الغيب هو عالم الارواح لانها وجدت
بامر الحق بلا واسطة مادة ومدة **عالم الخلق** وعالم الملك وعالم الشهادة
هو عالم الاجسام والجسمانيات وهي ما يوجد بعد الامر بمادة ومدة
العارف من اشهده الله تعالى ذاته وصفاته واسماءه وافعاله
فالمعرفة حال تحدث عن شهود **العالم** من اطلعه الله تعالى على ذلك
لا عن شهود بل عن تعيين **العامة** هم الذين اختصروا علمهم
على الشريعة وتسمى علماء الرسوم **العار العظيم**

والمقت

والمقت الكبير هو نقض العهد اما بان يقول ما لا يفعل او وعد بما لا يفي
قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال ايضا اتا
مرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وفي
تجهيلهم بقوله افلا تعقلون عار عظيم **العبادة** هي غاية التذلل لله
تعالى وهي للعامة والعبودية للخاصة الذين صححوا النسبة الى الله بصدق القصد
اليه في سلوك الطريق والعبودة لخاصة الخاصة الذين شهدوا انفسهم
قائمة به في عبوديته فهم يعبدونه في مقام احدية الفرق والجمع **العبادلة**
هم ارباب التجليات الاسمائية اذ تحققوا بحقيقة اسم من اسمائه تعالى
واتصفوا بالصفة التي هي حقيقة ذلك الاسم نسبوا اليه بالعبودية لتحققهم
في ربوبية ذلك الاسم وعبوديتهم للحق من حيث ربوبيته لهم بكمال ذلك
الاسم خاصة فقيل لاحدهم عبد الرزاق ولآخر عبد العزيز ولغيره عبد المؤمن
وغير ذلك **عبد الله** هو العبد الذي تجلى له الحق بجميع الاسماء فلا يكون في عباده
ارفع مقاما واعلى شانا منه لتحققه باسمه الاعظم واتصافه بجميع صفاته
ولهذا اختص نبينا **محمد** صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم في قوله تعالى وانه لما
قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة الا
له وللاقطاب من ورثته بتبعيته وان اطلق على غيره مجازا لاتصاف كل اسم من
اسمائه بجميعها بحكم الواحدية واحدية جميع الاسماء **عبد الرحمن** هو
مظهر الاسم الرحمن فهو رحمة للعالمين بحيث لا يخرج احد عن رحمته لمن اتقى واصلح
بحسب قابلية استعداده **عبد الرحيم** هو مظهر اسم الرحيم وهو
الذي يختص برحمته لمن اتقى واصلح ورضي الله عنه وينتقم ممن غضب الله عليه
عبد الملك هو الذي يملك نفسه وغيره بالتصرف فيه بما شاء الله وامره فهو
اشد خلق الله على خليقته **عبد القدوس** هو الذي قدسه الله عن الاحتجاب فلا
يسع قلبه غير الله وهو الذي وسع قلبه الحق كما قال الله تعالى لا يسعني ۞
ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن ومن وسع الحق قدس عن ۞

الغير انما يبغي عنه في الحق شيء غيره فلا يسمع القدوس الا القلب المقدس
عن الاكوان عبد السلام هو الذي تجلى له باسم السلام فسلمه عن كل نقص
وآفة وعيب عبد المؤمن هو الذي امنه الله تعالى من العقاب والبلاء وامنه
الناس على انفسهم واموالهم واعراضهم عبد المهيمن هو الذي يشاهد
كون الحق رقيبا شهيدا على كل شيء فهو يرقب نفسه وغيره بايفاء كل ذي حق
حق عليه لكونه مظهر الاسم المهيمن عبد العزيز هو الذي اعزه
الله تعالى بتجلي عزته فلا يغلبه شيء من ايدي الحدثان في الاكوان وهو
يغلب على كل شيء مستعليا عليه عبد الجبار هو الذي يجبر على كسر
كل شيء ونقص لان الحق جبره حاله وجعله بتجلي هذا الاسم جابرا احوالت
كل شيء مستعليا عليه عبد المتكبر هو الذي فني تكبره في تكبر الله للحق
حتى قام كبرياء الله تعالى مقام الحق فيتكبر بالحق على ما سواه فلا يتذلل
للغير عبد الخالق هو الذي يقدر الاشياء على وفق مراد الحق لتجليه له بوصف
الخلق والتقدير فلا يقدر الا بتقديره عبد البارئ هو قريب من عبد الخالق
وهو الذي تبرأ علمه من التفاوت والاختلاف فلا يفعل الا ما يناسب حضرة
الاسم البارئ فيفعل متناسبا بريا من التفاوت كقوله تعالى ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت لان البارئ الذي تجلى له شعب من شعب الاسماء التي تحت
اسم الرحمن عبد المصور هو الذي لا يتصور ولا يصور الا ما يطابق الحق ويوافق
الحق تصويره لان فعله بالحق عن تصوير الله تعالى عبد الغفار هو الذي
غفر جنايته كل من يجني عليه ويستر عن غيره ما اطلع من سره لان الله تعالى
يستر ذنوبه وغفر له بتجلي غفاريته فيفعل بعباده ما فعل به عبد
القهار هو الذي وفقه الله تعالى بتجليه لقهر قوى نفسه فيتجلى باسم
القهار فيقهر كل من عاداه ويهزم كل من بارزه وعاداه ويؤثر في الا
كوان لمن ينبغي كما ينبغي فهو عبد الوهاب من تجلى له الحق با
سم الجواد فيهب ما ينبغي لمن ينبغي على ما ينبغي بلا عوض ولا غرض ولا

بلغ

في اهل عنايته تعالى بالامداد لهم واسطة جوده ومظهره عبد الرزاق
هو الذي وسع الله تعالى رزقه فيؤثر به على عباده فيبسط لمن يشاء تعالى انا
يبسط له لان الله تعالى في الامر الصنعة والبهجة فلا يأتي الا حيث يراد جعل
فيه ويفيض البركة والخير به عبد الفتاح هو الذي اعطاه الله اسرار الفتا
فيتم على اختلاف انواعها فيفتح به الخصومات والمغالق والمضايق والمضا
يق وارسل به في حلاقة الرحمة وما امسك به من النقمة عبد العليم هو
الذي علمه الله العلم الكشفي من لدنه بلا تعمل وتفكر بالحجج الصفا
والعطوية وتابعه النور الذي يسمى عبد القابض من قبضه الله اليه فجعله
قابض النفسه وغيره عما لا يليق لهم ولا ينبغي ان يقبض عنه في حكم الله تعالى
وعد له وحاجزا عن الفناء ما ليس يصلحه دونه وهم يقبضون بقبضه ويحجزه
عبد الباسط من بسطه الله في خلقه فيرسل عليهم ما بلغه من نفسه وماله
لما يعرجون به ويبسطون هو افعل الامور لانه فيتبسط بتجلي اسم الباسط فلا
يكون فعل الفعل الشرعه عبد الخافض هو الذي تذلل لله في كل شيء وخفض عن
نفسه لرؤية الحق فيه عبد الرافع هو الذي ترفع كل شيء لنظره اليه في
بنظر السوى والغير ودفع نفسه عن رتبته لفناءه بالحق الذي هو رفيع
الدرجات وقد يكون بالعكس لان الاول يطلع في الاسم الخافض فيخفض
كل شيء لرؤيته عدما محضا ولا شيئا صرفا والثاني لتجلي اسم الرافع
له يرفع كل شيء لرؤية الحق فيه وهذا اعني الاول لان الفاني يطلب الرحمة
لينتصف فيصفي به وحيثية مرحومة لا نفناء الى نصيب العامة من الرحمة
عبد المعز من تجلى الحق له باسم المعز فيعز من اعزه الله تعالى بعزته من
اوليائه عبد المذل هو مظهر صفة الاذلال فيذل بعونه الحق كل من
اذله الله تعالى من اعدائه باسم المذل الذي تجلى له به عبد السميع وعبد
البصير من تجلى بهذين فما تصف بسمع الحق وبصره كما قال كنت سمعه

الذي يسمع به ويبصر الذي يبصر به فيسمع ويبصر الاشياء بسمعه وبصره
عبد الحكيم هو الذي يحكم الله تعالى على عباده عبد العدل هو الذي
يعدل بين الناس بالحق لانه مظهر عدله تعالى وليس العدل هو التساوي
كما نطق من لا يعلم بل توفية حق كل ذي حق وتوفيره عليه بحسب استحقاقه
عبد اللطيف من تلطف بعباده لكونه بصيرا بمواقع اللطف
ادراكه فيكون مطلعا على البواطن وواسطة للطف الحق لعباده وامدا
دهم ولا يشعرون بلطفه تعالى اسمه اللطيف فيه وهو الذي لا تدركه
الابصار عبد الخبير هو الذي اطلعه الله تعالى على علمه بالاشياء قبل
كونها وبعدها عبد الحليم هو الذي لا يعاجل من جنى عليه بالعقوبة
ويحلم عنه ويتحمل الاذى من يوذيه وسفاهة السفهاء ويدفع السيئة
بالتي هي احسن عبد العظيم هو الذي تجلى الحق له بعظمته فيتذلل
له غاية التذلل للاداء يخفون عظمته فيعظمه في عين عباده ويرفع ذكره
بين الناس ويجلونه ويوقرونه لظهور اثار العظمة على ظاهره عبد
الغفور وهو ابلغ في غفران الجناية ويسترها من عبد الغفار فهو
دائم الغفران وعبد الغفار كثير الغفران عبد الشكور هو دائم
الشكر لربه لانه لا يرى النعمة الا منه ولا يرى منه الا النعمة وان كانت
في صورة البلاء والنقمة لانه يرى في باطنها النعم كما قال علي كرم الله
وجهه سبحان من اتسعت نقمته لاعدائه في سعة رحمته واتسعت
رحمته لاوليائه في شدة نقمته عبد العلي من علا قدره على اقرانه واد
تعلقت همته في طلب المعالي من همم اخوانه وحاز كل رتبة عليه وبلغ
كل فضيلة وثناء عبد الكبير من تكبر بكبرياء الحق وزاد تكبيره في الفضل
والكمال على الخلق عبد الحفيظ هو الذي حفظه الله تعالى في افعاله واقواله
واحواله وخواطره وبواطنه عن كل سوء فيتجلى فيه باسم الحفيظ حتى

سرى

يسري منه الحفظ في جلسائه كما يحكى عن ابي سليمان الداراني انه لم يخطر
بباله خطرة سوء ثلاثين سنة ولا ببال جليسه ما دام جالسا معه
عبد المغيث من اطلعه الله على حاجة من احتاج اليه او غيرها وفقها
ووقعه اعاجلها على وفق علمه من غير زيادة ولا نقصان ولا يقدم على
وقتها ولا يوخر عنها عبد الحسيب من جعله الله تعالى حسيبا لنفسه
حتى في انفاسه ووفقه للقيام عليها وعلى كل من يلابعه بالحسبة عبد
الجليل من اجله تعالى لجلاله فيهابه كل شيء راه بغير رقة ووقع في قلبه
الهيبة منه عبد الكريم هو الذي اشهده الله تعالى اسمه الكريم
فيتجلى بالكرم ويتحقق بحقيقة العبودية لمقتضاه فان الكرم يقتضي معرفة
قدره وعلى عدم التعدي على طوره فعرف ان لا ملك للعبد فلا يجد شيئا
ينسب اليه الا الجود منه به على عباده بكرمه تعالى فان كرم مولاه يخصص
لملكه من يشاء وكذلك لا يرى نيلا من احد الا من يستره بكرمه ولا يخفى عليه
احد الا عفى عنه ويقابله باكرم الخصال واجمل الفعال قيل ان عمر رضي
الله تعالى عنه لما سمع قوله تعالى ما غرك بربك الكريم الذي خلقك قال كرمك
يا رب قال الشيخ العارف محي الدين بن العربي هذا من باب تلقين الحجة
وفي الجملة لا يرى الذنوب جميع عباده في جنب كرمه تعالى ولا يرى بجميع نعمة
تعالى عنه فيض كرمه قدرا فيكون اكرم الناس لصدور كرمه عن كرم ربه الذي تجلى
له به وقس عليه عبد الجواد فانه يظهر اسمه الجواد وواسطة جوده على العباد
فلا يكون اجود منه في الخلق فكيف لا وهو جاد بنفسه لمحبوبه فلا يتعلق بقلبه
ما عداه عبد الرقيب هو الذي رقيبه اوفى اليه من نفسه لدركه الغلا بحال ود
هاجها في تجلي الاسم الرقيب فلا يجاوز حده امر حدود الله تعالى ولا احد اشد
مراعاة لها منه لنفسه ولمن يحضره من اصحابه فانهم يترقبون الله تعالى
عبد المجيب هو الذي اجاب دعوة الحق واطاعه حين سمع قوله اجيبوا
داعي الله فاجاب دعوته حتى تجلى باسمه المجيب فيجيب كل من دعاه

التي حاجتنا أنه من جملة الاستجابة التي أوجبها الله عليه بإجابته تعالى في قوله وإذا
سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي فعلى هذا لكمال القرب والتوحيد الذاتي المبيان للشهود في قوله
وليؤمنوا بي عبد الواسع هو الذي وسع كل شيء طولا وفضلا ولا يسعه
شيء لإحاطته بجميع الأشياء فلا يرى مستحقا للإعطاء من فضله عبد
الحكيم هو الذي يبصر بمواقع الحكمة في الأشياء ويوفق للسداد في القول
والصواب في الفعل فلا يرى خللا في شيء إلا يسكنه ولا فسادا إلا يصلحه
عبد الودود من كملت محبته لله وأوليائه فأحبه والغني محبته على جميع
خلقه فأحبه الكل لأجمال التخلقين قال النبي صلى الله عليه
وسلم إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال له إني أحب فلانا فأحبه
فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول إن الله تعالى يحب فلانا فأحبوه
فأحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض عبد المجيد من
مجده الله تعالى بين الناس بكمال أخلاقه وصفاته وتحققه بأخلاق الله
فيمجدونه لفضله وحسن خلقه عبد الباعث من أحيا قلبه بالحياة
الحقيقية بعد موته الإرادي عن صفات النفس وشهواتها وأهوائها
وجعله مظهر الاسم الباعث فهو يحيي موتى الجهل بالعلم ويبعثهم على
طلب الحق عبد الشهيد هو الذي يشاهد الحق شهيدا على كل شيء
فيشهده في نفسه وفي غيره من خلقه عبد الحق هو الذي تجلى له الحق
فعصمه في أفعاله وأقواله وأحواله عن الباطل فيرى الحق في كل شيء لأنه
الثابت الواجب القديم بذاته والمستحق بالنسبة بالباطل إذ لا ثابت له بل يراه
في صور الباطل حقا والباطل باطلا عبد الوكيل من يرى الحق
في صور الأسباب فاعلا لجميع الأفعال التي ينسبها المحجوبون إليها فيعطل
الأسباب ويكل الأمور من يوكلها منه ويرضى به وكيلا عبد القوي
هو الذي يرى بقوة الله قهر الشيطان وجنوده التي هي نفسه من الغضب
والشهوة

والشهوة والهوى ثم يغلو قهرا أعداءه من شياطين الجن والإنس ولا يقاومه
شيء من خلق الله تعالى لأقهره ولم يبال ولا يد أحد إلا غلبه عبد المتين هو
الصلب في دينه الذي لم يتأثر عن إغوائه ولم يكن لضلاله عن الحق
لشدته لكونه اقتبس من متين وعبد القوي هو المؤثر في كل شيء وعبد المتين
هو الذي لا ينال أحد منه شيء عبد الولي من تولاه الله من الصالحين
على أن الله تعالى يقول وهو يتولى الصالحين الله ولي الذين آمنوا فهو يتولى
فولاية الله أولياءه من المؤمنين والصالحين عبد الحميد هو الذي
تجلى له الحق بأوصافه الحميدة فيحمده الناس وهو لا يحمد إلا الله عبد
المحصي من تحقق بهذا الاسم بظاهريته فيتجلى له به فيعلم عدد ما
وجد ويحيط بكل شيء علما ويحصي كل شيء عددا عبد المبدئ هو الذي
أطلعه الله على إبداعه فهو يشهد ابتداء الخلق والأمر فيبديهما بيد
من الخير إن عبد المعيد هو الذي أطلعه الله على إعادته فهو يشهد
إعادة الخلق والأمور كلها إليه فيعيد بلطفه ما يجيء إعادته إليه ويبعثه
عاصيه وضعفاءه في عاقبته وسعادته على أحسن ما يكون عبد المحيي
من تجلى له الحق باسمه المحيي فأحيا قلبه به وأقدره على إحياء الموتى كالنبي
صلى الله عليه وسلم عبد المميت من أمات الشخص نفسه هواه وغضبه
وشهوته فيحيي قلبه ونور عقله بحياة الحق ونوره حتى أن فيغني بلا
طاقة قوته أو نفسه بالصفة المذكورة ثم من الله بتلك الصفة الذي تجلى
بها عبد الحي من تجلى له الحي بحياة السرمدية الديمومية عبد القيوم
هو الذي شاهد قيام الأشياء بالحق وتجليات فيقوميته له قطار
فأما بطائع الخلق فيما بالله فقيما وأمره في خلقه بقيومته صدا
لهم فيما يقومون به من معايشهم ومصالحهم وحبه لهم عبد الواجد هو
الذي خصه الله بالوجود في عين الجمع الأحدية فوجد الواجب الموجود
بوجود الوجود الأحدي فاستغنى به عن الكل كان الغاني به ما

بالكل ولا يفقد شيئا ولا يطلب شيئا عبد الماجد هو الذي يشرفه
الله بأوصافه وأعطاه ما استعد له من ألطاف تجليه من مجده وشرفه
كعبد المجيد عبد الواحد هو الذي بلغه الله الحضرة الواحدية وكشف
له عن أحديته جميع أسمائه فيدرك ما يدرك ويفعل ما يفعل بأسمائه
ويشاهدها وهو الأسماء الحسنى عبد الأحد هو من صفا له وقت
الزمان الذي له القطبية بالأحدية ... عبد الصمد هو مظهر
الصمدية التي يصمد إليه لدفع البليات وإيصال الخيرات ويستشفع
به إلى الله تعالى لدفع العذاب وإعطاء الثواب وهو محل نظر الله تعالى إلى العا
لم في ربوبيته له عبد القادر هو الذي يشاهد قدرة الحق في جميع المقد
ورات فيتجلى اسم القادر له فهو صورة اليد الإلهية التي بها يبطش فلا
يمتنع عليه شيء ويشاهد صورته (?) الله تعالى في الكل ودوام إيصال مدد
الوجود إلى المعدومات مع عدمها بذواتها فيرى نفسه معدومة بذاتها
مع كونها موجودة بقدرة الله تعالى في الأشياء وكذا عبد المقتدر لكونه
يشهده منبع الجلال (?) عبد المقدم هو الذي قدمه الله تعالى وجعله من
أهل الصف الأول فيقدم كل شيء في المراتب وعليها يتجلى هذا الاسم له كل من
يستحق التقديم باسمه وكل ما يجب تقديمه من الأفعال عبد المؤخر هو الذي
أخره الله تعالى عما عليه كل معرض ومجاوز عن حد الله تعالى بالطغيان
فهو يؤخر بهذا الاسم كل طاغ وعاد ويرده إلى حده ويردعه عن البغي في
والطغيان وكذا كل ما يجب تأخيره من الأفعال وقته يجمعها الله (?)
قوام عبد الأول هو الذي يشاهد أولية الحق على كل شيء وأزليته فيكون
هو الأول بتحققه بهذا الاسم على الكل في المقامات لمسارعته إلى
الطاعات والمسارعة إلى الخيرات وعلى كل من في جامع الخليقة لتحققه
بالأزلية والخليقة موسومة بسمة الحدوث عبد الآخر هو الذي
يشاهد آخريته تعالى وبقاءه بعد فناء الخلق وتحقق معنى قوله تعالى كل
شيء

كل شيء هالك إلا وجهه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والإكرام لطلوع الوجه الباقي عليه فيبقى ببقائه وأهل العناية
بالقلب وقد يتصف بها بعض أوليائه بل أكثرهم عبد الظاهر هو
الذي ظهر بالطاعات والخيرات حتى كشف الله له اسم الظاهر
فهو في باطنه الطاهر وأنصف بظاهريته فهو أول الناس إلى الكمالات
الظاهرة والتزين بها ورجح التشبيه على التنزيه كما كانت دعوة
موسى صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونعماؤه
هي الجنان والملاذ الجسمانية وعلم النورانية بالحجم الكبير وكذا أنه
بالذهب عبد الباطن هو الذي بالغ في إعلاء الصفات القلبية وأخلص
لله وقد نور الله سره فتجلى له باسم الباطن حتى غلبت روحانيته وا
لشرف على البواطن وأخبر عن المغيبات فهو أول الناس إلى الكمالات
المعنوية والتقدس بسره وتصفية النفس ورجح التنزيه على التشبيه
كما كانت دعوة عيسى عليه السلام إلى الملكوت والروحانية وعالم
الغيب والتعفف في الملبس والاعتزال والخلوة عبد الوالي من جعله
الوالي للناس بالظهور في مظهره باسم الوالي فهو ولي نفسه وغيره
بالسعة بالهيبة ويقيم عدله في عباده ويحثهم إلى الخير ويأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر فأكرمه الله تعالى وجعله أول السبعة
الذين يظلهم الله في ظل عرشه وهو السلطان العادل ظل الله في الأ
رض وأثقل الناس ميزانا وحسنات الرعايا وخيراتهم في ميزانه من غير أن ينقص من
أجورهم شيء إذ به أقام دينهم وحملهم على الخيرات فهو ربه وبالصورة (?)
والله مؤيده وحافظه عبد المتعالي هو المتعالي في العلو من إدراك
الغير وعبده الذي هو مظهره من لا يقف بحال كمال وعلو حال بل
يطلب بهمته العالية التي هي أعلى همة مرتبة لأنه يشهد العلو
الحقيقي المطلق المقدس عن علو المكان والمكانة وعن كل نعت وبالإنزال (?)

بطلب العلو في جميع الممكنات ألا ترى أن أكرم الخلائق وأعلاهم رتبة كيف
خوطب بقوله قل رب زدني علما. عبد البر من تصف بجميع أنواع البر
معنى وصورة فلا يوجد نوع من أنواع البر إلا أتاه الله ولا فضلا إلا
أعطاه، وكف النفس عن التعدي وكف الناس عنه وآمن بالله واليوم الآخر
الآية. عبد التواب هو الرجوع إلى الله تعالى عن الميل عن نفسه وجميع
ما سوى الحق حتى يشهد التوحيد الحقيقي ويقبل توبة كل من تاب عن
جريمته. عبد المنتقم من أقامه الله تعالى لولي الحدود على الوجه المشروع ولا يجري
لهم ولا يرأف بهم كما قال الله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله. عبد العفو
من كثر عفوه عن الناس وقلة مؤاخذته بالذنب يجني عليه أحد إلا عفى
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عفو يحب العفو وقال النبي
صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير
شيء إلا أنه كان رجلا موسرا وكان يأمر غلمانه بالتجاوز عن المعسر فقال
الله تعالى نحن أحق بالتجاوز عنه فتجاوزوا عنه. عبد الرؤوف من جعله الله
مظهر الرأفة ورحمته فهو أرأف خلق الله تعالى بالناس إلا في حدود
الشريعة فإنه يرى الحكم وما أوجبه عليه من إقامة الحد وجوبا على من يجب بحكم
الله وقضائه ورحمته عليه وإن كان ظاهره نقمة وهذا مما لا يعرفه
إلا خاصة الخاصة فإنه وإن وافق الحد عليه ظاهرا عين الرأفة به باطنا
عبد مالك الملك من شهد مالكيته تعالى لملكه فرأى نفسه مما له في
جملة ملكه فتحقق بعبوديته حتى اشتغل بعبوديته لمولاه معرضا عما ملكه
إياه وعن كل شيء فجازاه الله بجعله مظهر المالك الملك إذ لم يجد شيئا
حتى شغله عن ربه وكان حرا عن رق الكون مالكا للأشياء بالله لا بنفسه
فإنه عبد ربه فقط. عبد الجلال والإكرام من أجله الله وأكرمه لما يظهر به مصافاته
ونعته بأسمائه وكان فيه من أسمائه وعزته ونعته وحليته بالأخلاق
هو لها ونسوقها فلا يرى أحد من أعدائه إلا هابه وخضع له بجلاله وقال الله
وما

وما أحد من أوليائه إلا أكرمه وأعزه بكرامة التقرب إياه، وهو كل من أوليائه ينفعهم
ويطهر أعداءه. عبد المقسط هو الذي يقوم للناس بالعدل ينصف المظلوم من نفسه
لغيره حقه إليه لا يشعر به ولا يعرف به إلا الفقير إلا فيعلم بعدل الله الغيبي
تجلى له به حيث في كل شيء من صفته ومن يمكنه يطلع عليه وهو عن
سبحات النور فيقضي من حقيقته وترجم من تحجب بعقد كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم المقسطون على منابر من نور. عبد الجامع هو الذي جمع الله
فيه جميع الصفات وجعله مظهر الجمعية فيجمع بالجمعية الإلهية كل
ما تفرق وتشتت من نفسه ومن غيره. عبد الغني هو الغني أغناه الحق عن
جميع الخلائق وأعطى كل ما يحتاج إليه من غير مسألة صفة الاستغناء
تشعرا بتحققه بعبودية الغني فيتغنى بالله عن جميع ما سواه. عبد المغني
هو الذي جعله الله تعالى بعد كمال الغنى للخلق أغنى من الخلق ويتسع خلقهم بهمته
الغني أمره الله تعالى من أغنيائه بتجلي اسم المغني. عبد المانع هو الذي حماه الله
ومنعه من كل ما يحميه ويسقطه وأن يطمع وأحبه ومنعه من جميع المال والجاه
والصحة واعتلالها وأشطاره معنى قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وقد جاء في الكلمات القدسية إن
من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنيته لكان شرا له وإن من عبادي من لا يصلحه
إلا الغنى ولو أفقرته لكان شرا له وأنا أعلم بمصالح عبادي وإلى نظرهم ما لا يشاؤه ومن
نفع بهذا الاسم ضمن إلى ربه ضرها وضع الله به العباد وحيث أنني
لو جعل أحيانا فيهم وصلاحهم. عبد الضار النافع هو الذي
أشهده الله كونه فاعلا في ما يريده ويكشف له عن توحيد الأفعال فلا يرى
ضرا ولا نفعا ولا خيرا ولا شرا إلا منه فيأخذ الحق بجهة بين الاسمين وما يظهرهما
له كان ضارا ونافعا للناس بربه ويعجزكم عنه بعض عبيده بأخذ طرفيهما فيجعل
بعضهم مظهر النفع كالشيطان ومن تبعه وبعضهم مظهر النفع
كالخضر عليه السلام ومن تبعه. عبد النور هو الذي تجلى له باسم النور ب

حيث هو معنى قوله الله نور السموات والأرض والنور هو الاسم الظاهر الذي يظهر به
كل شيء كونا وعلما فهو نور في العالمين جهته … كما قال عليه الصلاة
والسلام اللهم اجعلني نورا فهو نور في أفق عبد الهادي هو مظهر
هذا الاسم جعله الله هاديا للخلق لأخذه عن الحق بالأصالة فهو مبلغ بالإرث
ومآل ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأصالة والوراثة بالتبعية
عبد البديع هو الذي يشهده بكونه تعالى به بدع ذاته وصفاته وأفعا
له وجعله الله مظهرا لهذا الاسم فيبتدع ما شاء من غير عبد الباقي
من يشهد الله تعالى وجعله باقيا ببقائه عند فناء الكل فبقي به
بالعبودية المحضة اللازمة لتعينه فهو العابد المعبود تفصيلا وجمعا
ويقينا وحقيقة لأنه بين رسمه وأثره عند تجلي الوجه الباقي وبقي الحق
بنعته … إذا أحببته كنت … وقلبه … بي يبصر وبي
… عبد الوارث هو مظهر هذا الاسم وهو من لوازم عبد الباقي لأنه إذا كان
باقيا ببقاء الحق بعد فناء الخلق عن نفسه … ورث الحق من الكل بعد
فنائهم من العلم والملك … الأنبياء وعلومهم ومقاماتهم وهذا انقطع
لدخولهم في الكل عبد الرشيد هو المثبت في الأمور فيتجلى هذا الاسم فيه
فلا يقع خلل في العقوبات والمؤاخذات ولا يستعجل في وقوع المسلمات
ويصيب في المحاسبات … الله به من الطاعات … التي تتعلق بالبلية
ويعتني به من الأخبار العبرة ما يعبر به من ظاهر الأحوال … الخفية
والشبه وما جرى عليهم في الدنيا … الآخرة وإن
الجزاء الذي ما يؤول إليه حال المذنب … الأمور … تنبيه
لعواقب الأمور … العباد … لقول
النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا
ونظري عبرة … العبور من نظر المعتبر في ظواهر الخلقة …
الحكيم ومن ظاهر الوجود إلى باطنه حتى يرى الحق وصفاته في كل شيء العقاب

يعبر

يعبر عندهم عن العقل الأول تارة وعن الطبيعة الكلية أخرى وذلك
العنصر يعبر وعن النفس الناطقة الكلية بالورقاء وبالعقل الأول
يجعلها عن العالم السفلي الحضيض الجسماني إلى العالم العلوي وأوج
الفضاء القدسي كالعقاب ويعبر بها عن الطبيعة ولنظائرها وتهوي
بها إلى الحضيض ان جاز وكثيرا ما هذه اطلقوا العقاب عليها الطبيعة والفرق
بينهما في الاستعمال بالقرائن العلة عن بقاء حظ العبد في عمل او حال
او مقام او بقاء رسم او صفة العما هي الحضرة الواحدية لأنه هي
منشأ الأسماء والصفات لأن العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو
الحائل بين السماء والأرض وهذه الحضرة هي الحائلة بين سماء الأحدية
وبين أرض الكثرة الخلقية ولا يساعده الحديث النبوي إذ أنه سئل عليه
السلام أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فقال كان في عماء وهذه الحضرة تتعين
بالتعين … إنما محل الكثرة وظهور الحقائق والنسب الأسمائية وكل
ما تعين فهو مخلوق فهي العقل الأول فإن النبي صلى الله عليه وسلم
… أول ما خلق الله العقل … لم يكن فيه قبل أن يخلق الخلق
الأول … والدليل على ذلك أن … الحضرة
بحضرة الإمكان والوجوب والحقيقة الإنسانية وكل ذلك من قبيل الخلق
… الحضرة … الخلق وكل ذلك يقتضي
أن … قبل أن يخلق الخلق … إلا أن يكون مراده العقل … الخلق الثاني
الجسماني … الحضرة الإلهية المسماة بالبرزخ الجامع … إنه
… العما المعنوي هي التي يستمد
بها … السموات …
… روح العالم وقلبه ونفسه وهي حقيقة الإنسان الكامل …
… كما قال الله فقال … العنقاء
كناية عن الهيولى لأنها لا ترى كالعنقاء ولا توجد إلا مع

هيره

القوة فهي معقولة وتسمى الهيولى المطلق المشترك بين الأجسام
كلها العنصر الأعظم عوالم اللبس في جميع المراتب النازلة من الحضرة
الإلهية لأن الذات الأقدسية تتنزل بتعيناتها فيها وتتصف
بصفات الروحانية والمثالية والحسية فتلتبس بها العين الثابتة
هي حقيقة الشيء في الحضرة العلمية ليست بموجودة بل معدومة في علم
الله تعالى وهي المرتبة الثانية من وجود الحقيقي عين الأشياء هو
الله تعالى ونفسه سر عين الله تعالى وعين العالم هو الإنسان الكامل
المحقق بحقيقة البرزخية الكبرى لأن الله تعالى ينظر إلى العالم فيرحمه
بالوجود كما قال تعالى لولاك لما خلقت الأفلاك والإنسان المتحقق بالاسم
البصير إن كل ما يبصره في العالم من الأشياء فإنه يبصره بعين الاسم
عين الحياة هو باطن اسم الحي من تحقق به شرب من ماء الحياة الذي من
شرب منه لا يموت أبدا لكونه حيي بحياة الحق وكل حي في العالم حيي
بحياة هذا الإنسان لكون حياته حياة الحق العيد ما يعود على القلب
في التجلي أو وقت التجلي كيف كان باب الفاء الفتق ما يقابل الرتق
من تفصيل المادة المطلقة بصورها النوعية أو ظهور كل ما بطن في
الحضرة الواحدية من النسب الأسمائية وبروز كل ما كمن في غيب الأحدية
من الشؤون الذاتية بكمال الحقائق لكونه تعينها في الخارج الفتح
كل ما انفتح على العبد من الله تعالى بعدما كان مغلقا عليه من النعم
الظاهرة والباطنة كالأرزاق والعبادات والعلوم والمعارف والمكا
شفات وغير ذلك الفتح القريب هو ما انفتح على العبد من مقام
القلب وظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار
إليه بقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب الفتح المبين هو ما انفتح على
العبد من مقام الولاية وتجليات أنوار الأسماء الإلهية المفنية
لصفات القلب المثبتة إليها بقوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا

ليغفر

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني من الصفات النفسية
والقلبية الفتح المطلق هو أعلى الفتوحات وأكملها وهو ما انفتح على العبد
من تجلي الذات الأحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو
المشار إليه بقوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس الفترة خمود
حرارة القلب الطلب اللازمة للمبتدئ الفرق الأول هو احتجاب الخلق
بالخلق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب
صاحبه بأحدهما عن الآخر الفرقان هو العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل
والقرآن هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها فرق الجمع هو
تكثر الواحد بظهوره في المراتب التي هي ظهور شؤون الذات الأحدية
وتلك الشؤون في الحقيقة اعتبارات محضة لا تحقق لها إلا عند بروز
الواحد بصورها فرق الوصف هو ظهور الذات الأحدية بأوصافها في
الحضرة الواحدية الفرق بين المتخلق والمتحقق أن المتخلق هو الذي
يكتسب فضائل الأخلاق والأوصاف الحميدة تكلفا وتعملا ويجتنب
الرذائل [illegible] الأسماء الإلهية [illegible] آثارها والمتحقق [illegible] جعله
الله مظهر أسمائه وأوصافه وتجلى فيه بها فيحيي رسوم أخلاقه وأوصا
فه الفرق بين الكمال والشرف والفضل والخسة هو أن الكمال عبارة عن
حصول الجمعية الإلهية والحقائق الكونية في الإنسان وكل من كان حظه
من الأسماء الإلهية والحقائق الكونية أوفر وظهورها به أتم والجمعية
بجميع صفاته وأسمائه فيه أكثر كان أكمل وكل من كان حظه منها أقل
كان أنقص وعن رتبة الخلافة الإلهية أبعد وأما الشرف فهو عبارة عن
ارتفاع الوسائط بين الشيء وموجده أو قلتها فكل ما كانت الوسائط
بينه وبين الحق تعالى أقل وأحكام الوجوب على أحكام الإمكان أغلب فيه كان
أشرف وكل ما كانت الوسائط بينه وبين الحق تعالى أكثر كان أخس وعلى

عند أن يكون العقل الأول والملائكة المقربون غيبًا لاحاطته فلهذا كان الكامل
الشهيد وذلك الإنسان الكامل منهم لكمل الشطور هو تمييز الحق عن الخلق
بالتعين ونواحيه الشيطانية خطاب يدعو إلى الحظوظ من المخالفة في عالم المثال
باب الصاد صاحب الزمان وصاحب الوقت وصاحب الحال هو المتحقق
بحقيقة البرزخية الأولى والمطلع على حقائق الأشياء الخارج عن حكم الزمان
وتصرفات ماضيه ومستقبله إلى الآن الدائم فهو صاحب أحواله وصفاته
وأفعاله فلذلك يتصرف في الزمان بالطي والنشر وفي المكان بالقبض
والبسط لأنه المتحقق به بالحقائق والصفات والحقائق في القليل والكثير
والطويل والقصير والعظيم والحقير والصغير والكبير سواء لأن الوحدة والـ
كثرة والبقاء عنده عوارض وكما يتصرف في الوهم والعقل يتصرف كذلك
في العقل ويحصل ما يتصرف فيه في الشهود والكشف الصريح لأن
المتحقق بالحق متصرف بالحقائق يفعل ما يفعل في طور واحد وراء الحس
والوهم والعقل ويتسلط على العوارض بالتغيير والتبديل صبح
الوجه هو المتحقق بحقيقة اسم الجواد ومظهره بنص قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه ما سئل
عن شيء قط فقال لا ومن استشهد بالجواد الله لم يرد سؤاله كما أشار إليه
علي رضي الله عنه بقوله إذا كانت لك إلى الله حاجة فابدأ بمسألة الصلاة سبحانه وتعالى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسأل حاجتك فإن الله أكرم من أن يسأل حا
جتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى الصبا هي النفحات الرحمانية الآتية
من جهة مشرق الروحانيات والمحركة للرغبة على الهوى الصديق المبالغ
في الصدق وهو الذي كمل في تصديق كل ما جاء به الرسول علمًا وقولًا
وفعلًا بصفاء باطنه وقربه لباطن النبي صلى الله عليه وسلم لشدة
مناسبته ولهذا لم يتخلل في كتاب الله تعالى مرتبة بينهما في قوله تعالى أولئك

النبيين

الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال
عليه السلام كنت أنا وأبو بكر كفرسي رهان فسبقته فاتبعني ولو سبقني لاتبعته
صدع النور هو الكشف الذي لا استتار بعده يشبه بالبرق لأنه في أصل
فيمحص حاله فكأنه البرق يبطل عقيبه إلا قليل الظلمة فإذا تعاقب عقيبه
التجلي والاستتار يشبه بالبرق إذا لم يبلغ الكشف به مقام الجمع يسمى
صدى فإن قوي وكاد لا يستتر بعده ولا اختفاء الصفا طارئ تكشف على وجه
القلب من ظلمات هيئات النفس وصفو الأكوان بحيث تحقق فيه الحقائق في
تجليات الأنوار ولم يبلغ غاية الرسوخ فإنه إذا بلغ في الرسوخ حد الجمع
جان والجذب الكلي يسمى وثباتًا وإنه كما ذكر الصعق هو الفناء في الحق
بالتجلي الذاتي الصفوة هم المتحققون بالصفاء عن كدر الغيرية صورة
الحق محمد صلى الله عليه وسلم لتحققه بالحقيقة الأحدية والواحدية ويعبر
عنه بالصاد كما روي أن ابن عباس رضي الله عنهما حين سئل عن معنى الصاد فقال
جبل بمكة عليه عرش الرحمن صورة الإله هو الإنسان الكامل لتحققه بحقائق
الأسماء الإلهية صوامع الذكر هي الأحوال الإلهية والمواطن المعنوية
التي تصون الذاكر عن التفرق عن مذكوره ويجمع عليه الهمة بالكلية صورة الإرادة
هو انقطاع النفس عن رؤية الله تعالى ووقوع نفسه بإرادة تعين الله وشهوده
ووقوع جميع الأشياء بإرادته المتعالي باب القاف القابلية الأولى
هي أصل الأصول وهي النفس الأول فإنه المختص بالمحبة المشار إليه
بقوله فأحببت أن أعرف قاب قوسين هو مقام القرب الأسمائي باعتبار
التقابل بين الأسماء في الأمر الإلهي المسمى دائرة الوجود كالإبداء والإعادة
والنزول والعروج والفاعلية والقابلية وهو الاتحاد بالحق مع بقاء
التمييز والاثنينية المعبر عنه بالاتصال وما علا عنه من مقام أو أدنى
وهو أحدية عين الجمع الذاتي المعبر عنه بقوله أو أدنى لارتفاع
التمييز والاثنينية الاعتبارية هناك بالفناء المحض والطمس الكلي

على الرسوم كلها القيام بالله هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء والعبور
عن المنازل كلها او السير عن الله بالله في الله بالانخلاع عن الرسوم
الكلية القبض هو اخذ وارد الوقت القلب بما يشير الى ما يوحشه من
الصدود والهجر او امثال ذلك وقد يكون ذلك في ما يقابله من البسط
واكثر ما يقع عقيب البسط لسوء ادب يصدر من السالك في حال البسط
والفرق بينهما وبين الخوف والرجاء ان يتعلق الخوف والرجاء بالمكروه والمر
غوب المتوقع في المستقبل والقبض والبسط انما يتعلقان بالوقت
الحاضر لا تعلق لهما بالآجل القدم هي [illegible] حكي انه [illegible]
انما وقع بحضرة بما يكمل ويتم به الاستعداد من المواهب الاخروية [illegible]
بالنسبة الى العبد بقوله عليه السلام الاثر ان جهنم تقول هل من مزيد
حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قطني قطني [illegible] بالقدم
القدم [illegible] من الصورة [illegible] به الحق الذي العبد من
الاسم الذي [illegible] به الحق الذي العبد من الاسم الذي [illegible] به
كمل قدم الصدق هي السابقة الجميلة والموهبة [illegible]
على الصالحين المخلصين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
والصدق وهو [illegible] القرب عبارة عن الوفاء بما سبق في الازل من العهد الذي
بين الحق والعبد في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى [illegible] القشر
كل علم ظاهر يصون العلم الباطن [illegible] عن الفساد كالشريعة للطريقة
والطريقة للحقيقة فان من لم يصن حاله وطريقته بالشريعة فسد حاله
وآلت طريقته هوسا وهوى ووسوسة ومن لم يتوصل بالطريقة الى الحقيقة
ولم يحفظها بها فسدت حقيقته وآلت الى الزندقة والالحاد القطب هو
الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان وهو على قلب اسرافيل
عليه السلام القطبية الكبرى هي مرتبة قطب الاقطاب وهو باطن نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم فلا يكون الا لورثته لاختصاصه عليه بالاكملية فلا يكون
خاتم

خاتم الولاية وقطب الاقطاب الا على باطن خاتم النبوة القلب هو جوهر نوراني
مجرد يتوسط بين الروح والنفس وهو الذي تتحقق به الانسانية ويسميه
الحكيم النفس الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبه وظاهره
المتوسط بينه وبين الجسد كما مثله في القرآن بالزجاجة والكوكب الدري
والروح بالمصباح في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في
زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا
شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء والشجرة هي النفس والمشكاة هو البدن
وهو الوسط في الوجود ومراتب التنزلات بمثابة اللوح المحفوظ في
العالم القوامع كل ما يقمع الانسان عن مقتضيات الهوى ويردعه عنها
وهي الامدادات الاسمائية والتأييدات الالهية لاهل العناية في السير الى
الله تعالى [illegible] القيامة هي الانبعاث بعد الموت الى الحياة الابدية وهي
على ثلاثة اقسام القيامة [illegible] بحسب حال الميت في الحياة الدنيا لقوله تعالى
كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وهي القيامة الصغرى المشار اليها
[illegible] الثاني الانبعاث بعد الموت
الارادي [illegible] وهي القيامة الوسطى المشار اليها في قوله تعالى
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس الآية والثا
لث الانبعاث بعد الفناء في الله الى الحياة الحقيقية عند البقاء بالحق وهي
القيامة الكبرى المشار اليها بقوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى

باب الواو الواقعة هو المحفوظ بصورة علوم غيبية [illegible] من
[illegible] الموجب لعلم العالم المرآة هو الحجاب الحاجب بين القلب وبين
عالم القدس [illegible] الهيئات الجسمانية عليه ورسوخ الظلمات الجسما
نية فيه [illegible] عن انوار الربوبية الكلية [illegible] للحق [illegible]
اللذات التي الموجودات العينية ارواحا كانت او اجساما [illegible]

الى الاعيان الثابتة منشأ الاسماء الالهية كالقادر
والمريد ونسبتها الى الاكوان الخارجية هي منشأ الاسماء الربوبية كا
لرزاق والحفيظ فالرب اسم يقتضي وجود المربوب وتحققه والاله يقتضي
ثبوت المألوه وتعينه وكل ما ظهر من الاكوان فهو صورة اسم رباني يربه
الحق به ويأخذ منه ويفعل واليه يرجع فيما يحتاج اليه وهو المعطي
اياه ما يطلبه منه رب الارباب هو الحق باعتبار الاسم الا
عظم والتعين الاول فهو منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات اليه
يتوجه الرغائب كلها وهو الجامع لجميع المطالب واليه اشار بقوله
تعالى وان الى ربك المنتهى صلى الله عليه وسلم مظهر التعين الاول
بالربوبية المختصة به وهي الربوبية العظمى [illegible] ثلاثة اقسام
[illegible] الاسم [illegible] بحسب [illegible]
[illegible] ويسمى هذه
القسم [illegible] او معنى [illegible]
على الذات [illegible] الفعل [illegible]
اجب [illegible] يتوقف على [illegible] وجود [illegible] والعالم [illegible] وتسمى
هذه الصفات [illegible] التي يتوقف على [illegible] كالرزاق والخالق تسمى
هذه الاسماء اسماء الافعال الرتق اجمال المادة الواحدة الاتية المسماة بالعنصر الاعظم
المطلق التي هي قبل خلق السموات [illegible] الفتق بعد تعينها بالخلق
وقد يطلق على نسبة الحضرة الواحدية باعتبار [illegible] وهو على كل
بطون وغيبية كالحقائق المكنونة في الذات الاحدية قبل تفصيلها في
الحضرة الواحدية مثل انتشاء النخلة في النواة الرحمن اسم للحق باعتبار
الجمعية الاسمائية التي في الحضرة الالهية الفائض منها الوجود وما
يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات الرحيم اسم له باعتبار فيضان

الكمالات

الكمالات المعنوية على اهل الايمان كالمعرفة والتوحيد الرحمة الامتنا
نية هي الرحمة المفيضة للنعم السابقة على العمل وهي التي وسعت كل شيء
رحمة وعلما الرحمة الوجوبية هي الرحمة الموعودة للمتقين في قوله تعالى
فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وفي قوله تعالى ان رحمة الله قريب
من المحسنين وهي داخلة في الامتنانية لان الوعد بها على العمل محض
المنة الرداء بقسميه هو ظهور صفات الحق على العبد الرداء
بمعنى الذات هو ظهور العبد بصفات الحق بلا ادعاء كما قال تعالى سأصرف
عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فقيد من الرداء الذي هو
الهلاك كما قال النبي صلعم الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
في واحد منهما قصمته الرسم هو الخلق وصفاته لان الرسوم هي الآثار
وكل ما سوى الله فهو آثاره التي تنشأ عن افعاله وابداعه فمن [illegible] ذلك
الرسوم نعت فيجري في الابد بما جرى في الازل لان الخليقة وصفاتها
كلها بقدرة الله تعالى رسوم العلوم ورسوم العلوم هي مشاعر الانسان
لانها رسوم الاسماء الالهية كالعالم والسميع والبصير ظهرت على
مشاعر العبد [illegible] علامات الفرق بين الحق والخلق فمن عرف
نفسه وصفاتها كلها بانها آثار الحق وصفاته ورسوم اسمائه وصفا
ته فقد عرف الحق الرعونة الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها
[illegible] الرقيقة هي اللطيفة الروحانية وقد تطلق على الواسطة
اللطيفة الرابطة بين الشيئين كالمدد الواصل من الحق الى العبد ويقال
له رقيقة النزول وكالوسيلة التي يتقرب بها العبد الى الحق من العلوم
والاعمال والاخلاق السنية والمقامات الرفيعة ويقال لها رقيقة العروج
ورقيقة الارتقاء وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك
وكلما يلطف به سر العبد ويزيل كثافات النفس الروح باصطلاح
القوم هي اللطيفة الانسانية المجردة وفي اصطلاح الاطباء هي

هو البخار اللطيف المتولد في القلب القابل لقوة الحيوة والحس والحركة
ويسمى هذه باصطلاحهم النفس المتوسط بينهما المدرك للكليات
والجزئيات القلب ولا يفرق الحكماء بين القلب والروح الاول ويسمونه
النفس الناطقة الروح الاعظم والافق الاعلى والاول هو العقل الاول
روح الالقاء هو الملقي في القلب علم الغيوب وهو جبريل عليه السلام
وقد يطلق على القرآن وهو المشار اليه في قوله تعالى ذو العرش يلقي الروح
على من يشاء من عباده باب الشين المشاهد ما يحضر القلب من اثر المشا
هدة وهو الذي يشهد له بصحة كونه مخاطبا من مشاهده شهوده
اياه يعلم ما لم يكن له من علم او وجد او حال او تجلي او شهود الشطح عبارة
عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى وهي من زلات المحققين شعب الصدع
هو جمع الفرق حين الترقي من حضرة الواحدية الى حضرة الاحدية ويقابله
الصدع الشعب وهو النزول عن الاحدية الى الواحدية بانجلاء الغطاء بعد الفناء
للكثرة عن تمو التكميل الشفع هو الخلق لاتصافه بالشفع والوتر تقابل الاسماء
الالهية انها تتحقق بالخلق بل لم تتحقق شفعية الحضرة الواحدية او وترية
الحضرة الاحدية التي تظهر الاسماء الالهية الشهود هو رؤية الحق بالحق
شهود المفصل في المجمل رؤية الكثرة في الذات الاحدية وشهود المجمل في
المفصل رؤية الاحدية في الكثرة شواهد الحق هي حقائق الاكوان فانها
تشهد بالمكون شواهد التوحيد تعينات الاشياء فان كل شيء له احدية
تتعين فلا حق يمتاز بها عن كل ما عداه كما قيل وفي كل شيء له آية
تدل على انه واحد شواهد الاسماء اختلاف الاكوان بالاحوال والاوصاف والا
فعال كالمرزوق على الرزاق فيبين والحي على المحيي والمعين على المعيد وامثا
لها الشئون والاعتبارات والشئون الذاتية اعتبار نعوت الذات في الاعيان
والحقائق في الذات الاحدية كالشجرة واغصانها واوراقها وازهارها
واثمارها في النواة وهي التي تظهر في الحضرة الواحدية وتنفصل
بالعلم.

بالعلم الشيخ هو الانسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة
البالغ الى حد التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس وامراضها وادوائها
ومعرفته بدوائها وقدرته على شفائها والقيام بهداها ان استعدت
ووفقت لاهتدائها باب التاء يكتفي بالاشارة عن الفراق بل باعتبار التعينات
والتعدد انف ابو قبيس هو التجلي في المظاهر الحسية كالانبعاث الالهي
بالمتعدي بالتزكية والتصفية ويستمر التجلي الفعلي لظهوره في صور
الاسباب الحسية التجلي ما يظهر للقلوب من انوار الغيوب التجلي
الاول هو التجلي الذاتي وحدها لذاتها وهي الحضرة الاحدية التي
لا نعت فيها ولا رسم اذ الذات التي هي الوجود الحق المحض وحدته عين ذاتها
وهي الحضرة الاحدية لان ما سوى الوجود من حيث هو وجود ليس الا
العدم المطلق وهو اللاشيء المحض فلا يحتاج في احديته الى وحدة وتعين يمتاز
به عن شيء اذ لا شيء غيره فوحدته عين ذاته وهذه الوحدة هي الاحدية
والواحدية لانها عين الذات من حيث هي اعني لا بشرط شيء اي المطلق الذي
يشمل كونه بشرط ان لا شيء معه وهو الاحدية وكونه بشرط ان يكون
معه شيء وهو الواحدية والحقائق في الذات الاحدية كالشجرة في النواة
وهي غيب الغيوب التجلي الثاني هو الذي يظهر به اعيان الممكنات
الثابتة التي هي شئون الذات لذاته تعالى وهو التعين بصفة العالمية والقا
بلية لان الاعيان معلومات له وله الذاتية القابلة للتجلي الشهودي
هذا التجلي تتنزل من الحضرة الاحدية الى الحضرة الواحدية بالنسب الا
سمائية التجلي الشهودي هو ظهور الوجود المسمى باسم النور
وهو ظهور الحق بصور اسمائه في الاكوان التي هي صورها وذلك الظهور
هو نفس الرحمن الذي يوجد به الكل التحقق هو شهود الحق في صور اسمائه
التي هي الاكوان فلا يحتجب المتحقق بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق
التصوف هو التخلق بالاخلاق الالهية التلوين هو الاحتجاب عن احكام

حال او مقام صفتين ثانيهما حال او مقام نفي وعدمه على التعاقب ورد آخر
التلوين في مقام فوق الجمع بالتجليات الاسمائية في حال البقاء بعد
الفناء وانما قال لا تستقيم في التلوين قدس الله روحه انه عند الكمل
المقامات وعنده ربما يكون تلوين مقام قد تقضي بانفراد بالتلوين الفرق فيبقى
الجمع انه لم يكن كشف الفرق حاجبا عن رؤية الجمع وهو مقام احدية
الفرق والجمع والتمكين في حقيقته معنى قوله تعالى كل يوم هو في شأن
ولا شك ان فوق المقامات عند هذه الطائفة نهاية التمكين واهل
التلوين التي هي في اول التلوين فهو عنده عبارة في الفرق بعد الجمع حيث
يحتجب الموحد بظهور آثار الكثرة عن حكم الوحدة ولم يوجد جمعها ما اوله
الانتهاء **باب الخاء** الخاطر ما يرد على القلب من الخطاب او الوارد الذي لا عمل
للعبد فيه وما كان خطابا فهو على اربعة اقسام رباني وهو اول الخواطر
ويسميه سهل السبب الاول ونقر الخاطر وهو لا يخطئ ابدا وقد
يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع بالدفع وملكي وهو الباعث
على مندوب او مفروض وفي الجملة كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما ونفساني
وهو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا وشيطاني وهو ما يدعو الى
مخالفة الحق قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال
عليه السلام لمة الملك تصديق بالحق ووعد بالخير ولمة الشيطان تكذيب
وايعاد بالشر ويميز فهو من الاولين وما فيه كراهة او مخالفة شرعا
فهو من الاخرين ويشتبه في المباحات فهو اقرب الى مخالفة النفس فهو
من الاولين وهو اقرب الى الهوى وموافقة النفس فهو من الاخرين والصادق
الصافي القلب الحاضر مع الحق سهل عليه الفرق بينهما بتيسير الله تعالى
وتوفيقه **الخاتم** هو الذي قطع المقامات باسرها وبلغ نهاية الكمال
وبهذا المعنى يتعدد ويتكثر **خاتم النبوة** هو الذي ختم الله به
النبوة ولا يكون الا واحدا وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذا

خاتم

خاتم الولاية وهو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والاخرة الى نهاية الكمال ويختل
بموته نظام العالم وهو المهدي الموعود في آخر الزمان **خرقة التصوف** هو
ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في ارادته ويتوب على يده لامور منها
التزيي بزي المراد ليتلبس باطنه بصفاته كما تلبس ظاهره بلباسه
وهو لباس التقوى ظاهرا وباطنا قال الله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ومنها وصول
بركة الشيخ الذي البسه من يده المباركة ومنها نيل ما يغلب على الشيخ
في وقت الالباس من الحالة التي يرى الشيخ ببصيرته النافذة المنورة
بنور القدس انه يحتاج اليه لرفع حجبه العائقة وتصفية استعداده فانه اذا
وقف على حال من يتوب عليه علم بنور الحق ما يحتاج اليه فيستنزل من الله
ذلك حتى يتصف قلبه فيسري من باطنه الى المريد ومنها المواصلة بينه وبين
الشيخ به فيبقى بينهما الاتصال القلبي والمحبة ابدا ويذكره على الاتباع
في الاوقات في طريقته وسيرته واخلاقه واحواله حتى يبلغ مبلغ الرجال فانه
ابن حقيقي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاباء ثلاثة اب ولدك واب
علمك واب رباك وغيره الاباء من عليك **الخضر** كناية عن البسط والياس
عن القبض واما كون الخضر عليه السلام شخصا انسانيا باقيا من زمن موسى
عليه السلام الى هذا العهد او روحانيا يتمثل بصورته لمن يرشده فغير
محقق بل قد يتمثل معناه له بالصفة الغالبة عليه ثم يضمحل وهو
روح ذلك الشخص او روح القدس **الخطرة** داعية تدعو العبد الى ربه
بحيث لا يتمالك عنه **الخلة** تحقق العبد بصفات الحق بحيث يتخلله
الحق ولا يتخلى منها بان يظهر عليه شيء من صفاته فيكون العبد مرآة
للحق **الخلوة** محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره وهذا حقيقة الخلوة
ومعناها واما صورتها فهو ما يتوسل به الى هذا المعنى من التبتل

الى الله والانقطاع عن النفس. **خلع العادة** هو التحقق بالعبودية في
موافقة امر الحق بحيث لا تدعوا داعية الى مقتضى طبعه وعادته. **الخلق
الجديد** هو اتصال امداد الوجود من نفس الرحمن الى كل ممكن لانعدامه
بذاته مع قطع النظر عن موجده وفيضان الوجود عليه منه على التوالي
حتى يكون في كل آن خلقا جديدا لاختلاف نسبة الوجود اليه مع
الانات واستمرار عدمه في ذاته. **باب الذال** ذخائر الله قوم من اولياء
الله تعالى يدفع بهم البلاء عن عباده كما يدفع بالذخيرة بلايا الفاقة. **الذوق**
هو اول مبادئ تجليات الحق بالحق في اثناء البوارق عند ادنى لبث من
التجلي البرقي فاذا زاد وبلغ اوسط مقام الشهود يسمى شربا فاذا
بلغ النهاية يسمى ريا وذلك بحسب صفاء السر من لحظ الغير. **ذو
العقل** هو الذي يرى الخلق ظاهرا والحق باطنا فيكون الحق عنده مرآة
للخلق لاحتجاب المرآة بالصورة الظاهرة فيها احتجاب المطلق بالمقيد. **ذو العين**
هو الذي يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا فيكون الحق عنده مرآة للخلق
لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة بالصورة. **ذو العقل
والعين** هو الذي يرى الحق في الخلق والخلق في الحق ولا يحتجب باحدهما عن
الآخر بل يرى الوجود الواحد بعينه حقا من وجه وخلقا من وجه فلا يحتجب بال
كثرة عن شهود الوجه الواحد ولا تزاحم في شهوده كثرة المظاهر
الاحدية الذاتية التي تتجلى فيها ولا يحتجب بالاحدية وجه الحق عن شهود
الكثرة الخلقية ولا تزاحم في شهود احدية الذات المتجلية في المجالي
كثرتها والى المراتب الثلاث اشار الشيخ الكامل المحقق محيي الدين بن
العربي قدس الله روحه بقوله

وفي الخلق عين الحق ان كنت ذا عين ... وفي الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل
وان كنت ذا عقل وعين فما ترى ... سوى عين شيء واحد فيه بالشكل

باب

باب الضاد الضنائن هم الخصائص من اهل الله الذين يضن بهم لنفا
ستهم كما قال عليه السلام ان لله ضنائن من خلقه البسهم النور الساطع
يحييهم في عافية ويميتهم في عافية. **الضياء** رؤية الاغيار بعين
الحق. **باب الظاء** ظاهر الممكنات هو تجلي الحق بصور اعيانها وصفا
تها وهو المسمى بالوجود الاضافي وقد يطلق عليه ظاهر الوجود.
الظل هو الوجود الاضافي الظاهر بتعينات الاعيان الممكنة واحكا
مها التي هي معدومات ظهرت باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي
المنسوب اليها فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلا
لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد
الظل اي بسط الوجود الاضافي على الممكنات فالظلمة بازاء هذا النور
وهو العدم وكل ظلمة فهو عبارة عن عدم النور عما شأنه ان يتنور ولهذا
يسمى الكفر ظلمة لعدم نور الايمان عن قلب الانسان الذي من شأنه
ان يتنور به قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى
النور الآية. **الظل الاول** هو العقل الاول لانه اول عين ظهرت بنوره
وقبلت صورة الكثرة التي هي شؤون الوحدة الذاتية. ظل الاله هو
الانسان الكامل المتحقق بالحضرة الواحدية. **باب الغين** الغراب كناية
عن الجسم الكلي لكونه في غاية البعد من عالم القدس والحضرة الاحدية ولخلوه
عن الادراك عنه النورية فمثل في البعد والسواد. **الغشا والغشاوة**
ما يركم على وجه مرآة القلب من الصدا ويكل عين البصيرة ويعلو وجه
صرفه. الغنى الملك التام فالغني بالذات انه لا يفتقر الا الحق اذ له كل
شيء والغني من العباد من استغنى بالحق عن كل ما سواه لانه اغناه
بوجوده عن كل شيء بل لا يرى لشيء وجودا ولا لنفسه فظهر بالمطلوب
واستغنى بشهود المحبوب. **الغوث** هو القطب حين ما يلتجأ اليه ولا

M

الفن : تصوف

الرقم : ٨٤٧

العنوان : شرح منظومة ابن العماد في آداب الأكل (مقطعة منه)

اسم المؤلف :

مصادره :

أوله : قال جامعه: هذه أرجوزة جمعتها من كتاب السنا في جملة أحاديث رواها

آخره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : مغربي حوالي سنة ١٠٠٠ هـ

ملاحظات :

عددالأوراق : [٩٤ب-٩٥ب] عدد الأسطر : ٢٣ المقاس : ٢٠ × ١٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : روضة حديث كلمه ١/٥

يستحق في غيره لك الوقت غوثاً غيب الهوية والغيب المطلق هو
ذات الحق باعتبار اللاتعين الغيب المكنون والغيب المصون هو
سر الذات وكنهها الذي لا يعرفه الا هو ولهذا كان مصوناً عن الا
غيار مكنوناً عن العقول والابصار الغيب هو من الغير وهو الكلام
المنعكس فان الحق احتجاب فيه يتجلى بالتصفية ويزول بنور التجلي
لبقاء الايمان معه واما الذي فهو الحجاب الكثيف الحائل بين القلب
والايمان والغيب حصول عن المشهود واحتجابه عنه مع صحة الاعتقاد
والله تعالى الهادي للصواب والله اعلم بحقيقة المقال والحمد لله على التمام
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

كمل الكتاب المبارك بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه على يد
اضعف العباد واحوجهم الى الملك الجواد المعترف
بذنبه الراجي عفو ربه من عظيم جرمه محمد بن
سليمان بن علي بن يوسف بن منصور بن علي
بن نوح غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولمن علمه خيرا
ولمحبيه
ه

ومن شرح منظومة ابن العماد في آداب الاكل قال جامعه وهذه
ادعية جمعتها من كتاب النسائي من جملة احاديث رواها النسائي
معرفة بجمعها واسقطت المكرر منها رجاء الاختصار والنفع بها
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بها وهي بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اني اعوذ بك ان ازل او اضل او اظلم او اجهل او يجهل علي اللهم
اني

اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن
دعاء لا يسمع اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل
والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال واعوذ بك من المغرم والمأثم
ومن البلاء وشماتة الاعداء اللهم اني اعوذ بك من سوء الكبر وعذاب
جهنم وعذاب القبر وفتنة الصدر وفتنة القبر وفتنة الغنا وفتنة
الدنيا وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال اللهم اني اعوذ
بك من غلبة العدو واعوذ بك من الجنون والجذام والبرص وسيئ الا
سقام ومن عين الجان ومن عين الانس اللهم اني اعوذ بك من التردي
والهدم والغرق والحرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت
واعوذ بك ان اقتل في سبيلك مدبرا واعوذ برضاك من سخطك وبعفوك
من عقابك واعوذ بك من ضيق المقام يوم القيامة واعوذ بك منك اللهم
اغفر لي واهدني وارزقني وعافني اللهم آت نفسي تقواها وزكها
انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من شر
سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي اللهم انت
الله لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم اغسل خطاياي بماء
الثلج والبرد ونق خطاياي بماء الثلج والبرد كما ينقى الثوب الا
بيض من الدنس قوله وانا على عهدك اي الذي اخذته علي في صلب
آدم وهو الست بربكم قالوا بلى قوله واعوذ بك من شر منيي استعاذ
من شر المني فانه اذا اجتمع في الانسان يهيج عنده شهوة
الجماع وربما ادى ذلك الى الزنا وانما استعاذ صلى الله عليه وسلم
من ذلك وان كان معصوما من الزنا وغيره ليحذرهم منه ويعلمهم

قوله لتناسب بالفتح والرواية وتسكينها الحاكي بغيته والتحمل الدعاء
وانعم بها أي أعترف بنعمتك وأبوء لك به أي أعترف به بذنبي وأبوء
علي بالعفو والمغفرة قوله وأعوذ بك منك قيل معناه أعوذ بك
من نشر ما قضيت وقيل هو إشارة إلى التوحيد وذلك أنه صلى الله
عليه وسلم استعاذ أولا بالضد من الضد واستعاذ بالرضى من
السخط وبالمعافاة من العقوبة ولما كان الباري تعالى لا ضد له فلم
يبق أن يقول أعوذ بك من غيرك لانتفاء المثل والشريك فرجع إليه
فقال أعوذ بك منك وبإشارة كل الأدعية الواردة عنه صلى الله
عليه وسلم وعن الصالحين أنماه ونهى العلماء فيستعملها العبد
في الدعاء ولا يخترع دعاء من قبل نفسه مع إمكان أن الدعاء بها لا تصل
دعوات قد يشهد لها بالقبول للداعي وما اشتهد لو بان القبول
ليبعد رده وترجى إجابته ولهذا المعنى قالوا يكره للحاج أن يلتقط
الأحجار التي يرمي بها من المرمى لأنه يقال إن ما تقبل منه رفع وما لم
يتقبل ترك في المرمى فهو مشهود له بالرد وعدم القبول فلا
ينبغي الرمي به وفي قوله تعالى وذا النون إذ ذهب
مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين إشارة إلى أن المؤمن إذا سأل الله تعالى بهذا الدعاء عند الكرب
نجاه الله تعالى كما نجى يونس عليه السلام حين قال ذلك وقد قال صلى الله عليه
وسلم لأصحابه قولوا لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فقولوا ربنا
ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال رب إني ظلمت
نفسي فاغفر لي أشار صلى الله عليه وسلم إلى أن الأولى دعوة يونس وإلى
أن الثانية دعوة آدم وحواء وإلى أن الثالثة دعوة موسى صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا
صلى الله عليه وسلم كمل بحمد الله وحسن عونه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم

انتهى بحمد الله

اللؤلؤ المنظم
في روح التعلم والتعليم

M

الفن : معارف عامة   الرقم : ٨٤٧

العنوان : اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم (ط)

اسم المؤلف : زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري - ٩٢٦/١٥٢٠

مصادره : الكشف ٢/١٥٧٩ ، الأعلام ٣/٨٠ ، بروكلمان ٤٨٧

أوله : الحمد لله الذي شرف من وفقه بالعلم والعمل

آخره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : مغربي حوالي ١٢٥٠

ملاحظات :

عدد الأوراق : [٩٦ - ١٠١] ص   عدد الأسطر : ٢٥   المقاس : ٢٠ × ١٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : روضة خيري / ١٥

الدعاء والتحمل بعينه الحاكم وتمسكيتهما والرواية بالعفة للتناسب **قوله**
وابوء بذنبي اي اعترف به وابوء لك بنعمتك اي اعترف بها وانعم
علي بالعفو والمغفرة **قوله** واعوذ بك منك قيل معناه اعوذ بك
من سخطك وغضبك وقيل هو اشارة الى التوحيد وذلك انه صلى الله
عليه وسلم استعاذ اولا بالضد من الضد واستعاذ بالرضى من
السخط وبالمعافاة من العقوبة ولما كان الباري تعالى لا ضد له فلم
يصح ان يقول اعوذ بك من غيرك لانتفاء المثل والشريك فرجع الى ان
فقال اعوذ بك منك **قوله وابتر كل** الادعية الواردة عنه صلى الله
عليه وسلم وعن الصالحين انتهاء ونص العلماء فيستحسنها العبد
في الدعاء ويجتنب دعاء من قبل نفسه مع امكان الدعاء بها لان كل
دعوات قد يشهد لها بالقبول للداعي وما اشهد له بالقبول
يبعد رده وترجى اجابته وهذا المعنى فلا يرى المحتاج الا يتبع
الاحجار التي يرمي بها من المرمى لانه يقال ان ما تقبل منها رفع وما لم
يتقبل ترك في المرمى فهو مشهود له بالرد وعدم القبول فلا
ينبغي المرمي به **قوله تعالى وذا النون اذ ذهب**
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين اشارة الى ان المؤمن اذا سأل الله تعالى بهذا الدعاء عند الكرب
نجاه الله تعالى كما نجى يونس عليه السلام حين قال ذلك وقد قال صلى الله عليه
وسلم لاصحابه قولوا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قولوا ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال رب اني ظلمت
نفسي فاغفر لي اشار صلى الله عليه وسلم الى ان الاولى دعوة يونس والى
ان الثانية دعوة آدم وحواء والى ان الثالثة دعوة موسى صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا
صلى الله عليه وسلم كمل بحمد الله وحسن عونه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم

انتهى بحمد الله

اللؤلؤ النظيم
في روح التعلّم والتعليم

صلى يا رب على محمد وآله وبارك وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
قال سيدنا ومولانا شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام أبو يحيى
زكرياء الأنصاري الشافعي أمتع الله تعالى بوجوده الأنام
وحرسه بعينه التي لا تنام بجاه سيدنا محمد خير الأنام وآله البررة الكرام
الحمد لله الذي شرف من وفقه بالعلم والعمل وزينه بالعناية المنورة
على الأزل والصلاة والسلام على من شرفه الله تعالى عز وجل وعلى آله وصحبه
المنزهين عن الشبهات والزلل وبعد فهذه رسالة مشتملة على بيان شروط
تعليم العلوم وتعلمها المعتبرة وعلى صور أنواعها وبيان حدودها وحيثياتها
المشتهرة المحررة وسميتها باللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم أما
شروط تعليمها وتعلمها فاثنا عشر أحدها أن يقصد به ما وضع ذلك
العلم له فلا يقصد به غير ذلك كاكتساب مال أو جاه أو مغالبة خصم أو
مكاثرة ثانيها العلم الذي يقبله طباعه إذ ليس كل أحد يصلح لتعلم
العلوم ولا كل من يصلح لتعلمها يصلح لجميعها بل كل ميسر لما خلق له ثالثها
أن يعلم غاية ذلك العلم ليكون على ثقة من أمره رابعها أن يستوعب
ذلك العلم من أوله إلى آخره تصورا وتصديقا خامسها أن يقصد
فيه الكتب الجيدة المستوعبة لجملة الفن سادسها
أن يقرأه على شيخ مرشد أمين ناصح ولا يستبد بنفسه وذكائه سابعها
أن يذاكر به الأقران والأنظار طلبا للتحقيق لا للمغالبة بل للمعاونة على
الاستفادة ثامنها إذا علم ذلك العلم لا يضيعه بإهماله ولا يمنعه

٧١

ولا يمنعه مستحقه لخبر من علم علما ثم كتمه ألجمه الله تعالى يوم القيامة
بلجام من نار ولا يؤتيه غير مستحقه لما جاء في كلام النبوة لا تعلقوا الدرر
في رقاب الخنازير أي لا تؤتوا العلوم غير أهلها وينبغي أن يستنبط بفكره
مما لم يسبق إليه لمن يأتي بعده كما فعل من قبله ممن رحمه الله تعالى لا تعف
عنه حيث قالوا تاسعها أن لا يعتقد في علم أنه حصل منه بعض قدر لا يمكن
الزيادة عليه وذلك نقص وحرمان عاشرها أن يعلم أن لكل علم حدا فلا
يتجاوزه ولا ينقص عنه حادي عشرها أن لا يدخل علما في علم آخر لا في تعلم
ولا في مناظرة لأن ذلك يشوش ثاني عشرها أن يراعي كل من المعلم و
المتعلم الآخر خصوصا الأول لأنه معلم كالأب بل أعظم لأن أباه أخرجه
إلى دار الدنيا ومعلمه دله على دار البقاء واعلم أن للاشتغال بالعلم
آفات كثيرة عوارض في الحقيقة فشروط له بحسبها أولها الوثوق بالزمن
المستقبل فيترك التعلم حالا إذ ليس يوم في التعليم والتعلم أفضل من غيره
وأفضل منه في أمسه والأفاضل كلما كبر كثرت عوائقه ومنها الوثوق
بالذكاء فيكتفي من مجالسة العلم بركونه إلى ذكائه وتسويفه أيام الاشتغال
ومنها الانتقال من علم قبل أن يحصله إلى آخر أو من شيخ إلى آخر قبل
أن يحصل ما يرأبه عليه فإنه تضييع لما قد فات ومنها طلب الدنيا و
التردد إلى أهلها والوقوف على أبوابهم ومنها ولاية المناصب فإ
نها شاغلة مانعة كما أن ... أيضا مانع وأما حصر أنواع العلوم
فهي اثنا عشر وهي ثلاثة الفقه والتفسير والحديث وأما

قف على ابواب علم نحو وآدابه
وبابه وعلم

أدبية وهي اربعة عشر علم اللغة وعلم الاشتقاق وعلم التصريف وعلم النحو
وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم
قرض الشعر وعلم انشاء النثر وعلم الكتابة وعلم القراءات وعلم المحاضرات
ومنه التاريخ واما رياضية وهي عشرة علم التصوف وعلم الهندسة
وعلم الهيئة والعلم التعليمي وعلم الحساب وعلم الجبر وعلم الموسيقى
وعلم السياسة وعلم الاخلاق وعلم تدبير المنزل واما عقلية وهي ما عدا
ذلك كالمنطق والجدل واصول الدين والعلم الالهي والعلم الطبيعي
وعلم الميقات وعلم النواميس والفلسفة والكيمياء واما بيان حدودها
وفوائدها فعلم الفقه علم بحكم شرعي عملي مكتسب من دليل تفصيلي وفائدته
امتثال اوامر الله تعالى ونواهيه وعلم التفسير علم يعرف به معاني كلام الله
من الاوامر والنواهي وغيرهما وفائدته الاطلاع على عجائب كلامه تعالى
بامتثال اوامره ونواهيه وعلم الحديث رواية علم يشتمل على نقل ما
اضيف للنبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وتقريرا وصفة وفائدته الاحتراز
عن الخطأ في نقل ذلك وعلم الحديث دراية علم يعرف به حال الراوي والمروي
من حيث القبول والرد وفائدته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك وعلم
اللغة علم يعرف به ابنية الكلم ويقال علم بنقل الالفاظ الدالة
على المعاني المفردة وفائدته الاحاطة بها في مخاطبة اللسان والتمكن
من انشاء الخطب والرسائل وعلم الاشتقاق علم يعرف به اصل الكلمة
ونوعه وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه وعلم التصريف

علم

علم باصول يعرف بها احوال ابنية الكلم التي ليست باعراب ولا
بناء وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان والتمكن في الفصاحة والبلاغة
وعلم النحو علم باصول يعرف بها احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء
وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان وعلم المعاني علم يعرف
به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وفائدته
فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا على
قوانين اللغة في التركيب وعلم البيان علم يعرف به ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه وفائدته التمكن
من مخاطبة اهل اللسان بذلك وعلم البديع علم يعرف به وجوه تحسين
الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وفائدته تعرف
احوال الشعر وما يدخل فيه من المحسنات وغيرها وعلم العروض
علم باصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر وفاسدها وفائدته
لذي الطبع السليم ان يامن من اختلاط بعض البحور ببعضها
وان يعلم ان الشعر ما اجازته العرب ام لم تجزه ولغيره
درايته الفرق بين الاوزان الصحيحة والفاسدة في النظم والنثر
والقوافي علم يعرف به احوال اواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون
ولزوم وجواز وفصيح وقبيح وفائدته الاحتراز عن الخطأ في القافية
وعلم قرض الشعر علم يعرف به كيفية النظم وترتيبه وفائدته
معرفة انشاء الشعر الموزون السالم من العيوب وعلم انشاء النثر

علم يعرف كيفية إنشائه وفائدته الاحتراز عن الخطإ في الانشاء
وعلم الكتابة علم يعرف به احوال الحروف في وضعها وكيفية تركيبها خطا
وفائدته الاحتراز عن الخطإ في الكتابة وعلم القراءات علم باصول
يعرف به احوال الفاظ القرآن من حيث النطق به وفائدته معرفة
ما يقرأ به كل من ائمة القراء والقرآن كلام الله المنزل على نبيه المكتوب
بين دفتي المصحف وفائدته سلامة القارئين وعلم التصوف
علم باصول يعرف بها صلاح القلب وسائر الجوارح وفائدته صلاح
احوال الانسان وعلم الفراسة علم يعرف به خواص المغايبي
الخلق والشكل والجسم التعليمي ولواحقها واوضاعها وفائدته
معرفة كيفية الاشياء وعلم الطبيعة علم يعرف به الاجرام البسيطة
من حيث كمياتها وكيفياتها واوضاعها وحركاتها اللازمة لها وفائدته
معرفة اعيان تلك الاجرام كمياتها وكمية كل مقدار منها وما يلحقها
والعلم التعليمي ما يبحث فيه عن اشياء موجودة في مادة في
المقادير والاشكال والحركات وفائدته معرفة تلك الاشياء
وكميتها وكمية كل مقدار منها وما يلحقها وعلم الحساب علم باصول
يتوصل بها الى استخراج المجهولات العددية وفائدته صيرورة تلك
العدد من الحقيقية المذكورة معلوما باستخراج قوانينه وعلم الجبر
علم باصول يتوصل بها استخراج كمية المجهول بمقدمات معلومة وفائدته
صيرورة تلك المقادير المجهولة معلومة باستعمال قوانينها وعلم

الموسيقى

مغايبي

اعيان

يعرف

علم التصوف لصلاح احوال الانسان

الموسيقى علم باصول يعرف بها النغم وكيفية تأليف الالحان بعضها
من بعض وفائدته بسط الارواح وقبضها ولهذا يستعمل في الافراح
والحروب وعلاج المرضى وعلم السياسة علم باصول يعرف بها انواع
الرياسة والسياسات المدنية واحوالها وفائدته معرفة
السياسات المدنية الفاصلة بين الخصوم والانصاف بينهم
وعلم الاخلاق علم باصول يعرف بها انواع الفضائل وكيفية
اكتسابها وانواع الرذائل وكيفية اجتنابها وفائدته الاتصاف
بانواع الفضائل واجتناب اضدادها وعلم تدبير المنزل علم
باصول يعرف بها الاحوال المشتركة بين الرجل وزوجته وولده
وخدمه وفائدته انتظام احوال الانسان في منزله ليتمكن
من كسب السعادة العاجلة والآجلة وعلم المنطق علم باصول
يعصم مراعاتها الذهن عن الخطإ في الفكر وفائدته الاحتراز
عن الخطإ في الفكر وعلم الجدل علم باصول يعرف بها كيفية
تقرير الادلة ودفع الشبه عنها وفائدته معرفة تحرير المباحث
الفقهية والاصولية وتشحيذ الفكر وعلم اصول الفقه ادلة
الفقه الاجمالية وطرق استفادة جزئياتها وحال مستفيدها
وقيل معرفتها وفائدته نصب الادلة على مدلولها ومعرفة
كيفية الاستنباط منها وعلم اصول الدين علم بالعقائد الدينية
اليقينية عن الادلة اليقينية وفائدته معرفة ما يجب اعتقاده

يا رب صل على محمد وآله وبارك وسلم

والعلم الإلهي علم بأصول يعرف به أحوال الموجودات وما يعرض
لها وفائدته تمييز العقائد الحقة والعقائد الباطلة
الباطلة والعلم الطبيعي علم يبحث فيه عن أحوال الجسم المحسوس
من حيث إنه معرض للتغير وفائدته معرفة الأجسام
الطبيعية البسيطة والمركبة وأحوالها ويفارق علم الكلام
بأنه مبني على أصول الفلسفة من أن الواحد لا يصدر منه إلا الواحد بصدور
وأن الواحد لا يكون فاعلا وقابلا معا وأن الإعادة ممتنعة
وأن الوحي ونزول الملك محال ونحوه لكن وأما علم الكلام
فمبني على أصول الإسلام من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم والإجماع والمعقول الذي لا يخالفها وعلم الطب
علم يعرف فيه أحوال بدن الإنسان من صحة ومرض ومزاج وأخلاط
وغيرها مع أسبابها من المآكل وغيرها وفائدته استعمال
أسباب الصحة والإعلام بها وعلم الميقات علم يعرف به
أزمنة الأيام والليالي وأحوالها وفائدته معرفة أوقات
العبادات وتوخي جهتها وعلم النواميس علم يعرف به
حقيقة النبوة وأحوالها ووجه الحاجة إليها والناموس
يقال للوحي وللملك النازل به وللسنة وفائدته بيان
وجوب النبوة وحاجة الإنسان إليها في معاشه ومعاده وعلم
الفلسفة ويسمى عند بعضهم علم الأخلاق وتدبير المنزل علم بأصول

يعرف

١٠٠

يعرف به حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح وفائدته العمل بما
اقتضاه العقل من حسن وقبح وعلم الكيمياء علم بأصول يعرف
به معادن الذهب والفضة وفائدته الانتفاع بما يستخرج منها
ويتفرع على ذلك علوم أخر كعلم الأرتماطيقي وعلم المساحة وعلم
البيطرة وعلم الفلاحة وعلم السحر وعلم الطلسمات وعلم الفراسة
وعلم تعبير الرؤيا وعلم أحكام النجوم فعلم الأرتماطيقي
علم يعرف به أحوال العدد وكيفية تولد بعضه من بعض إلى من
حيث إنه زوج أو فرد أو زوج زوج أو فرد زوج أو نحوهما وفائدته
ارتياض الذهن في النظر في المجردات عن المادة ولواحقها
وعلم المساحة استخراج مقدار أرض معلومة بنسبته ذراع
أو غيره وفائدته استعمال ما يصلح لها وعلم البيطرة علم العلم بمقدار
بأصول يعرف به أحوال الدواب من صحة أو مرض وفائدته
استعمال ما يصلح لها وعلم الفلاحة معرفة أحوال النبات من
حيث تنميته بالسقي والعلاج وفائدته معرفة حاله من نمو
أو غيره وعلم السحر والطلسمات علم بكيفية استع
استعدادات تستعد بها النفوس البشرية على ظهور
التأثير في عالم العناصر بلا معين أو معين سماوي والأول
السحر والثاني الطلسمات وفائدته تغيير الشيء من حال إلى حال اعلم
وعلم الفراسة معاينة المغيبات بالأسرار الربانية بسبب

يا رب صل على محمد وآله وبارك وسلم

تعرض آثار الصور وفايدته الاخبار بما لهم بالنفوس وعلم تعبير
الرؤيا علم يعرف به الاستدلال من المخيلات الحلمية على ما
شاهدته النفوس حالة النوم من عالم الغيب فخيلته القوة
المخيلة بمثال يدل عليه في عالم الشهادة وفايدته الاخبار
بما لهم بالاستدلال بما ذكر وعلم احكام النجوم علم يعرف به
الاستدلال بالتشكلات الفلكية على الحوادث السفلية وفا
يدته العمل بما لهم بالاستدلال بما ذكر واعلم ان بعض
العلوم المذكورة قد يدخل في بعض منه ولا تنافي فان فيه
علم التصريف وان كان داخلا في العربية فقد افرد على حدته وكعلم
الارتماطيقي فانه وان كان داخلا في العلم الطبيعي فانه
التعليمي فقد افردتهما على حدته والله سبحانه وتعالى اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب

وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما
انتهى



~~٢٠١~~ ١٠٢

~~٢٠٢~~

٢٠٧ ١٠٥

٢٠٦